

جزيرة فيلكا

في كتابات الرحالين والمؤرخين والشعراء

خالد سالم محمد

الطبعة الأولى
الكويت - ٢٠٠٦

جزيرة فيلكا
في كتابات الرحالين
والمؤرخين والشعراء

جزيرة فيلكا

في كتابات الرحالين والمؤرخين والشعراء

خالد سالم محمد

الطبعة الأولى
الكويت ٢٠٠٦

بيانات الكتاب

أسم الكتاب : جزيرة فيلكا في كتابات الرحالين والمؤرخين والشعراء
المؤلف : خالد سالم محمد
الطبعة : الأولى ٢٠٠٦م
صورة الغلاف : القلعة اليونانية، عن مجلة بوابة الخير العدد الأول أبريل ٢٠٠٣م.
اسم المطبعة : مطبعة الفيصل - تلفون : ٢٤٤٦٧٤٠
عنوان المؤلف : رابطة الأدباء - العديلية - ص. ب : ٣٤٠٤٣
تلفون : ٢٥١٨٢٨٢
تلفون المؤلف : ٦٧٧٦٦٨٨ - فاكس : ٢٥١٠٦٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

فيلكا

هل ســـــألت البـــــحـــــر عن حـــــالمة

قـــــد روى الـتـــــاريـخ عنـهـــــا وحَكى

من أســـــاطيـــــر الليـــــالي طرفـــــاً

يملأ النفس إبتـــــهـــــاجـــــاً وبُكا

لا تسل يكفي حـــــديثـــــاً إنهـــــا

في مـــــجـــــال الفـــــخـــــر تدعى فـــــيلكا(١)

م.ح

(١) نشرت هذه الأبيات ضمن تحقيق عن جزيرة فيلكا قامت به مجلة الكويت في السبعينيات من القرن الماضي، ولم نستدل على اسم الشاعر حيث اكتفى بالرمز : م.ح. المبين أعلاه.

جـــزيـــرة فيلـــكا
فـــي ســطــور

جــزيــرة فيلــكا
فــي ســطــور

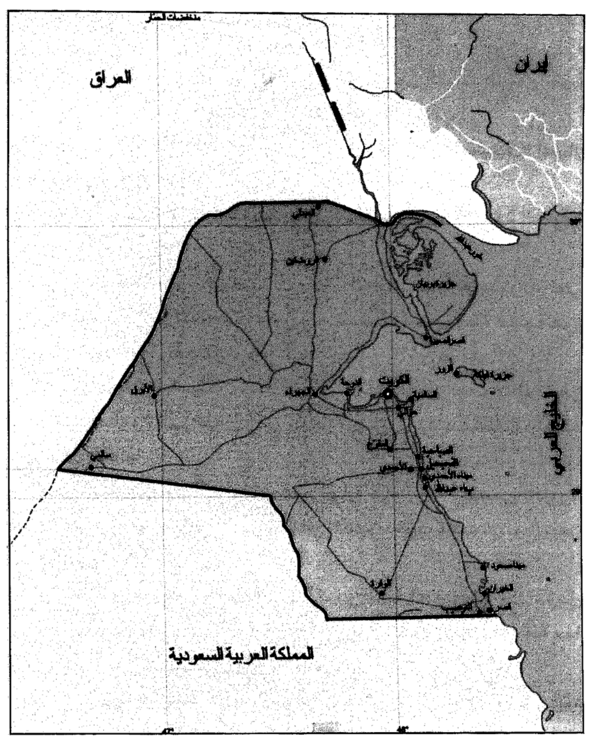
● أهم جـزر الكويت وأشهـرها، تقع عند مـدخل جـون الكويت فـي مـواجـهـة العاصمة من جهة الشرق وتبعد عنها حوالي عشرين كيلومتراً.
كما تبعـد عن رأس السـالمية ٩ أميـال بحـرية، وعن رأس الصَبـيَّة ٧ أمـيال بحرية.

● تحدها من الجهة الشمالية الغربية جزيرة «مسكان»، ومن الجـهة الجنوبية الشرقية جزيرة «عوهة».
طولها إثناعشر كيلو متـراً وعرضها في بعض الجهات ستة كيلومترات، على شكل مـثلث مسـتطيل الأضــلاع، وهي منخـفـضـة وأعلى نقطة فيـهـا هـي: مرتفعات «شبيچة» وترتفع عن سطح البحر حوالي ثلاثين قدماً.

● معظم سواحلها رملية، ولكنْ توجد صخور ممتدة داخل البحـر بالقرب من سـواحل «القَحـة» و «ظهـر طعَان» في جنوب الجـزيرة، وعند منطقـة «البُلط» وسعيدة في شمالها.

● سـاحلها الذي كان آهلاً بالسكان حتى نهاية عـام ١٩٩٠، يسـمى «الزور»، والمنطقـة البحرية المقابلة له تدعى «البندر الكبير» حيث كانت ترسو السـفن التجارية الكبيرة «الأبوام» وغيرها.

● وعلى مسـافة ميل بحـري من البندر الكبيـر جهـة الغرب يقع حِـد مـوحِل يسمى «الضَاروب» تكون ميـاه البحـر فوقه في حـالة الجزر غيـر عميقـة مما تعيق تحرك السفن الكبيرة.
والمنطقـة البحرية المقابلة لساحل الزور والممتـدة من «الياهيـة» قـرب جـزيرة مسكان وحتى منطقة الحِـد المقابلة لمنطقة سـعـد وسـعيـد، تسـمى «الـوكـر» وسميت بهـذا الإسم لتكاثر سـمك الزبيـدي فيـهـا، وكـأنهـا وكـراً له. وإلى الجنوب قليلاً من جزيرة مسكان توجد قطعة بحرية تسمى «العظَلة» تتكاثر عندها الأسماك في بعض الأوقات من السنة.



خريطة دولة الكويت

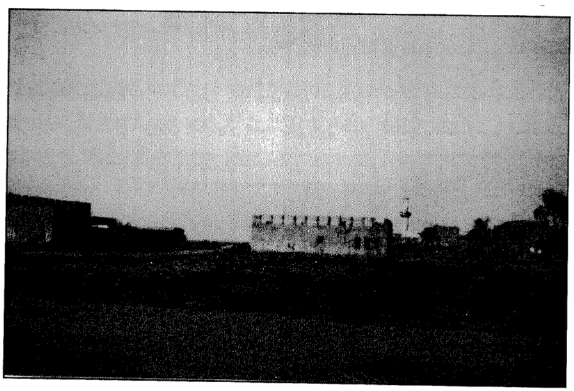
● أشهر قراها القديمة والتي كانت آهلة بالسكان حتى مطلع القرن التاسع عشر هي: سعيدة، القرينية، الدشت، القصور والصَّباحية.

● اشتهرت قديماً بالزراعة وبخاصة زراعة القمح، فكانت أرضها تنتج حتى عام ١٩٣٠م أكثر من خمسين طناً من الحبوب سنوياً، كما اشتهرت بزراعة الجزر والبطيخ والطروح والخضروات الورقية وغيرها.

● امتازت بشواطئ رملية هادئة، كما تميزت هذه الشواطئ بأنها ملجأً جيداً عند هبوب الرياح. كما امتازت بكثرة آبار المياه العذبة القليلة العمق وظلت هذه الآبار تكفي لاحتياج سكانها حتى نهاية الخمسينيات.

● كانت جزيرة فيلكا بمثابة استراحة لأصحاب السفن التجارية القديمة وسفن الغوص على اللؤلؤ، وسفن صيد السمك، إذ كانوا يحتمون بشواطئها ويتزودون بالمياه من آبارها القريبة من الساحل وبخاصة آبار «المزر».

● اشتهرت قديماً بكثرة مزاراتها التي فتن العامة بها وأشهرها: مقام الخضر الذي أزيل في منتصف السبعينيات، حيث كانت الوفود تصل إلى الجزيرة أيام الأربعاء والخميس والجمعة لزيارته، بالإضافة إلى قبر محمد البدوي، وشيخ غريب.



جانب من الجزيرة

- يقال أن آل الصباح الكرام نزلوا فيها فترة من الزمن في بداية وصولهم إلى هذه الأرض، وهناك شواهد تدل على ذلك منها: قرية الصَّباحية القديمة التي ينسب اسمها إليهم، حيث كان أحد الأمراء لديه بيت ومزارع ونخيل فيها، وقد حدثنا أحد كبار السن في الجزيرة أن هذا الأمير كان يملك سفينة كبيرة تنقل منتوجات نخيل الصباحية إلى مدينة الكويت.

هذا وكان عدد نخيل الصَّباحية حتى منتصف القرن التاسع عشر أكثر من ٣٠٠ نخلة. وعند ما زارها «لوريمر» عام ١٩٠٤ ذكر أن بها حوالي ٩٠ نخلة. وقد شاهدت في بداية الخمسينيات عند زيارتنا لها في رحلة مدرسية، عدداً من النخيل وآبار المياه.

- أنجبت هذه الجزيرة العديد من العلماء والأدباء والربابنة والمهندسين والإقتصاديين والقضاه والرياضيين، الذين تبوَّءُوا مناصب عليا في الدولة.
- وعلى مر تاريخها الطويل ظهر فيها علماء أجلاء تركوا مصنفات مختلفة أمثال: الشيخ مسيعيد بن أحمد مساعد، الذي ترك أثراً عبارة عن مخطوط «الموطأ» للإمام مالك كتبه في الجزيرة عام ١٦٨٢م. والشيخ عثمان بن سند أشهر علماء القرن التاسع، وله أكثر من ٤٠ مؤلفاً، ويقال أنه كان يحفظ القاموس المحيط عن ظهر قلب. ولد هذا العالم الجليل في جزيرة فيلكا عام ١٧٦٦م.
- كما أنجبت هذه الجزيرة الكثير من الربابنة، ترك بعضهم مصنفات ملاحية، أمثال الربان الكبير منصور ابراهيم الخليل الشهير بمنصور الخارجي صاحب كتاب: الميل والنتيجة وعلم البحر.



من الآثار المكتشفة في الجزيرة

والنوخذة عبدالمجيد الملا، صاحب أكبر وأقدم روزنامة بحرية، وقد كان لي شرف إعداد كتاب عنه عام ١٩٩٩م.

● كما أنجبت عدداً من الفنانين والموسيقيين، أشهرهم: الموسيقار ابراهيم بن يعقوب، الذي صَنَّفَه الباحث يوسف فرحان الدوخي: الثالث بعد الشاعر الكبير محمد بن لعبون وفنان الكويت الأول عبدالله الفرج.

هذا وكان الفنان ابراهيم بن يعقوب ملازماً لعبدالله الفرج ويُعد تلميذه ووارث ألحانه، وقد تتلمذ على يديه كل من خالد ويوسف البكر في بداية القرن الماضي، وكذلك المطرب عبداللطيف الكويتي.

● جزيرة فيلكا ذات تاريخ عريق في القدم، وقد اكتشفت البعثة الدانمركية التي وصلت إليها في عام ١٩٥٨، آثاراً تعود إلى عصور ما قبل الميلاد، وبخاصة العصر الدلموني الذي بلغت فيلكا فيه أوج ازدهارها.

● ذكرها كل من عالم النبات «بيليني» ٢٣ - ٧٩م والمؤرخ آريان الذي دون سيرة الإسكندر في القرن الثاني الميلادي، وقالا إن اسمها القديم «ايكاروس».

● كانت من أولى المحطات التي تتوقف عندها السفن في طريقها من «أور» إلى جنوب الخليج، وفيها ضربت أشهر الأختام الدلمونية، كما ضربت فيها عُملة خاصة حمل بعضها صورة الإسكندر.

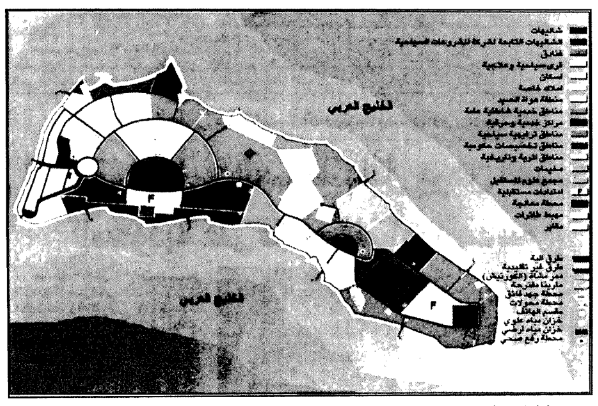
● كما كانت فيلكا إحدى المراكز التجارية في عصر السلوقيين الذين أتوا بعد الإسكندر، حيث استقروا فيها وعمروها. وقد عثر على مجموعة من النقود إحداها يحمل صورة الإمبراطور «انطيوخوس الثالث» الذي حكم الإمبراطورية السلوقية ما بين أعوام ٢٥٣ - ١٨٧ق.م.. وكانت للجزيرة أيضا صلات تجارية مع سواحل الجزيرة العربية وكل من فارس وحضارة المعينيين.

● بلغ عدد سكانها في أول تعداد أجري في الكويت عام ١٩٥٧م ٢٤٤٢ نسمة، وبلغ عدد سكانها في آخر تعداد قبل نزوح أهلها عنها: ٥٨٢٦ نسمة، وتاريخ هذا التعداد عام ١٩٨٥م.

● أخليت من سكانها في نهاية عام ١٩٩٠م، بعد أن احتلتها القوات

الصَدّامية عند غزوها الكويت. وبعد التحرير رغب معظم سكانها الإستقرار في الكويت، ولبت الحكومة رغبتهم، وقامت بتثمين بيوتهم وتعويضهم عمالحقهم من أذى.

- جزيرة فيلكا مقبلة على مشاريع إنشائية واستثمارية كبيرة ستجعل منها جزيرة سياحية نموذجية، مع الإحتفاظ بطابعها الخاص ومناطقها الأثرية.



مخطط لمستقبل جزيرة فيلكا - الصورة عن جريدة الوطن العدد - ١٠٦٣٣ - بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠٠٥م.

الفصل الأول

فيلكا في أقدم النصوص العربية والأجنبية

فيلكا في أقدم
النصوص العربية

أقدم نص عربي وصلنا يرد فيه اسم جزيرة فيلكا، يعود إلى عام ٩٥٢هـ ١٥٤٥م. إبان حكم آل مقامس لمدينة البصرة في منتصف القرن السادس عشر الميلادي.

أورد النص السيد ياسين باشا أعيان في كتابه :

بلوغ المرام في مناقب الشيخ عبدالسلام. من مخطوطات المتحف العراقي. عن أحد المؤرخين العراقيين، ويدعى : عبدالسلام بن الشيخ عبدالقادر الكوازي. ومفاده : "أن جماعة من أعيان البصرة انتقلوا إلى جزيرة فيلكا وأقاموا فيها فترة من الزمن، وذلك بسبب خلاف حصل بينهم وبين حاكمها في التاريخ المذكور."

وأقول : كون جماعة من الأعيان يلجأون إلى الجزيرة في ذلك الوقت، فلابد أنها كانت عامرة ومزدهرة، بحيث يتخذ منها شخصيات كبيرة ملاذاً لهم[1].



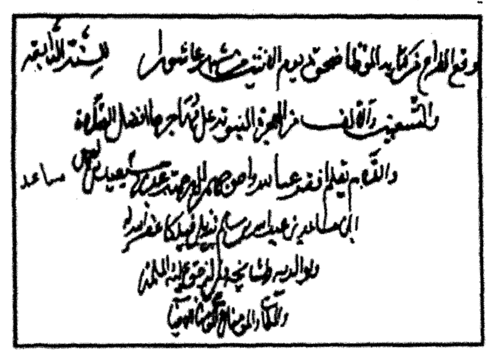
(١) راجع النص في كتابنا : الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. نقلاً عن بحث مطول نشره الدكتور طارق الحمداني - في العدد السابع والعشرين من المجلة العربية للعلوم الإنسانية - صيف عام ١٩٨٧.

النص الثاني

أما النص العربي الثاني الذي ورد فيه اسم جزيرة فيلكا فيعود تاريخه إلى عام ١٠٩٤هـ - ١٦٨٢م.

في مخطوط الموطأ للإمام مالك كتبه في جزيرة فيلكا مسيعيد بن أحمد مساعد بن عبدالله بن سالم. نزيل فيلكا غفر الله له ولوالديه ولمشايخه. هكذا ورد أسمه في ختام المخطوط.

ولقد أوردنا خبر المخطوط وصورة للصفحة الأخيرة منه لأول مرة في كتابنا: جزيرة فيلكا صفحات من الماضي الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٧م، بعد أن أهدانا صورة للصفحة الأخيرة منه المرحوم الأستاذ عبدالعزيز حسين، حيث أن المخطوط من مقتنيات والده رحمهما الله[1]. وكان من قبل محفوظاً لدى احدى العائلات التي ينتسب رجالها إلى بيت علم وأدب في الجزيرة.



ختام مخطوطة كتاب الموطأ للإمام مالك، كتبها في جزيرة فيلكا الشيخ مسيعيد بن أحمد مساعد عام ١٠٩٤هـ الموافق عام ١٦٨٢م.

---

(١) قام بإعداد المخطوط للنشر وكتب مقدمة له الأستاذ: محمد بن ناصر العجمي - وطبعه مركز البحوث والدراسات الكويتية طبعة مصورة فاخرة عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.



وزير الدولة
لشئون مجلس الوزراء

التاريخ : ١ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ　　　　الموافق : ١٩٨٥/١/٢٢م

اشارة

الاخ خالد سالم محمد　　　المحترم

تحية طيبة وبعد،

فقد تلقيت شاكرا هديتك الثمينة " صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا " وقد سرني احاطتك الشاملة بالموضوع واهتمامك بأصوله وجزئياته مما يعطي القارىء صورة كاملة عن هذه الجزيرة المحببة الينا جميعا .

خلال تصفحي لبعض كتب المرحوم والدى وجدت مخطوطا جميلا متقن الخط لموطأ مالك . لفت نظرى فيه انه قد خط في جزيرة فيلكا سنة ١٠٩٤ للهجرة . هذا المخطوطة له دلالته الكبيرة على الحياة العلمية والدينية في الجزيرة في ذلك الحين . ارسل لك تصويرا للصفحة الاخيرة من الكتاب .

مع تمنياتي لك بالتوفيق ،،،

عبد العزيز حسين

رسالة المرحوم عبدالعزيز حسين لمؤلف الكتاب بخصوص مخطوط الموطأ للامام مالك الذي كتب في جزيرة فيلكا عام ١٠٩٤هـ - ١٦٨٢م.

البرتغاليون يسمون
فيلكا جزيرة الماء

ظهرت جزيرة فيلكا لأول مرة على الخرائط البرتغالية عام ١٥٦٣م، حيث قام البرتغالي «لازارو لويس» برسم أقدم خريطة تظهر عليها علامة تشير إلى منطقة دولة الكويت، وتبين هذه الخريطة ساحل جزيرة تسمى «إيلهاده أو إيلهادي آجوادا» ومعناها جزيرة البئر أو الماء، وتبين من مقارنة هذه الخريطة بخرائط لاحقة أن «إيلهاده آجوادا» هو الإسم الذي أطلقه البرتغاليون على جزيرة فيلكا(١).

وظهرت جزيرة فيلكا في خريطة أخرى من أصل برتغالي بإسم «إيلهاده آجوادا» في دليل لرحلة «جون فان لينتشوتن» المطبوع في أمستردام عام ١٥٩٦م.

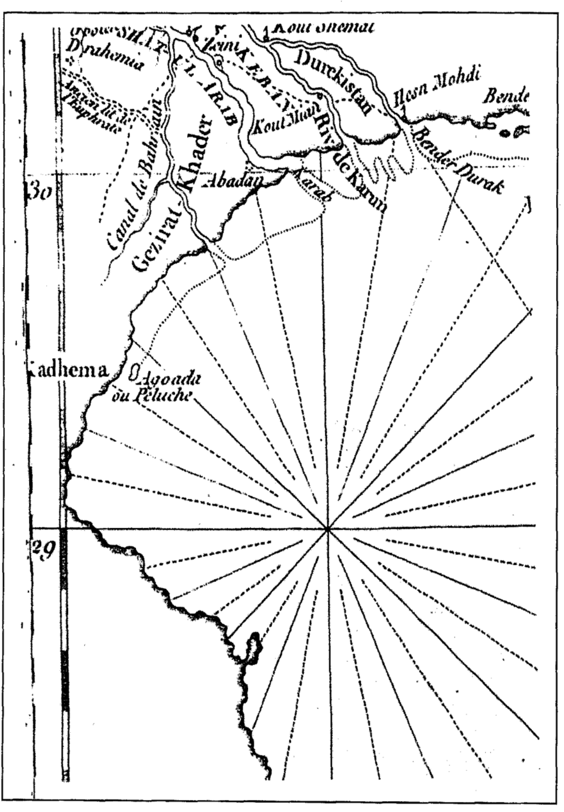
وفي عام ١٦٦٠م قام يوهانس فينجبونز» بإصدار تجربة طباعية لأطلس راق، وتظهر فيه جزيرة فيلكا بإسم «آجوادا» في خريطة لشبه الجزيرة العربية. كما ظهرت فيلكا بإسم «آجوادا» أيضاً في خريطة فرنسية طبعها في هولندا «بيير موتير» في عام ١٦٩٢م(٢).

أما متى بدأت تظهر باسم فيلكا على الخرائط الأوربية القديمة، فيقول «سلوت» وهو باحث هولندي في كتابه نشأة الكويت؛ أن الاسم تحول من «آجوادا» البرتغالي إلى فيلكا في أواخر الثلاثينات من القرن الثامن عشر، حيث تشير الظواهر على الخرائط القديمة إلي بيانات محلية أكثر دقة، هي إستبدال «إسم ايلهاده آجوادا» بما يشابه إسم فيلكا، موضحة أن الأوربيين قد حصلوا على معلومات من أشخاص محليين.

ويحدد «سلوت» عام ١٧٣٠م هو تاريخ تحول الأسم الذي أصبح يكتب فيلكا مستنداً كما يقول على اللفظ المحلي لها. وهذا التاريخ يقارب إنتقال الأهالي من قراهم القديمة إلي الساحل الغربي للجزيرة والمسكون في الوقت

(١) الكويت – تطور الصورة – نص أعده بي ج. سلوت.

(٢) الخرائط والوثائق الخاصة بالكويت – اعداد : دار الآثار الإسلامية.

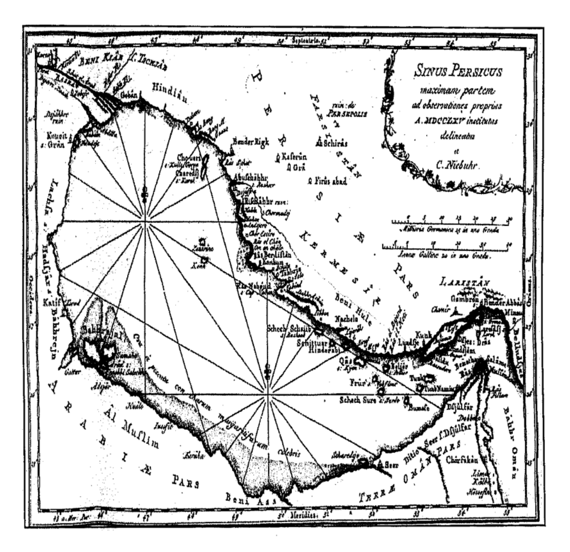


من الخرائط القديمة التي رسمت عام ١٧٥٨ وتظهر فيها جزيرة فيلكا بإسم ايلهاده آجوادا عن كتاب : الكويت قراءة في الخرائط القديمة - للإستاذ الدكتور : عبدالله يوسف الغنيم.

الحاضر. وظهرت فيلكا باسم «بيلوش» في خريطة رسمها الضابط البحري الفرنسي «دابريه دي ما ينغيليت» عام ١٧٤٠م.

وهناك خريطة ظهرت عليها فيلكا باسم «بيليشة» رسمها «بريفوست» عام ١٧٤٥م.

وظلت تكتب، «فيلشة أو فيلجة» في معظم الخرائط الأجنبية منذ منتصف القرن الثامن عشر، فقد كتبها «كارستن نيبور» هكذا في الخريطة التي رسمها للجزيرة العربية في كتابه الذي وصف فيه رحلته إلي الجزيرة العربية والذي نشر لأول مرة في الدانمرك عام ١٧٧٢م.



خريطة الخليج العربي، التي وضعها كارستن نيبور في الكتاب الذي وصف فيه رحلته إلى الجزيرة العربية والذي نُشرت الطبعة الأولى منه في الدانمرك عام ١٧٧٢م علماً بأنه قد قام برحلته عام ١٧٦١م.
عن كتاب : الكويت قراءة في الخرائط التاريخية – للأستاذ الدكتور : عبدالله يوسف الغنيم.

فيلكا في أقدم
النصوص الغربية

زار جزيرة فيلكا منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي، العديد من الرحالين والباحثين، وقباطنة السفن، وضباط البحرية من برتغاليين وفرنسيين وإنجليز وغيرهم.

ولعل أقدم خريطة أجنبية ظهرت عليها الجزيرة، الخريطة التي قام برسمها البرتغالي «لازارولويس» عام ١٥٦٣م، وسماها «ايلهاده اجوادا» أو اليادي أكوادا وهي تسمية برتغالية معناها : جزيرة الماء أو البئر كما تقدم.

وفي عام ١٧٤٠م قام ضابط بحري فرنسي يدعى «دايريه دي ماتيفيليت» برسم خريطة للمنطقة ظهرت فيها جزيرة فيلكا بإسمها الحالي.

وتوالت بعد ذلك الخرائط التي حملت اسم الجزيرة، فمرة تكتب «فيلكا» وأخرى «فيلچة» حسب لفظ الأهالي.

وفي عام ١٧٦٥م زار المنطقة الرحالة الدانماركي الشهير «كارستن نيبور»، ورسم خريطة دقيقة لشاطئ الخليج بجزئيه العربي والفارسي، مبيناً عليها جميع الموانئ والسواحل والبلدان، واسماء القبائل والعشائر المتواجدة على طول ساحليه.

وظهرت جزيرة فيلكا واضحة على خريطته.

كما أن هناك العديد من القباطنة الإنجليز، ورجال شركة الهند الشرقية، زاروا جزيرة فيلكا ما بين أعوام ١٧٥٤م - ١٩٣٠م وهم :

١- المستر «كينيهاوزن» مدير شركة الهند الشرقية، زار الجزيرة عام ١٧٥٤م وكتب تقريراً عنها وعن مدينة الكويت.

٢- الرحالة الإنجليزي «جيمس بكنجهام» زار جزيرة فيلكا عام ١٨١٦م وتحدث عنها.

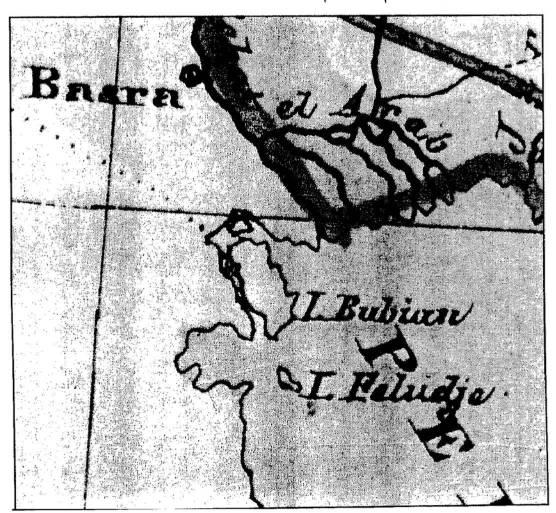
٣- الماجور «كوليبروك» زارها عام ١٨٢٠م.

٤- الكابتن «فوجو» قائد الباخرة «لوريل» التابعة للوكالة الإنجليزية والتي كان مقرها مدينة البصرة. زارها عام ١٨٢١م.

٥- اللفتنات «فيلكس جونز»، زار الجزيرة في نوفمبر عام ١٨٣٩م وكان يحمل معه خارطة للجزيرة، وكتب تقريراً عنها[1].

٦- اللفتنانت «ادموندز» المقيم السياسي في الخليج العربي، زار مدينة الكويت عام ١٨٣٩م، وفي طريق عودته عَرَّج على جزيرة فيلكا وكتب تقريراً عنها، أرفقه بخرائط طبوغرافية.

٧- كما تحدث عنها باقتضاب الرحالة الأمريكي ا. لوشر في طريقه البحري لزيارة مدينة الكويت عام ١٨٦٨م.



احدى الخرائط القديمة التي تظهر فيها جزيرة فيلكا وجزيرة بوبيان عن كتاب : الكويت قراءة في الخرائط التاريخية – اعداد : الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم.

(١) عين في عام ١٨٥٩م مقيماً سياسيًا في الخليج.

جزيرة فيلكا أول جزء من أراضي الكويت
يظهر على الخرائط الأوربية

يقول الدكتور ب. ج. سلوت في كتابه نشأة الكويت، حول الإشارات الأولى للإقليم الكويتي على الخرائط التي رُسمت في القرنين السادس عشر والسابع عشر ما يلي:

«غير أن أقدم ذكر واضح لأحد أجزاء الأقليم الذي يشكل دولة الكويت الحالية هو لجزيرة فيلكا، وقد ورد في الخرائط الأوربية بعدما وصل المستكشفون البرتغاليون إلى شمال الخليج، وقد أطلق على الجزيرة المذكورة اسم : إلياده اكوادا . Hadeaquada[1]. وقد كان هذا الإسم مناسباً لوجود الماء في جزيرة فيلكا[2].

ويضيف في موقع آخر من كتابه السالف الذكر : «وخلال القرن الثامن عشر استبدل بالإسم البرتغالي إلياده اكوادا على بعض الخرائط والرسوم الملاحية بإسم Pelecheorpeluche. وهي تحوير للإسم العربي «فيلكا» الذي يقترب من النطق المحلي «فيلچه»[3].

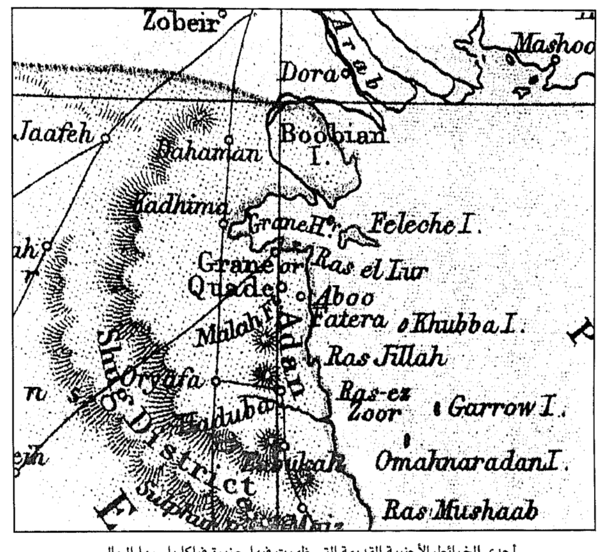
واستخدام اسم مثل «فيلچة» لجزيرة فيلكا هو أحد المعلومات المحلية المعاصرة التي تدل على زيارة أخرى لسفينة أوربية لساحل الكويت، ومن الصعب أن نحدد بالضبط بداية هذا التغير. فأول خريطة ملاحية ذات تاريخ يظهر عليها اسم الجزيرة هي الطبعة الثانية لكتاب ثورنتون «Thornton» المرشد الإنجليزي عام ١٧١٦م وهي مختلفة تماماً عن طبعة عام ١٧٠٣م التي ذكرناها ضمن الخرائط الملاحية التي تذكر أكوادا[4].

١- نشأة الكويت ب. ج. سلوت ص٩.

٢- نفس المصدر ص٩٥.

٣- نفس المصدر ص٩٢.

٤- راجع المصدر السابق من ص ٩٥ - ٩٧.



أحدى الخرائط الأجنبية القديمة التي ظهرت فيها جزيرة فيلكا بإسمها الحالي.

فيلكا والكويت في تقرير كينپهاوزن
عام ١٧٥٦م[١]

ومما جاء في التقرير: بعد مغادرة نهر الفرات والسير على طول الساحل العربي يقابل المرء جزيرة فيلچة الصغيرة (فيلكا) وفي مقابلها على الشاطئ القرين (الكويت)، وكلتاهما مأهولتان بقبيلة عربية تحدثنا عنها من قبل وهي العتوب. وقد كان فيما سبق يعتمدان شكلاً على شيخ الصحراء، وكانوا يدفعون له ضريبة صغيرة جداً[٢].

ولهم حوالي ٣٠٠ سفينة لكن كلها تقريباً صغيرة إذ يستخدمونها فقط في الغوص من أجل اللؤلؤ، وخلال الرياح الموسمية السيئة يكون الغوص من أجل اللؤلؤ وصيد السمك مهمتهم الوحيدة.

ويبلغون ٤٠٠٠ رجل مسلحين بالسيوف والدروع والرماح. وليس لديهم أي أسلحة نارية تقريباً»[٣].



خريطة تظهر عليه الكويت باسم القرين وجزيرة فيلكا بلفظ الأهالي "فيليچة"
نشرت الخريطة عام ١٨٦١ في ألمانيا عن كتاب الكويت في خرائط العالم.

(١) أقدم تقرير أوربي عن الكويت وجزيرة فيلكا يقال أنه كتب عام ١٧٥٤م وهو تاريخ العام الذي عين فيه كينپهاوزن مديراً لشركة الهند الشرقية، أما سلوت فذكر أن تاريخ التقرير هو عام ١٧٥٦م.

(٢) شيخ الصحراء المقصود به شيخ بني خالد في الحسا، وهو الإسلوب المعتاد في المصادر الهولندية في ذلك الوقت.

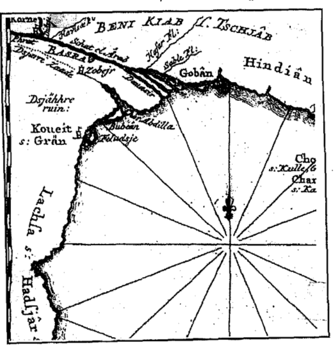
(٣) نشأة الكويت - ب. ج. سلوت ص ١٣٨.

نص نيبور عن جزيرة فيلكا
عام ١٧٦٥م[1]

يحتوي كتاب نيبور على بعض الإشارات المهمة للكويت وإن كانت بعضها مستعارة من معلومات هولندية رسمية (فبعض الأجزاء في نص نيبور تشبه كثيراً تقرير «كينپهاوزن» إلا أن بعضها الأخر أصلي، يقول عن جزيرة فيلكا:

«وإلى الشمال قليلاً توجد عدة جزر غير مأهولة وبالقرب من مدينة القرين توجد جزيرة مأهولة تماماً، هي فيلكا أو فيلچة (بالهجاء المحلي) وهي للعرب، ويسميها دانفيل (Peluche)، ومعظم سكانها أصلاً من البحرين، وفي الوقت الحاضر لايزالون يعيشون أساساً على صيد اللؤلؤ (في المغاصات الموجودة) قرب تلك الجزيرة.

وأضاف لدى حديثه عن مدينة الكويت : وقبيلة العرب التي تحكم هنا جزء من بني عتبه، ويبدو أن قبائل العتوب تحاول أن تجعل نفسها مستقلة لأنه يقال: إن سكان القرين يلجؤون إلى جزيرة (فيلچة) فيلكا التي هي جزء من أراضيهم إذا شعروا بأي تهديد لهم[1].



جزيرة فيلكا تظهر في خريطة نيبور بالإسم المحلي فيلجة

(١) نشأة الكويت ب. ج. سلوت ص ١٦٤ – ١٦٥، نقلاً عن كتاب نيبور.

مدينة الكويت تتزود بالمياه العذبة
من جزيرة فيلكا عام ١٨٢٠م

جاء في التقرير الذي كتبه الماجور كوليبروك عام ١٨٢٠م عن مدينة الكويت وجزيرة فيلكا : ما يلي : «ولكن نظراً لقلة المياه يحصل السكان - أي سكان الكويت - على حاجتهم منها من جزيرة فيلكا» ا. هـ.

وهذا ما أكده بعض المؤرخين من أن الكويت اعتمدت على مياه الشرب في بعض الفترات على جزيرة فيلكا، نظراً لوفرة آبار المياه العذبة بكثرة فيها. لوجود فلج من المياه حسب قول كبار السن والذي لا أستبعد أن الأهالي كانوا يتزودون منه بالمياه حتى ذلك التاريخ.

وهذا ما ذكرته في كتابي السابق : صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا، وأن موقعه في منطقة «الوَعَب» وسط الجزيرة وأن كلمة «فيلجة» مشتقة منه. وقد جف فيما بعد وبقيت الأرض مكانه منخفضة سبخة.

قرية القرينية :

وتحدث كوليبروك عن سكان جزيرة فيلكا فقال : يقطنها حوالي ٥٠٠ رجل من أجناس مختلفة، وبها قلعة لحمايتها. والقلعة التي يقصدها هي : قلعة قرية «القرينية» وتقع في الشمال الغربي من أرض الجزيرة. أو ربما القلعة التي يطلق عليها الأهالي قلعة «شاهو» وتقع بالقرب من الشاطئ على ساحل الزور الشمالي، والظاهر أن المنطقة الشمالية الممتدة من ميناء سعيدة قرب الخضر مروراً بمنطقة «الدشت» وحتى قرية القرينية، كانت عامرة خلال تلك الفترة، وتشكل منطقة السكن الرئيسية، وقرية القرينية أكبرها، فهي تمتاز بخور عميق، وساحل هادئ صالح لرسو السفن، كما أنها منطقة زراعية خصبة تكثر فيها مختلف أنواع الأشجار والنباتات.

وقلعتها التي تحدث عنها «كوليبروك» لاتزال أساساتها ظاهرة للعيان إلى اليوم.

وكان بها مسجد كبير حسب ما ذكر الملازم «فيلكس جونز» عندما زارها عام ١٨٣٩م.

وإلى اليوم لا تزال منطقة القرينية تحتفظ ببعض أشجارها، وبقايا آبار المياه وأساسات مبانيها ومقبرتها.

وكانت مقراً للشيخ جابر الصباح في النصف الأول من القرن الماضي. وظلت تُزرع حتى مطلع الستينيات حيث قام بزرعها أحد أهالي الجزيرة ويدعى أحمد مطر الزاير. وبعد هذا التاريخ أهملت تماماً.



قرية القرينية عندما كانت عامرة عن لوحة زيتية رسمها الأستاذ عبدالحميد حسين السالم

فيلكا في تقرير فيلكس جونز[1]
عام ١٨٣٩م

يقول في تقريره : بعد مغادرتي «القرين» أو الكويت، زرت جزيرة فيلكا، وبوحي من توجيهات أحد الربابنة، أقدمت على ركوب سفينة تحتاج لطفوها إلى عمق تسعة أقدام.

سرت بها في النطاق الطيني الواصل بين الجزيرة والبر[2]، بين الطرف الشمالي في فيلكا وجزيرة مسكان الواطئة في ماء عميق. وكان الذي أغراني بالقيام بهذه المغامرة ما أخبرني به الريان وآخرون أن السفن تستطيع أن تجد ملجأ من الرياح الجنوبية الشرقية، والرياح الجنوبية لاعلى الجانب الشرقي في فيلكا فحسب، بل على الجانب الغربي أيضاً.

وقد حملت «مسابر»[3] يبلغ المسبار منها قامتين ونصفاً في اجتيازي النطاق الطيني على طوله. باستثناء مرتين يقع فيها المسبار على صخور تقع مباشرة بين الجزيرتين. ثم جريت مسافة قصيرة الى الشمال وأرسيت فيما يسميه السكان البندر، وهو محمي من الرياح الشمالية الشرقية[4]، وعمقه عند الجزر ثلاث قامات، وهذا الموقع محمي جزئياً من الرياح الجنوبية الشرقية وكلياً من الجنوبية، ولكنه مكشوف من الجنوب الشرقي إلى الشمال.

وخلال الوقت الذي قضيته هناك، هب نسيم معتدل من الجنوب الشرقي دون تموجات، ولكنه حين انتقل جهة الشرق في الماء، بدأ التموج يظهر، وقد ساد هبوب النسائم الشرقية والجنوبية الشرقية منذ أن جئت إلى هذا

---

(١) فيلكس جونز من البحرية البريطانية، كُلف بالذهاب إلى جزيرة فيلكا في صيف عام ١٨٣٩م لقياس أعماق سواحلها، ومدى صلاحيتها لرسو السفن الكبيرة عندها.

(٢) يسمى هذا النطاق الطيني «الضَّاروب» وهو حِد رملي موحل، قريب من سواحل جزيرة فيلكا، قليل العمق خاصة في حالة الجزر.

(٣) أداة لقياس الأعماق.

(٤) هو البندر الكبير المقابل لساحل الجزيرة الأهل بالسكان، والذي كان يسمى قديماً الزور.

الجانب من الساحل. وأخبرني أحد السكان وهو «شيخ فيلكا»[1] أنها استمرت تهب خلال الشهور الثلاثة الماضية ولم تتوقف إلا خلال بضعة أيام. ولست أجد هذا الموقع مرفأً صالحاً لرسو السفن التي تحتاج إلى ما يزيد عن ثمانية أقدام عمقاً وإذ أن السفن التي تحتاج أكثر من ذلك العمق لا تستطيع أن تخرج إذا هبت الرياح الشرقية، وسيكون منسوب الماء أقل أي قامتين ونصف القامة حين تغادر مرفأها عائدة.

وصفه للجزيرة :

جزيرة فيلكا واطئة جداً، ويبدو أنها أثناء المد الربيعي يغمرها الماء في عدة جهات[2]، وتكون مستنقعاً تاماً خلال فصل المطر، وفيها ثلاثة مدن :

غربية : وهي «الطور[3]»، وشمالية وهي «سعيدي[4]»، وشرقية وهي «القرين[5]».

الأولى منها مسكونة اليوم، أما الأخريات فقد خلتا من السكان، بسبب الوباء الأخير[6]. وتحتوي على ٧٠ - ٨٠ بيتاً، وحوالي ١٥٠ نسمة.

ويملك أهلها ١٥ - ١٦ بغلة - نوع من السفن القديمة - تتاجر إلى البصرة، وبين ٤٥ - ٥٠ قارباً صغيراً مصنوعة من سعف النخيل لا تستعمل إلا للصيد[7]، وهم فقراء تعساء.

---

(١) للأسف لم يذكر لنا اسم هذا الشيخ، والغالب أنه الشيخ محمد سعود الصباح الذي كان أميراً للجزيرة حتى منتصف القرن التاسع عشر.

(٢) هذا الوصف غير دقيق، إذ أن مياه البحر لا تغمر سواحل الجزيرة إلا نادرا جداً، وقد حصل هذا مرة واحدة في مطلع الخمسينيات حيث كان المد عالياً والهواء يهب من جهة البحر قوياً مما تسبب في طغيان مياه البحر، ووصولها إلى بعض البيوت القريبة من الشاطئ، وعرفت هذه الحادثة «بالشوعة» لأن ماء البحر شاع ووصل إلى داخل اليابسة.

(٣) يقصد قرية «الزور» وهي القرية الآهلة بالسكان، والمقابلة للساحل الكويتي، وقد انتقل الأهالي اليها، في الربع الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي، بعدوباء الطاعون الفظيع الذي حل بقراهم الأخرى عام ١٧٧٣م.

(٤) قرية سعيدة وتقع في الزاوية الشمالية الغربية من أرض الجزيرة، وقد كانت آهلة بالسكان، ولا تزال اساسات بيوتها، ومبناءها، ومقبرتها بادية للعيان. وفي أرضها يقع مقام الخضر الذي أزيل في منتصف السبعينات.

(٥) يقصد القرينية التي تقع في الجهة الشمالية الشرقية من أرض الجزيرة، وهي من أشهر قرى الجزيرة الزراعية، وتقع بالقرب منها قلعة تاريخية، ولا تزال بعض اشجارها مورقة.

(٦) وباء الكوليرا الذي وقع عام ١٨٣١م.

(٧) هذا النوع من القوارب يسمى «ورجية» وهو قارب بدائي يصنع من جريد النخيل ويشد بواسطة الحبال، يحمل من شخص الى ثلاثة أشخاص.

ويقولون أن الجزيرة غير صحية تنتابها الحميات بكثرة فتذهب بعدد كبير من الأطفال.

وتتميز المدينة بعدد مبعثر من أشجار النخيل تثمر قليلاً، أو تظل عقيماً. وفي الخارج[1] بضعة ربعان مزروعة. تربتها رملية، مغطاة بالطفل شبيهة بترية جزيرة خارج[2]. يستنبتون فيها قليلاً من البصل والبطيخ، وكميات ضئيلة من القمح بين الحين والحين، وهم يروون هذه الربعان من مياه آبار كثيرة تظل صالحة خلال فصل المطر، ثم تكون قليلة القيمة بعد ذلك.

ويعتمد السكان اعتماداً كلياً على البلاد الأخرى في الحصول على مؤنهم، إلا أنهم يملكون بضعة قطعان.

وأعلى جزء في الجزيرة هو قبر سعد و سعيد، وقد أخذت معي آلة مقياس للزوايا لكي أقيس ارتفاعه، ولكني وجدته بقعة لاقيمة لها[3] وقدَّرت أن يكون ارتفاعه فوق سطح الماء ٣٥ قدماً، ولا أعد المكان صالحاً ليكون مخزناً للفحم. إلا لبواخر حديدية صغيرة تحتاج أقل من سبعة أقدام عمقاً حين تكون محملة، فالبواخر التي بهذه الصفة قد تتردد إلى البندر الغربي الصغير، وتمكث على مسافة ٣٠٠ ياردة من الشاطئ، ويمكن شحنها بسهولة بواسطة القوارب إذ هناك ماء كاف قريب من الساحل تستطيع فيه القوارب أن ترفأ وأن تقلع ناقلة حمولتها في أي وقت من أوقات المد[4].



مرسى الجزيرة من بعيد

(١) يقصد بر الجزيرة.

(٢) جزيرة خرج – التابعة للجمهورية الإيرانية الإسلامية، وبها مصافي للنفط وقد هاجرت منها بعض العائلات إلى جزيرة فيلكا منذ منتصف القرن الثامن عشر.

(٣) منطقة سعد وسعيد الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية للجزيرة وهي المنطقة التي عثر فيها على أهم الآثار التاريخية التي تعود الى عصور ما قبل الميلاد. وأهم أثر عثر عليه فيها هو حجر «إيكاروس» والذي عرف من خلاله أن الجزيرة كانت تسمى بهذا الاسم في تلك العصور.

(٤) تاريخ الكويت – الجزء الأول – القسم الثاني – د. أحمد مصطفى ابو حاكمة ولجنة تاريخ الكويت.

الفصل الثاني

١- أول حجر أثري.

٢- وصول البعثة الدانمركية للتنقيب عن الآثار.

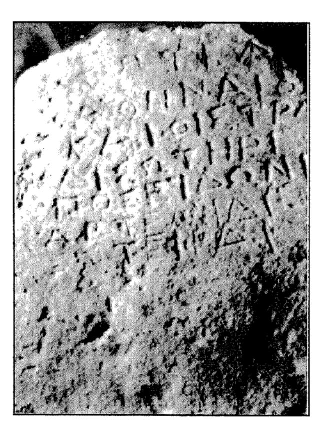
٣- التقارير الأولية عن آثار الجزيرة.

أول حجر أثري

أولى الدلائل على وجود آثار في جزيرة فيلكا إتضحت من خلال عثور بعض الأهالي على حجر أثري عليه كتابات غريبة، أثناء نقل الصخور من المنطقة الجنوبية من الجزيرة قرب منطقة الخزنة لأجل البناء، وذلك في عام ١٩٣٧م، وأرسل الحجر إلى الكويت، وطُلب من دار الأعتماد البريطاني دراسته وفك رموزه، وأخذ المعتمد البريطاني عدة صور للحجر وأرسلها إلى لندن حيث أخضع للفحص من قبل عدد من الباحثين الأثريين. وبعد استكمال دراسته وترجمة نصه أعيد ثانية إلى الكويت حيث حفظ في الوكالة البريطانية وذلك في عام ١٩٤٧م.

وملخص الترجمة :

«سوتيلس المواطن الأثيني والجنود، قدموا هذا إلي زيوس سوتر المخلص وإلي بوسيدون وإلى أرتيمس المخلصة».



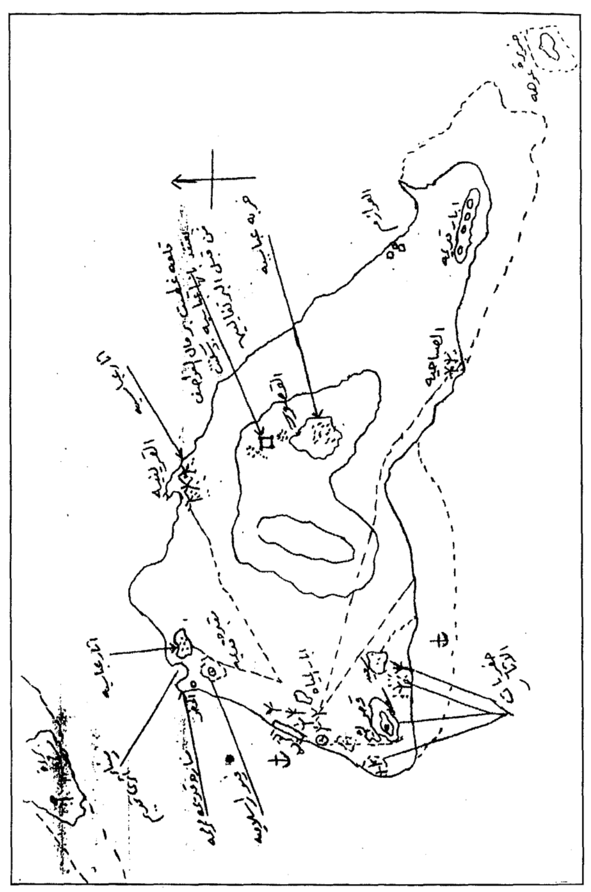
أول حجر أثري عثر عليه في جزيرة فيلكا عام ١٩٣٧م.

وتبين من الترجمة والتحليل، أن رجلاً اسمه سوتيلس من مدينة أثينا باليونان قدم قاصداً هذه الجزيرة فأصابه الطوفان في عرض البحر، وكاد يغرق هو ومن معه، ولما نجوا كتب رسالة الشكر هذه إجلالاً إلى إله البحر الذي نجاهم من الغرق، وقدمها إلي المأثر الموجود في جزيرة فيلكا. لأن هذه الجزيرة مقدسة عند القدماء منهم، وكان السياح يقصدونها من أقصى البلدان لعلمهم أن إله البحر مقره في هذه الجزيرة. واكتشاف هذا الحجر الأثري في الجزيرة، وَلَّد لدى المسؤولين في الكويت دعوة بعثة للتنقيب عن الآثار فيها.

وبالفعل بعد عدة سنوات دُعيت البعثة الدانمركية، وعرضت عليها صور الحجر المكتشف، فجاءت إلي الجزيرة وهي على ثقة بأنها ستكتشف آثاراً أخرى لها صلة بالعصر اليوناني.

وصول البعثة الدانمركية

في فبراير عام ١٩٥٨م وصلت البعثة الدانمركية للتنقيب عن الآثار إلي الجزيرة، وكانت مكونة من ستة أفراد برئاسة البرفسور ب. ف. جلوب أستاذ عصر ما قبل التاريخ في جامعة أوهوس بالدانمرك، ومدير متحف كوبنهاجن، يساعده المستر ت. ج. بيبي مدير أحد متاحف الدانمرك. وقد قاما في أول الأمر بجولة استطلاعية للبحث عن الآثار القديمة في الجزيرة، وقد زارا عدة مواقع قديمة متناثرة في أرجاء الجزيرة. مثل : القرينية، القصور، الصَّبَاحية، العوازم، سعد وسعيد وتل الخزنة وخَلصا إلى أن هذه المناطق تحتوي على آثار يعود بعضها الى ما قبل ٣ آلاف سنة، وبعضها يعود إلى العصور الإسلامية الأولى.



خارطة توضع الاماكن الاثرية في جزيرة فيلكا (نسخة طبق الاصل عن الخارطة الموجودة مع البعثة الدانمركية)

جيوفري بيبي يتحدث عن
وصول البعثة الدانماركية عام ١٩٥٨م(١)

تحدث المستر جيوفري بيبي مسؤول الحفريات في البعثة الدانمركية للتنقيب عن الآثار عن وصولهم إلى جزيرة فيلكا أول مرة في فبراير عام ١٩٥٨م قائلا : نزلنا فيلكا بعد ثلاثة أيام(٢). وبينما كنا نقف على سطح السفينة، نتأرجح على أثر عودة الأمواج بعد أن تغطي الساحل وتدرج للخلف، استطعنا أن نرى الشاطئ الأبيض المنبسط للجانب الغربي للجزيرة بكامل امتداده، وهو يقل عن ثلاثة أميال، ولكننا نعلم من خرائطنا أن الجزيرة تمتد خلف الساحل لمسافة سبعة أميال حتى أقصى نقطة شرقاً. وانتهت الجزيرة على يسارنا بطرف صخري عبارة عن هضبة صغيرة. وكان المكان هو مقام الخضر، كما أخبرنا به ربان السفينة.



المستر جيوفري بيبي ١٩١٧م - ٢٠٠١م بالملابس العربية
الصورة عن مجلة البحرين الثقافية
السنة الثامنة يوليو ٢٠٠١

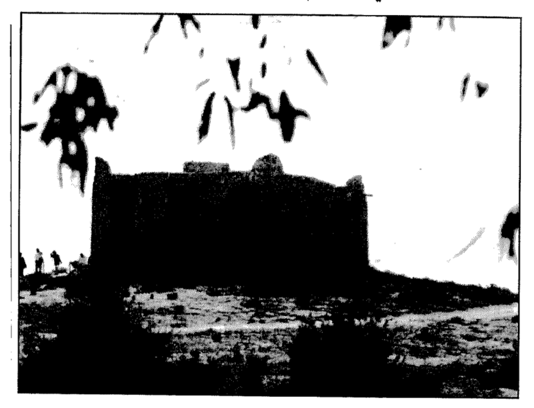
---

(١) بيبي جيوفري ١٩١٧ - ٢٠٠١م عالم آثار انجليزي، وكاتب أثري مميز، كان مديراً للآثار الشرقية في متحف آوهوس لعصور ما قبل التاريخ بالدانمرك. عمل مديراً ميدانياً لأعمال البعثة الدانمركية للتنقيب عن الآثار في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية. عَثر على آثارهامة لتاريخ المنطقة تعود إلى عصور ما قبل الميلاد. له مولفات وبحوث هامة في هذا المجال، أهمها : ١- البحث عن دلمون - ترجمه إلى العربية الاستاذ : أحمد عبيدلي ٢- شهادة معول ٣- قبل اربعة الآف سنة.

(٢) يقصد بعد وصولهم إلى مدينة الكويت بثلاثة أيام توجهوا إلى جزيرة فيلكا.

وحُدَّ المنظر الواقع على اليمين منا جنوباً، تَلَّين منخفضين وقد علا أحدهما بيت حجري[1] وكان يطلق عليهما اسم سعد وسعيد، وبرز بينهما مباشرة بعد الشاطئ قبالتنا حشد من البيوت الطينية المبنية والتي تشكل قرية «الزور»، وهي القرية الوحيدة على فيلكا.

لم يكن هناك أي مرسى، أوميناء، لقد وقفت السفينة في موقعها على حَد الأمواج المتكسرة، بينما كان محركها لا يزال يعمل بنصف قوته، بينما كان رباننا بلحيته القاسية يتحدث عبر جهاز الراديو مع مدير مدرسة القرية للحصول على قارب ينقلنا للجزيرة. وتعود السفينة لوزارة التربية وقد اعتادت على نقل التموينات، والغذاء بشكل أساسي إلى مدرسة فيلكا، وأن تعيد مدراء المدارس في اجازتهم بنهاية كل اسبوعين إلى مدينة الكويت[2].



القصر قبل ترميمه

(١) هو القصر الصيفي الذي شيده المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح عام ١٩٢٩م وحول بعد ذلك إلى متحف شعبي.

(٢) كان يطلق على هذه السفينة «لنج المعارف» وهو مركب بخاري حديث، خصصته دائرة المعارف في الكويت، لخدمات مدارس جزيرة فيلكا، وكان ربانه نوخذة من عائلة العسعوسي. بعد ذلك عين نوخذة من أهالي جزيرة فيلكا يدعى على طاهر مساعداً له.

وقدم زورق شجري استجابة لطلب الجهاز، وكان عبارة عن قارب طويل دقيق صنع بدائياً، عبر الحفر وسط جذع واحد [١]، واحتفظ بتوازنه بمهارة متدربة بموازاة السفينة بينما أنزلنا حقائبنا، وقوائمنا المثلثية وفأس الجليد الذي كنت دائماً ما أحمله معي، ثم نزلنا نحن بأنفسنا. ووسط فراغ لايتعدى السنتميترات في السطح. استدار القارب، وجرى مع الأمواج مترنحاً تبعاً لحركتها، حتى وصلنا إلى سطح الشاطئ.

ونزلنا للبر حيث حيينا بإنكليزية دقيقة من قبل رجل مربوع القامة يلبس بدلة عمل بنية وهو مدير المدرسة[٢].

وقابلنا هيئة المدرسة فيما بعد في مكتبه الكبير حيث يمتد صفان من الأرائك ضمن نظام عربي حقيقي لغرف الأستقبال، ولقد كانواستة من الرجال الشبان الذين ارتدوا الملابس الأوروبية، لقد كانوا جميعاً فلسطينين.

وصفه للمدرسة :

لقد كانت المدرسة عصرية، بنيت قبل سنتين فقط ولا يزال توسيعها قائماً[٣]، ولاريب أن هيئة المدرسة كانت تتكون من مجموعة من المبدعين المتحمسين، تحركهم بجلاء الفرصة المتاحة لهم لتقديم أنظمة التعليم الحديثة بدءاً من الصفر، دونما اعتبار للتقاليد أو التكاليف.

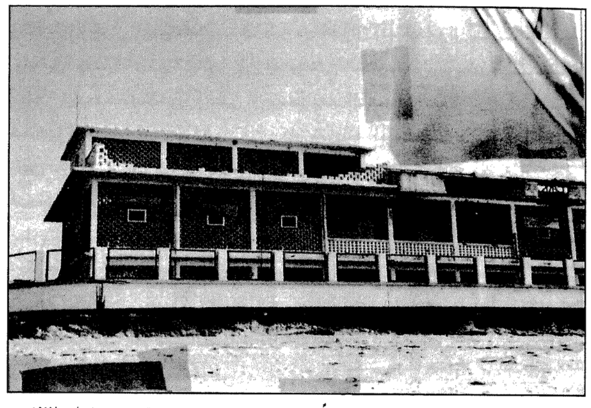
وعلقت على جدران المكتب الرسوم واللوحات للمناظر المحلية التي رسمها طلاب المدرسة، وكذلك رسوم بيانية توضح نسب الحضور والتقدم المحرز. ورأينا في الممرات بالخارج صناديق زجاجية تحتوي على مجموعات محلية من النباتات والطيور والحشرات.

(١) هذا النوع من القوارب يسمي «هوري» وهو عبارة عن قطعة واحدة مجوفة يستورد من الهند ولا يصنع في الكويت.

(٢) هو الأستاذ هاشم أبو عمارة ناظر مدرسة فيلكا المشتركة للبنين وقتها، وهو من الأخوة الفلسطينين.

(٣) افتتحت هذه المدرسة مع بداية العام الدراسي ٥٧ - ١٩٥٨م. وكانت مشتركة تضم المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة بنين.

ولقد أُخذنا لرؤية حجرة الإجتماعات بمسرحها وجهاز العرض السينمائي مباشرة بعد أن شربنا القهوة، وحتى القهوة كانت تلك القهوة الحلوة العائدة لمناطق المتوسط، بدلاً من قهوة الخليج المحلاة بنكهة الهال.



المدرسة التي اتخذت منها البعثة الدانمركية مقراً لها عند وصولها إلى الجزيرة، وقد درست فيها . «المؤلف».

وصفه لمقر البعثة :

ولقد اطلعنا على مقرنا، وكان عبارة عن حجرة دراسية في الطابق العلوي جرى تحويلها على عجل، فقسمت إلى حجرة منامة، وغرفة جلوس.

ثم عُرفِّنا على الدكتور، وهو هندي مبتسم، وكان مكلفاً بأخذنا للتجول عبر الجزيرة(١)، حيث أنه الوحيد الذي يمتلك سيارة يمكن تقديمها إلينا، فالعربة الأخرى الوحيدة كانت شاحنة بها خزان تستخدمها المدرسة لإحضار الماء من محطة الضخ القائمة في الضواحي الخارجية للقرية(٢). ولقد اتفقنا معه - يقصد الدكتور - على أن نبدأ بعد الغداء، وعدنا إلى مقرنا لفك حاجياتنا. ولم نكن متأكدين من مكان تناولنا الطعام ولا عن كيفية ذلك، ولكن لم يكن هناك من مدعاة للقلق، لقد كان هناك رجل هندي مسن على السفينة معنا، جثم ببؤس في معطفه الواسع على سطح السفينة طيلة الطريق. ولقد اتضح أنه طباخنا.

وبعبقرية كنا نفتقدها شَكَلت كفاءة تميز كل الطباخين الهنود، أقام مطبخه بنهاية ممر المدرسة، وخلال دقائق من وصولنا قدم لنا طبقاً تتطاير منه الأدخنة من شرائح لحم الضأن، والطماطم المقلية، وقطع البطاطا، صفت جميعها على قماش ناصع، وفي أطباق خزفية حملت سمه وزارة التعليم(٣).

لقاء أفراد البعثة بأمير الجزيرة :

نودي علينا في السادسة والنصف ونحن متخمين وبنا نعاس ليس بالقليل من أجل اللحاق بالسيارة لأجل السلام على الأمير، وهو ممثل حاكم الكويت على الجزيرة(٤)، لقد كان كويتياً وقدم لنا القهوة بالهال، وبعد القهوة صعد هو

(١) الدكتور المذكور اسمه : ابراهام هندي الجنسية، وهو أول طبيب يعين في الجزيرة بصفة دائمة، وكان يمر على المدرسة يومياً.

(٢) في ذلك الوقت لم تكن مضخة المياه قد افتتحت. وكانت المياه تنقل من الآبار. حيث أن مضخة المياه لم تفتتح إلا بعد وصول أو شحنة من المياه العذبة من الكويت بتاريخ ١٩٦١/٢/١م.

(٣) الصحيح دائرة المعارف، لأن الوزارات لم تكن موجودة في ذلك الوقت حيث أن الكويت لم تستكمل استقلالها بعد.

(٤) وقتها كان أمير الجزيرة السيد أحمد علي الخلف ١٩٠٦ - ١٩٥٨م، وسياتي الحديث عنه.

والمدير إلى سيارة الجيب العائدة للدكتور، وسرنا بها عبر طرقات مهدتها الأغنام والحمير، وسط تلال رملية تغطيها الحشائش المتفرقة والشجيرات الشوكية، والتي تعطي منظراً خادعاً على البعد.

لقد كنا نسرع على طول الجانب الشمالي للجزيرة التي تشبه ظهر الحوت، وبعد ميلين انعطفنا أسفل التلال نحو الجدران الحجرية المهجورة للقرينية[1]. وأكدت عشرون دقيقة من التجول عبر الآثار، وعبر تفحص الخنادق التي حفرت في العام الماضي، أكدت نفس الإنطباعات التي حملناها عبر رؤية كسر الفخار.

تقدمنا، وسرعان ما أخذنا نجري على لسان الجزيرة الشرقي، وبدأ البحر محيطاً بالجانبين، وفي نهاية الطرف، كانت هناك هضاب صغيرة، بدت حتى على البعد وكأنها ليست طبيعية المظهر. وحينما أخذت تقترب نظر كل منا للآخر وقال : «أكمات قبور». لقد بلغت خمس أوست أكمات في العدد الإجمالي. وبعد خبرتنا في البحرين وقطر، لم نَعُد ميالين للمخاطرة بتحديد عمرها دونما تنقيب، عدا عن أنها كانت أقدم من القرينية وأقدم من الإسلام.

وها نحن نسير على الطريق الصحيح، ووضعنا إشارة عليها عندنا على أساس كونها مواقع جديرة بالتنقيب. واستدرنا بعدها بموازاة الشاطئ الجنوبي للسان، وعلى العمود للجزيرة متجين إلى الزور[2]-[3].



(١) من مناطق الجزيرة المعروفة، وتقع في الجزء الشمالي الشرقي للجزيرة، ولا تزال بعض اشجارها مورقة.

(٢) الزور : الساحل الأهل بالسكان في الجزيرة.

(٣) المصدر : البحث عن دلمون – مصدر سابق ص ٢٧٥ – ٢٧٨.

أول لقاء مع رئيس البعثة الدانمركية

أدلى البروفسور جلوب رئيس البعثة الدانمركية بأول لقاء صحفي منذ وصوله الكويت وذلك لمجلة صوت الجزيرة التي أصدرتها مدرسة فيلكا للبنين في العام الدراسي ٥٧ - ١٩٥٨، أجريت المقابلة في مارس ١٩٥٨م، وفيما يلي أهم النقاط التي تضمنتها المقابلة:

ذكرنا في العدد السابق أن بعثة دانمركية قد وصلت إلى فيلكا للتنقيب عن الآثار، وقد تمكنا من أن نأخذ موعداً مع رئيس البعثة الذي تلطف وأدلى بالحديث التالي:

س- ما هو اسمكم الكامل؟

جـ- ب. ف. جلوب.

س- كم تبلغون من العمر؟

جـ- إننى من مواليد ١٩١١/٢/٢٠، أي إننى أبلغ من العمر الآن ٤٧ سنة.

س- ما هي مهنتكم؟

جـ- بروفسور في جامعة أوهوس في الدانمرك.

س- ما هي مؤهلاتكم العلمية؟

جـ إنني أحمل شهادة دكتوراة في الفلسفة.

س- كم زميلاً يعمل معك في التنقيب عن الآثار؟

جـ- يعمل معي خمسة زملاء.

س- أين كنتم قبل حضوركم إلى الكويت؟

جـ- كنا في البحرين وقطر، أما المستر بيبي فقد رافقني في جميع تنقلاتي بين البحرين وقطر والدانمرك التي نقضي فيها أيام الصيف.

س- ماذا وجدتم في البحرين وقطر؟

جـ- في البحرين وجدنا آثار معابد يرجع تاريخها إلى ما قبل خمسة آلاف سنة وهي من الآثار السومرية، كما اكتشفنا مدينة البحرين القديمة، ووجدنا أيضاً عدة قلاع قديمة جداً يرجع تاريخها إلى ما قبل ١٥ - ٥٠ ألف سنة في

كل من البحرين وقطر، أما في صحراء هذين البلدين فقد وجدنا قطعاً من الحجارة يرجع تاريخها إلى ما قبل ٥ - ٦ آلاف سنة وهي تشبه حجارة وجدت في مصر وفي العراق مما يدل على أن الحياة تدب في وادي النيل والعراق، ومن الجدير بالذكر أن مناخ هذه المنطقة «الخليج العربي» كان يختلف عنه في الوقت الحاضر إذ أن الشتاء كان كثير المطر كما هي الحال في الهند الآن وهذه الأمطار ساعدت على وجود الحياة في ذلك الوقت.

س- ماذا وجدتم في الكويت وفي فيلكا من الآثار القديمة؟

جـ- في منطقة سعد وسعيد في جزيرة فيلكا اكتشفنا المدينة القديمة، وهي أقدم أثر في الجزيرة، ولكن هذا لا يعني أن الحياة في فيلكا أقدم منها في الكويت، لأن الإنسان الأول كان صياداً متنقلاً لا يستقر في مكان واحد فلذا لم يترك وراءه أثراً في الكويت بعكس فيلكا إذ إنها جزيرة صغيرة لا مجال للتنقل فيها، فاستقر في مكان واحد. ومع هذا فقد وجدنا في الكويت آثار لسبعة قلاع من الحجارة. أما أهم الآثار التي وجدناها في الجزيرة فهي:

١- آثار فخارية في منتصف الجزيرة يرجع العهد بها إلى العصر العباسي.

٢- ختم من الصخر القاسي المسمى «استياتايب» في منطقة «سعد وسعيد» وعلى هذا الختم صورة يرجع تاريخها إلى زمن السومريين قبل ٤٥٠٠ سنة.

٣- تمثال طيني لأحد الملوك البابليين.

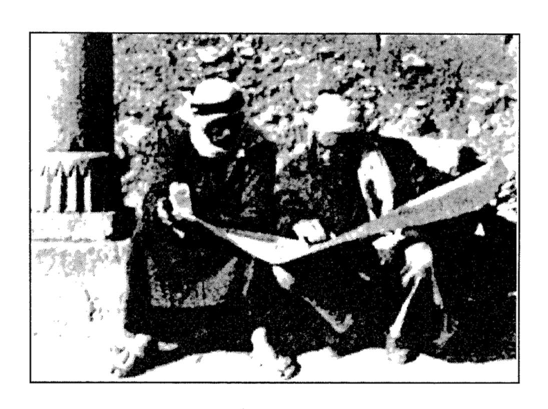
٤- قالب لصنع تمثال للآلهة «فينوس» إله الجمال عن اليونانيين، وهذا القالب يدل على مدى الحضارة التي وصل اليها الإنسان في ذلك الوقت.

س- هل تعتقد بأنك ستجد آثار أخرى في فيلكا في المستقبل؟

جـ- أعتقد أننا سنجد قرى كثيرة في فيلكا، إذ أن الأبحاث الأولية تدلنا على وجود قرى كثيرة قديمة في كل من «العوازم» و «سعد وسعيد» و «القرينية» أما آثار «الصَّباحية» فأعتقد بأنها ليست قديمة، ويرجع العهد بها إلى العصر العباسي.

س- كم يوماً ستمكثون في فيلكا؟

ج- سنمكث هنا حتى أوائل شهر أبريل ثم نعود بعد ذلك إلى الدانمرك كما أنني سأرجع مرة ثانية إلى فيلكا السنة القادمة لإستكمال البحث والتنقيب، وخصوصاً في منطقة «سعد وسعيد» إذ أن التنقيب في هذه المنطقة يحتاج إلى مدة تزيد على أربع سنوات(١).



البروفسور جلوب وأحد زملائه يطالعان مخططاً لمنطقة الآثار وهما بالباس العربي

(١) صوت الجزيرة - العدد الرابع - اصدار مدرسة فيلكا للبنين العام الدراسي ٥٧ - ١٩٥٨م.

أول تقرير عن آثار فيلكا
يدلي به البرفسور ب. ف. كلوب

أدلى البـرفسـور ب. ف. كلوب بأول تصـريح لمجلة صـوت الجـزيرة التي كانت تصدرها مدرسة فيلكا للبنين، عن أهم الأماكن الأثرية التي زارها في جزيرة فيلكا. والذي توقع أن تخفي تحت رمالها آثاراً تعود إلى عصور ما قبل الميلاد، والعصور الإسلامية المتعاقبة وفيما يلي أسماء تلك المواقع:

١- **سعد وسعيد** : أفاد بأن هذا المكان أقدم وأهم مكان في فيلكا، ويعتقد بأن عهد هذا المكان يرجع إلى ما قبل ٥ - ٦ آلاف سنة، وقد استدل على ذلك من الطوب الذي وجد متناثراً هنا وهناك. وهو يرجع إلى العهد السومري، كما أخذ عينات منه للفحص، ووجد في الموقع نفسه قطعاً متناثرة من الفخار يرجع العهد بها إلى العصر السومري، كما أفاد أن هذا المكان كان لمدينة كبيرة، وما تزال آثارها التي ترتفع إلى اكثر من ١٢ متراً عن سطح الأرض المجاورة ماثلة للعيان. وقال : ربما كانت هذه المنطقة منطقة مراقبة تحمي سفنهم الماخرة عباب الخليج العربي، إذ أن هذه المنطقة مشرفة على بر جزيرة العرب. وبعد ذلك توسعت المدينة، واستدل على ذلك من وجود آثار مماثلة عثرت عليها البعثة في البحرين، وقد وَجَد قطعاً من الصخر في المكان المذكور يشبه قطعاً من الصخر وجدت في البحرين مما يدل على انه مجلوب من هناك.

وقام البرفسور كلوب بفحص المكان الممتد من قرية فيلكا إلى منطقة سعد وسعيد وذلك بقطعه المسافة مشياً على الأقدام، وفحصها بدقة، وقد وجد في مكان قريب من سعد وسعيد بعض الأدوات الحجرية من صنع الإنسان الأول.

ويقول : انه ربما كانت هناك مدينة حجرية بين سعد وسعيد وقرية فيلكا يرجع تاريخها إلى أكثر من ٦ آلاف سنة قبل الميلاد.

٢- **الموقع الثاني** : المدينة التي ما تزال آثارها بارزة للعيان بالقرب من قرية «القرينية» القديمة. أفاد البرفسور بأن هذه المدينة كانت برتغالية، واستدل على ذلك من بقايا أدوات صينية كان يتاجر البرتغاليون بها في القرن الرابع عشر، وكذلك من الأدوات الفخارية التي تنتشر هنا وهناك في أطلال المدينة الدوارس.

وقد أكد البرفسور هذا التخمين بموقع المدينة إذ انها تقع على الشاطئ المقابل للخليج العربي وليس الشاطئ المقابل لجزيرة العرب، وقال : لعل الحفريات التي سنقوم بها قريباً تكشف النقاب عن عدة مدن فوق بعضها لأن آثار المدينة مرتفعة.

٣- **الموقع الثالث** : المكان المسمى بالصَّبَاحِية، وقد عثر البرفسور فيه على بقايا مدينة ما تزال آثار سورها واضحة المعالم، وتوقع أن هذه المدينة يرجع تاريخها إلى العهد الإسلامي، ولم تعمر كثيراً والدليل على ذلك أن آثارها ليست مرتفعة عن المنطقة.

٤- **الموقع الرابع** : وهو قريب من منطقة «العوازم» قرب رأس الجزيرة الشرقي، وقد عثر البرفسور فيه على بقايا أدوات فخارية يرجع العهد بها إلى ما قبل ٥ آلاف سنة تقريباً، ويقول : إنه يعتقد بأن هناك مدينة أثرية مطمورة بالرمال في هذا المكان.

٥- **الموقع الخامس** : المكان المسمى بالقصور ويقع في وسط الجزيرة، أفاد البرفسور جلوب أن هذا المكان عبارة عن عدة أماكن أثرية متناثرة هنا وهناك، ويبلغ تعدادها ١٢ مكاناً تقريباً، وقد أفاد بأن هذه الأماكن كانت قلاعاً إسلامية، واستدل على ذلك من بقايا الفخار الذي أكد بأنه من العصر الإسلامي الأول، وبأن كل مكان له هيكل القلعة وفي وسطه مكان يشبه المسجد.

هذه بعض المعلومات الأولية التي تمكنت البعثة من الحصول عليها، وبذلك تكون فيلكا من أهم المناطق الأثرية في الخليج العربي[١]. «وعلى كل ستحقق الحفريات المرتقبة كل هذه التخمينات، وستكشف النقاب عن الأهمية التاريخية والعلمية التي تتمتع بها جزيرة فيلكا»[٢].



غلاف العدد الثالث من مجلة صوت الجزيرة التي أصدرتها مدرسة فيلكا في العام الدراسي ١٩٥٧م – ١٩٥٨م – والتي تضمن مقابلة البرفسور جلوب. رئيس البعثة الدانمركية.

(١) ولقد صدقت توقعات البرفسور ب. ف. كلوب بالنسبة لتلك المناطق الأثرية، حيث عثرت بعد ذلك البعثة الدانمركية للتنقيب عن الآثار، على أهم المكتشفات الأثرية التي تعود إلى عصور ما قبل الميلاد في منطقة سعد وسعيد وما جاورها. واكتشفت آثاراً تعود إلى العصور الإسلامية في منطقة القصور. وتبين أن قلعة «القرينية» تعود إلى العهد البرتغالي.

(٢) مجلة صوت الجزيرة – العدد الثالث – اصدار مدرسة فيلكا للبنين العام الدراسي ٥٧ – ١٩٥٨.

المستر بيبي يتحدث عن الجزيرة وآثارها

تقع فيلكا في وسط المدخل إلى جون الكويت، وهي مسافة رحلة تمتد لثلاث ساعات على سفينة بمحرك من البر الرئيسي. وهي تحتل في الحقيقة موقعاً استراتيجياً بالإرتباط بالكويت، وتبدو بوضوح من على الجزيرة الرؤوس الممتدة على جانبي الجون، ولذلك لا يمكن لأية سفينة أن تدخل الجون دون أن تُرى.

وتمر بفيلكا طيلة اليوم السفن المتتابعة تذرع البحر بين البصرة على شط العرب والكويت مُشَكِّلَة أحد خطوط التموين الأساسية لسوق الكويت الذي لا ينفد، وقد ظل هذا الخط حتى وقت قريب شريان الحياة للكويت، حيث درجت السفن على أن تحمل المياه لها.

فلقد نمت البلدة حول مجموعة من الآبار المالحة، سرعان ما تجاوزت طاقتها. ومنذ ذلك الحين اعتمدت الكويت لسد حاجتها المباشرة للبقاء على الماء المنقول بالسفن من النظام النهري للعراق، وبمجيء النفط وما تلاه من نموسكاني، فإن خط التموين قد أرهق، وأضحى معرضاً بخطورة لتغيرات الطقس، وللضغوطات السياسية. وأنفقت الكويت ملايينها الأولى بحثاً عن الماء في أرضها دونما نجاح - والقصة التي تقول أنهم كانوا كلما حفروا للماء عثروا على نفط، هي قصة مشكوك في صحتها - وعليه أقامت الكويت أكبر وحدة تحلية مياه في العالم، ومع ذلك، فإن السفن ظلت تبحر مارة بفيلكا، وهي محملة ببضائع أخرى.

لقد كانت فيلكا نفسها مزودة بالماء بوفرة، ولا تنساب مياه الأمطار الشتوية المتفرقة نحو البحر ولا تتبخر، وذلك بفعل نزوة جيولوجية ما، وإنما تتجمع في طبقة حافظة للماء بعمق ستة أقدام أسفل السطح الرملي للجزيرة، حيث يمكن سحبه عبر آبار ضحلة سرعان ما تجف حينما تستهلك الماء المجتمع حولها مباشرة، وحينما يتم حفر بئر جديد على بعد ما يقارب مائتي ياردة، ويسحب الماء، وهكذا. ويقال أن الذُرَة كانت تزرع في فيلكا إلى ما قبل سنوات قليلة مضت.

أول حجر أثري عثر عليه في الجزيرة :

ويضيف وهكذا بدت فيلكا لأسباب عدة أقرب لأن تكون منطقة استيطان أقدم من الكويت نفسها. ولقد قيل حقيقة أن الجزيرة مليئة بالآثار. وبالنهاية، فإن الأثر الوحيد المكتشف في الكويت قد وجد في فيلكا. وها هو ينتصب في نفس الحجرة التي أقرأ فيها حالياً. لقد كان لوحاً غير منتظماً من الكلس، حفرت على وجهه نقوش إغريقية. لقد هشمت إحدى زواياه. ولكن ذلك نال من كلمة واحدة فقط، بحيث تصبح موضع شك. ويقول النقش: «سوتيلس الأثيني، والجنود «كرسو ذلك» لزيوس المخلِّص، وإلى بوسيدون، وإلى أرتميس المخلصة».

لقد عثر على الحجر قبل عشرين سنة مضت، واستودع عند الوكيل السياسي من أجل الحفاظ عليه.

ولقد أثار النقش موجة بحث محلية حادة. لقد كان واضحاً أنه يعود لزمن إغريقي قديم، أي لما يزيد على ألفي سنة مضت. ولكن ماذا كان يعمل هذا الأثيني على جزيرة في وسط الخليج العربي، وبصحبته شخص أو أكثر من رفاقه، وذلك لأن الكلمة المبتورة قد تبين على ضوء المعرفة التالية، إنها تعود لما ترجمته «جنود»، وبدت حينها كجزء من اسم شخص آخر، وإسم نسائي في ذلك الحين. وكانت النظرية التي سادت حينها تتمثل في إنهم كانوا ناجين من سفينة غرقت، ويؤكد ذلك وصف المعبودين المخلصين.

قرية القرينية :

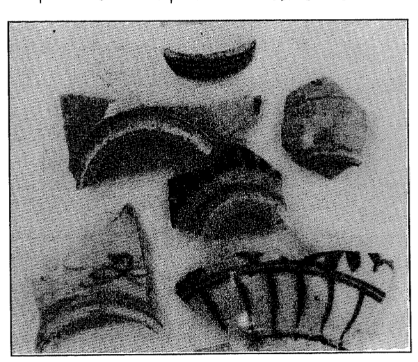
ولكن ظهر أن فيلكا جديرة بالإطلاع عليها، وبدت بلدة «القرينية» هناك كأكثر نقاط البدء وعداً.

ولقد ثبت أنها نقطة بدء خاطئة، وذلك لأن القرينية لم تكن بأقدم من الكويت نفسها.

تتبسط القرينية في واد غير عميق على الساحل الشمالي للجزيرة، وأظهرت أحجارها المنهارة كسر الفخار الخشنة التزجيج البينة ذات اللون الفيروزي التي تميز المائتي سنة الأخيرة.

وأدى المسح المتمعن للقلعة مع التنقيب الدقيق لأحد أبراج الزوايا إلى الخروج بنفس النتيجة. لقد كان برجاً مستديراً يتمثل على شكل نموذجي التحصينات العربية. دون أي شبه بأبراج الزوايا للقلاع البرتغالية.

وحينما دَرَسْت الصور والرسوم والتقارير والكسر لهذا التنقيب الذي جرى التفكير فيه والتنفيذ جيداً، لم أتمكن من تفادي الشعور بأن هكذا طاقة وهكذا مشروع كان يستحق نتائج أفضل. ولو كنت أعلم ما ستأتي به الجزيرة مستقبلاً لكان شعوري هذا سيتزايد. وذلك ما يحدث كثيراً في التنقيب، حيث يحصد المحترفون ما زرعه الهواة، وبالتأكيد إننا في الخليج ندين فعلياً بكل الإكتشافات الهامة، إلى توقد الذهن لدى الهواة الذين كانوا يستطلعون هناك، وقاموا بإرسال نتائجهم إلينا، كرماً منهم[1].



كُسر من الفخار الملون عثر عليه في منطقة القرينية - عن مجلة المتحف العربي - العدد الرابع أبريل - مايو - يونيو - ١٩٨٦ - استطلاع أثري قام به الأستاذ : جواد النجار - متحف الكويت.

(١) البحث عن دلمون - تأليف : جيوفري بيبي ترجمة : أحمد عبيدلي - الصفحات ٢٧٠ - ٢٧٢.

ب. ف كلوب[1]
يتحدث عن مقام الخضر

تحدث البرفسور ب. ف. غلوب، رئيس البعثة الدانمركية للتنقيب عن الآثار في جزيرة فيلكا، عام ١٩٥٨م، تحدث عن مقام الخضر في الجزيرة، وعن الطقوس التي كانت تمارسها النسوة عنده قال : وأول ليلة قضيناها في فيلكا كان البدر فيها مكتملاً عندما وصل حشد من النساء والأطفال من الكويت إلى الجزيرة من أجل زيارة مقام الخضر والتشفع لدى حاميه من أجل تحقيق رغباتهن[2].

وحدث لاحقاً أن قام بعض المشاركين في البعثة الآثارية بتتبع النسوة. ولكن ما الذي كان يحدث أثناء زيارة المقام الليلية فلا نعرف عنه التفاصيل الكثيرة. والمقام نفسه يقع على قمة أحد المرتفعات وهو يحتوي على برج دائري مبني من الحجارة والإسمنت، وعلى القمة المستوية لهذا البرج الذي يحيط به جدار يقف برج حلزوني الشكل، وصورة مقدسة، وضعت في اتجاه الشرق التي يوصل اليها بواسطة سلم.

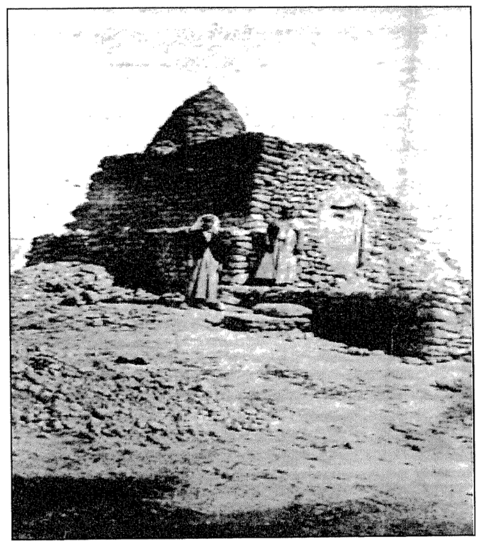
وهناك تنحر الذبائح التي تجلبها النساء معهن، وجُعل لدم هذه الأضحية مجرى يجري نزولاً نحو السلم، اضافة الى آثار أيادي النساء الملطخة بدماء الأضحية، وقد تركنها على جدران البرج الداخلية المبنية من الكلس تضاف كتابات جديدة بالدم أو بلون الفحم الأسود الى الكتابات التي سبقتها. وفي الفتحة الصغيرة الموجودة في البرج الصغير توجد الكثير من أعواد البخور المحروقة. وتتناثر في المكان مبعثرة حطام زجاج ماء الورد. وبين جدار البرج ركزت لفات صغيرة من الشعر وهي بمثابة علم من اللون الأخضر التي ترفرف عند ذلك المكان.

---

(١) ب. ف. كلوب – من مواليد عام ١٩١١م عالم آثار دانمركي، وأستاذ عصر ما قبل التاريخ في جامعة أوهوس في الدانمارك، ومدير متحف كوبنهاجن. أمضى ١٢ عاماً في التنقيب عن آثار حضارة مملكة دلمون في منطقة الخليج العربي. وصل مع خمسة من رفاقه أول مرة إلى جزيرة فيلكا في فبراير عام ١٩٥٨م.

(٢) الغالبية العظمى من زوار مقام الخضر كانوا يأتون من خارج الجزيرة.

ويعلق على المقام بقوله : أما أن يكون مقام الخضر هو مقام ديني يعود أصله إلى عهود أقدم[1]. فهذا ما تدل عليه كسار الفخار الكثيرة المتناثرة على السطح سواء منها التي تعود إلى الحضارة الدلمونية، أو تلك التي ترجع الى عهد الاستيطان اليوناني، لكن المنطقة تحتوي على الكثير من القبور الإسلامية الأمر الذي يحرم معه التنقيب فيها ودراستها، لكن توجد هناك امكانية للتنقيب قريباً من البرج حيث ستكون الكثير من المكتشفات ذات الأهمية التاريخية مخفية على عمق ليس ببعيد من السطح.



صورة لمقام الخضر تعود إلى العام ١٩٣٧.

(١) سمعنا من كبار السن في الجزيرة أن هذا المقام أنشأ في البداية ليكون فناراً لهداية السفن، حيث أن المنطقة البحرية التي يوجد فيها تكثر فيها الصخور المرجانية مما تشكل خطراً على السفن. ومع مرور السنين أتخذ منه مقاماً اطلق عليه مقام الخضر. راجع كتابنا : جزيرة فيلكا صفحات من الماضي ص ٥٣.

(٢) ب. ب. غلوب - البحرين - البعثات الدانماركية في دلمون القديمة - ترجمة: د. محمد البندر ص ٢٠٥.

أحد أفراد البعثة الدانمركية
يتحدث عن الإيقاعات الموسيقية في الجزيرة [1]

تحدث الدكتور بول روسينغ أولسون وهو من علماء الموسيقى في الدانمرك عن الايقاعات الموسيقية في كل من البحرين ومدينة الكويت وجزيرة فيلكا وقد رافق البعثة الدانمركية من بداية تنقيبها عن الآثارفي الجزيرة.

يقول في شهري فبراير "شباط " ومارس " آذار" ١٩٥٨، أمضيت سبعة أسابيع في الكويت والبحرين كعضو في بعثة تنقيب عن الآثار "بعثة أركيولوجية" هذه البعثة الدانمركية كان يرأسها ب. ف. غلوب البروفسور الذي كان يشغر كرسي التنقيب عن الآثارفي جامعة أوهوس "ثاني أكبر مدينة في الدانمرك".



الدكتور: بول روسينغ أولسن (١٩٢٢ ... ١٩٨٢)

---

(١) هو الدكتور بول روسينغ أولسن - ١٩٢٢ - ١٩٨٢، عالم ومؤلف موسيقي، درس فنون الموسيقى في الدانمرك، بعد ذلك أكمل دراسته في فرنسا. أبدى اهتماماً علمياً كبيراً بموسيقى الشعوب غير الأوربية، وبخاصة الموسيقى الشعبية في دول الخليج العربي وبخاصة البحرين والكويت، وله في ذلك عدة مؤلفات. رافق البعثة الدانمركية عند وصولها إلى جزيرة فيلكا للتنقيب عن الآثار في فبراير عام ١٩٥٨، تتبع الفنون الموسيقية الشعبية في الجزيرة من خلال لقاءآته بعدد من الفنانين والمهتمين بهذا الجانب وسجل الكثير من هذه اللقاءآت بما في ذلك النصوص الشعرية الشعبية وأنواع الآلات الموسيقية المعروفة في الجزيرة، كما حضر العديد من حفلات الزفاف فيها.

عملت في معظم الوقت مع المنقبين في الكويت بجزيرة فيلكه "Failaka" على وجه الخصوص، واقامتي في البحرين لم تتعد الستة أيام.

تعد تسجيلاتي ١٠٦ نموذج نفذتها على جهاز تسجيل Maihak – ومدتها الإجمالية أربع ساعات ونصف ساعة، ١٧ نموذجاً من بر الكويت، ٥٦ من جزيرة فيلكه ٢٢ من البحرين. وأعتقد انها كافية لإعطاء فكرة عن موسيقات المناطق المختلفة، وعن الموسيقى في فيلكه أولاً مايسمح استخدامها كأساس للبحوث المستقبلية.

حديثه عن الجزيرة :

ويتحدث عن جزيرة فيلكا بقوله: الجزيرة الصغيرة فيلكه "واسمها إيكاروس فى العالم الهلليني القديم، بقيت في منأى عن التطور الكبير الذي طرأ في السنوات الأخيرة مع انها جزء من الكويت.[1]

وتبعد عن مدينة الكويت ٢٥ كيلو متراً، وقد سمح لعدد صغير من الأوربيين بزيارتها، كما أن الحكومة لا تسمح لكويتي أن يستوطن فيها مدى حياته كلها.

ولكننا نقابل عددًا لا بأس به من الأغراب على هذه القطعة الصغيرة العائمة من الصحراء: منهم هنود غوا Goa" الذين يديرون المستشفى، والمهاجرون الفلسطينيون الذي يعملون فى المدارس، مجموعتان تتباعدان بعض الشيء عن سكان الجزيرة الأصليين. وهناك ايرانيون وعمانيون وعراقيون قد أتوا إلى الجزيرة لكسب بعض المال مما سيسمح لهم بعيش أفضل في بلادهم الأساسية فيما بعد.

ومساحة فيلكه لا تتخطى ٣٥ كيلومتراً مربعاً، وكثافة السكان في أكثرها تتركز في غربي الجزيرة في مدينة زور "zor" الصغيرة[2] ويعيش ساكنوها

(١) لم تكن جزيرة فيلكا بمنأى عن التطور الذي حدث للكويت، فقداهتمت بها الحكومة منذ بداية الطفرة المالية بعد ظهور النفط، وشملها العمران مثل ماشمل باقي مناطق الكويت الأخرى من حيث التعليم والصحة والتوظيف وغيره.

(٢) الزور الأسم القديم للساحل الأهل بالسكان ويقع مقابل مدينة الكويت، وقد سكنه الأهالي في حوالي منتصف القرن الثامن عشر بعد تركهم لباقي القرى المتناثرة في شمال الجزيرة وجنوبها.

الـــ ٢٥٠٠ من صيد الأسماك، وعملهم في الزراعة يضمحل شيئاً فشيئاً، وهناك إمكانية أن لايكون السكان الاصليون العرب، ولكنهم استعربوا كلياً.

الإيقاعات الموسيقية :

وتحدث عن الآلات الموسيقية الموجودة في الجزيرة فقال: إن معظم الآلآت النقرية "الممبرانوفون" الموجودة في فيلكة مستوردة من مدينة الكويت مثل: الطبول، الطارات والدنبق أوالدربنكه.

الطبل : آلة كبيرة نسبياً، وذات شكل جذعى ولها وجهان جلديان، تعلق عادة على الكتف من خلال شريط، يضربها العازف بيده اليمني بمساعدة قضيب مزّين بأشرطة ملونة، كما يضرب باليد اليسرى المجردة.

الطار: هو آلة إيقاعية على شكل إطار تغطيه جلدة وفيه جريسات عديدة من الجهة الداخلية للإطار، يمسكه العازف بيده اليسرى، ويعزف باليد اليمنى.

الدنبق: وهو على شكل مزهرية، له جلدة واحدة، ويضع العازف الجالس الدنبق بين فخذيه، ويميل بعض الشئ إلى اليمين ويعزف به "يضرب عليه" باليدين، عادة مايكون الدنبق مصنوعاً من الفخار لكننا نجده أيضاً مصنوعاً من الفضة المزخرفة.

وهناك آلة موسيقية أخرى في فيلكه وهي القربة، وتسمى عادة "قربة فارسية أو" هبان وهي عبارة عن كيس من جلد الماعز، ينفخ فيه العازف وكأنه ينفخ في بالون، وليس في هذه الآلة مزمار جانبي يؤدي الوّنة أوالعنّة.

الأنبوبان المصوتان كناية عن كلارينيت مزدوجة «مزمار» فيها ٦ ثقوب مزدوجة أيضاً، ثقبان لليد اليمنى وأربعة لليد اليسرى. وهناك آلات أخرى مازالت متداولة ولكنها ليست ذات علاقة مباشرة بما نسميه عادة: الموسيقى الشعبية، مثل: الدف والمرواس وهو طبل صغير جذعى ذوجلدتين.

ويستخدم غواصو اللؤلؤ الجحال "مفردها جحلة" كآلات قرعية، وهو زق كبير من الفخار فارغة من الماء بحيث يضرب باليد اليمنى طرف الفتحة.

وأورد الكثير من الأيقاعات الموسيقية، وعدداً من النصوص الشعرية التي

سمعها تغني في البحرين ومدينة الكويت وجزيرة فيلكه، ودونها طبعاً باللغة الدانمركية، وعندما أعيدت ترجمتها إلى اللغة العربية مرة أخرى تغيرت عباراتها وبالتالي معانيها أيضاً، لذا أعرضنا عن إيراد بعض تلك النصوص.

حفلة زفاف في الجزيرة :

وصف الدكتور بول أولسون حفلة زواج في جزيرة فيلكة يقول: في كل يوم خميس وفي المساء يحتفل سكان مدينة زور الصغيرة بزفاف، فبعد أذان المغرب بالضبط، يذهب العريس مع بعض أصدقائه إلى المسجد وبعد الصلاة يمكث بعض الوقت في بيت أهله. ثم يذهب إلى بيت العروس مصحوباً بموكب من الناس في أزقة القرية، وكل الأهالي منتبة للحدث. وإذا كان العريس ثرياً فسيسبق الموكب جماعة من الموسيقيين آتون من فيلكه أو مدينة الكويت، ومعهم جماعة تحمل مشاعل.

الموكب يتقدم بخطوات من الرقص، حركات الرقص هذه بديهية تشبه نوعاً ما حركات رقصة السامبا Samba – وهذه الحركات هي أساس كل حركات رقصات الشبان والرجال في فيلكه، وعلى الأرجح في البحرين أيضاً.

النساء تلحق الرجال في هذه المواكب تاركة بينها وبينهم ١٥ إلى ٢٠ متراً، وهن محتجبات وكأنهن العصافير السوداء كما إنهن يزغردن من وقت لآخر بنفس الطريقة المعروفة في بلاد الشرق الأوسط.

إن الآلات الموسيقية المشاركة في هذه المواكب هي الطارات "جمع طار" طبلان صغيران نوعاً ما والقربة المسماه "هبان" هذه الآلآت تصاحب الغناء الموحد بنصوص ذات مضمون شبه ديني.[1]

وأورد نصوص شعرية عامية كثيرة مما تغنى في الأفراح ونوتاً موسيقية لها. كما إلتقى بالعديد من المطربين الشعبيين من الذين كانوا يعزفون على مختلف الآلآت الموسيقية الشعبية، ولكنه لم يذكر سوى إسماً واحداً.

❖❖❖

(١) المصدر: مجلة البحرين الثقافية – السنة الثامنة – يوليو ٢٠٠١. بحث بعنوان : الموسيقى والغناء في الكويت والبحرين – أعدالبحث الدكتور : بول روسينغ أولسن – ترجمه: توفيق كرباج – حققه : محمد جمال ص ١٣٩ – ١٩٥.

تقرير البرفسور كيرم

جاء في التقرير الذي كتبه البرفسور كيرم أحد أعضاء البعثة الدانمركية للتنقيب عن الآثار في جزيرة فيلكا، وهو مدير متحف مدينة «أوهوس» بالدانمرك، يقول :

يعود اهتمام جمعية الآثار الدانمركية إلى عام ١٩٥٣ حيث قام البرفسور «غلوب» استاذ الآثار في جامعة كوبنهاجن في أول حملة للتنقيب في البحرين، ومولت الحملة شركة «غسبير» التي تنفق الملايين من أرباحها على مشاريع التنقيب.

واكتشفت البعثة في البحرين على عمق ١٥ متراً بيوتاً وقصوراً وعقوداً تجارية ونصوصاً دينية تعود إلى عام ٣٠٠٠ ق.م.

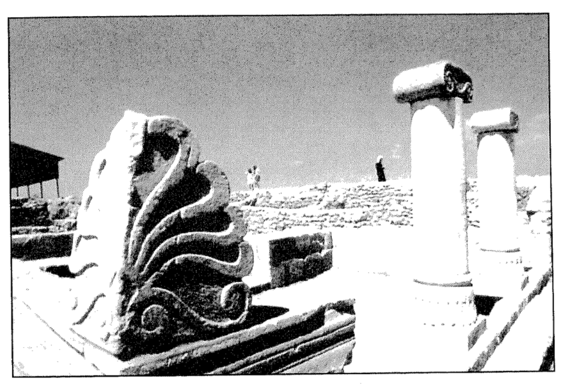
وكان للشيخ خليفة أمير البحرين آنذاك دور في تسهيل مهمة البعثة. وبعد نجاح البعثة في مهمتها هذه، دعت حكومة الكويت المستر غلوب ومساعده كيرم للتنقيب عن الآثار في الكويت.

وبدأت البعثة عملها في فيلكا عام ١٩٥٨م بطول قدره ١٦كم وعرض ٩ كيلومتر. ويضيف البرفسور كيرم قائلاً: الحفر في الكويت أسهل منه في البحرين، فقد وجدنا آثار على عمق أقل من ١٥ متراً مما يدل على أن آثار البحرين أقدم عمراً، فقلعة البحرين التي اكتشفناها يعود عهدها إلى ٣٠٠٠ سنة ق.م، وسكان البحرين والكويت كانوا شعباً واحداً يركبون البحر، ويتعاطون التجارة، وكانوا همزة وصل للتجارة بين الشرقين الأقصى والأوسط عن طريق مدينة «أور».

ومن الآثار التي عثرنا عليها في فيلكا: عقود تجارية واختام كان يستعملها التجار في ختم المعاملات، والنصوص الدينية تمجد الإله «أوركله» وقصة بداية الخلق.

وفي فيلكا حفرت البعثة على مساحة ٣٠٠٠ متر مربع، وهي خمس المساحة التي يعتقد أنها تحوي في باطنها آثار قيمة.

ووجدت في التل الأول منشآت يونانية من عهد الأسكندر ٣٠٠٠ق.م. وفي التل الثاني عثرت علي صكوك وأختام من العصر الديموني ٢٠٠٠ق.م. وفي التل الثالث اكتشفت قصراً يعود إلى ٢٠٠٠ق.م، مما يؤكد أن الحضارة القديمة في البحرين وفيلكا وتاروت بالسعودية كانت حضارة واحدة مرتبطة بحضارة «أور»، ومختلفة عن الحضارة التي كانت سائدة في قطر وأبوظبي وعمان، حيث قامت البعثة بحفريات أثبتت أن هذه البلدان متأثرة بالحضارة الهندية والفارسية القديمة[1].



جانب من القلعة اليونانية التي اكتشفتها البعثة الدانمركية.

(١) ملحق جريدة القبس.

عالم آثار يبحث
عن دلمون بين فيلكا والبحرين

قام الرحالة النرويجي البرفسور «هيروال» بصنع سفينة من ورق البردي، وأسماها «دجلة»، وأبحر فيها على رأس بعثة من وزارة الإعلام العراقية صباح الرابع والعشرين من آب عام ١٩٧٧م.

وصرح قبل إبحاره لمجلة الخليج العربي التي تصدر عن جامعة البصرة قائلاً:

ستكون البحرين محطة أولى بعد الإبحار، إنني أريد أن أرى ما إذا كانت البحرين هي «دلمون» المشار اليها في التاريخ التي جاء منها السومريون إلى العراق، كما في نصوصهم بعد الطوفان. لقد جاءوا عن طريق البحر بالتأكيد، ولكنني لست متأكداً تماماً مما إذا كانت «دلمون» تلك هي البحرين أو جزيرة «فيلكة»، رغم ان استنتاجات قياس المسافات ووسائل الإبحار في تلك الحقبة ترجح الإحتمال الأخير. حيث تشير النصوص إلى أن المسافة قطعت في غضون أسبوع[1].



(١) مجلة الخليج العربي - جامعة البصرة - عدد ٩ آذار عام ١٩٧٨م - ص ١٤١.

الفصل الثالث

١- بداية التنقيب عن الآثار

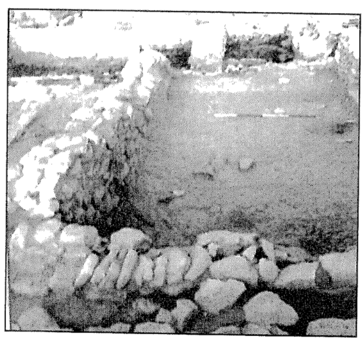
٢- تقارير عن الآثار المكتشفة

بداية التنقيب عن الآثار

بدأت البعثة الدانمركية تنقيبها عن الآثار في أهم المواقع التي إختارتها لذلك، وهي منطقة سعد وسعيد وتقع في أقصى الجنوب الغربي من أرض الجزيرة.

واتبعت البعثة في تنقيبها عن الآثار طريقة المربعات وقسمت المنطقة التي بدأ فيها الحفر إلى عدة مواقع رمز إلي كل موقع منها بحرف خاص، وبدأت بمساحة قدرها ١٦ متراً وعرض ٩ أمتار في بداية الأمر في تل سعد الكبير، ويقع في الجهة الغربية من تل سعيد.

وعثر في هذا التل على آثار تعود إلى مراحل وعصور تاريخية عديدة مرت بها الجزيرة، وتتمثل هذه المكتشفات الأثرية في أواني فخارية دائرية الشكل، وأخرى ذات زخارف ورسومات بالإضافة إلي أواني صنعت من حجر الإستياتايت، وبعض الحراب البرونزية، كما اكتشف في هذا التل أيضاً منازل مكونة من عدة غرف، مرتبة حسب النظام الحالي، وكل غرفة كانت تستعمل لغرض خاص، ووجدت آثار طلاء بالقار على الجدران، كما عثر فيها على أفران حرق.



إحدى غرف القلعة اليونانية

وتبين من خلال هذه الآثار التي إستعملها سكان الجزيرة قديماً تشابه بين تلك التي تم اكتشافها في البحرين، وأن الحضارة التي كانت قائمة في جزيرة فيلكا مرتبطة إرتباطا وثيقاً بحضارة البحرين، وأن هذه القطع الأثرية معاصرة لتلك التي إستعملها سكان البحرين القدماء في نفس الفترة.

كما عثر على أختام صنعت من حجر الإستياتايت، وتشبه الأختام التي اكتشفت في البحرين، وعثر أيضا في هذا التل على حجر عليه كتابات مسمارية تشير الى الإله دلمون. وهذه الآثار يعود تاريخها إلى بداية الألف الثالث قبل الميلاد، ومعاصرة للحضارة الدلمونية القديمة التي كانت ممتدة على طول الساحل الشرقي للجزيرة العربية وتبدأ من شمال الخليج وحتى مضيق هرمز. وأن هناك ترابط تاريخي كبير ما بين الكويت ممثلاً بجزيرة فيلكا وما بين سائر مناطق الخليج العربي وخاصة البحرين.

آثار تل سعيد

عثر في هذا التل على أهم الآثار التي تعود العصر الهيليني، حيث كانت الجزيرة في ذلك العهد من خلال هذا الموقع مركزا ثقافيا وإداريا، هذا ما دلت عليه الكتابات التي وجدت منقوشة على بعض آثار هذا المكان.

أما أهم أثر عثر عليه في هذا الموقع، فهي القلعة اليونانية وهيكل الآلهة المحلية، كما عثر على عمود حجري مصقول، وقاعدة عمود مزخرفة، ومعبد فيه عدد من التماثيل. ومن الآثار الهامة التي عثر عليها في ساحة المعبد، الحجر الذي اطلق عليه فيما بعد «حجر إيكاروس» والذي أكد بصورة قاطعة أن الجزيرة كانت تعرف بهذا الإسم في عهد الإسكندر وأنه - أي الأسكندر- هو الذي أمر بتسميتها بهذا الإسم.

قصة اكتشاف الحجر : ويحدثنا المستر «جيوفري بيبي» نائب رئيس البعثة الدانمركية عن ظروف إكتشاف هذا الحجر فيقول: في كتابه الذي اسماه «البحث عن دلمون» «لقد دهش أعضاء فريقنا، عندما كانوا ينقبون في المعبد إزاء وجود كتلة من حجر مستلقية في الزاوية الجنوبية الشرقية للمعبد، على

اليسار، حين ولوج المبنى، لقد كانت كتلة مستطيلة، عبارة عن لوح حجري نقش عليه السطرتلو السطر باللغة الإغريقية.

لقد كان نقشاً طويلاً يصل إلي ثلاثة وأربعين سطراً بالتمام والكمال، وحاول أحد الزملاء قراءة النص المكتوب عليه دونما استعانة بالمعجم، ولم يكن ذلك بالسهل، لأن عوامل جوية قد أثرت فيه على نحو ردئ، كما أنه قد تهشم إلي سبع قطع، وذلك حينما انتزع من موقعه وألقي إلى اسفل المذبح، ولقد تطايرت بعض الشظايا من سطحه، وبالرغم من ذلك، فلقد أخذت الطبيعة العامة للنقش وبعض فقراته في البروز.

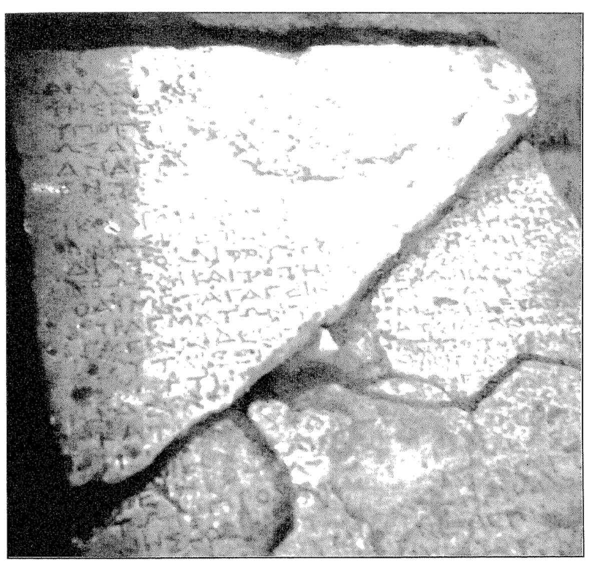
لقد تمثلت الأسطر الستة الأولى في هيئة رسالة مرسلة من شخص يدعي «أنكسارخوس»، وبعد ترك فراغ، تمثلت بقية النص في رسالة أخرى موجهة إلى «أنكسارخوس» من رجل يدعى «إيكاديون»، وورد بعد تحية المقدمة السطران الوحيدان البينان على نحو جلي: «يهتم الملك بجزيرة إيكاروس من أجل خلفه..» ويتدخل التخريب ليقاطع التسلسل، ولا تعود بقية النقش لتحتوي إلا على كلمة أو اثنين من كل سطر يمكن إستخلاصها، وتبدو هناك مراجع متعددة للمعبد وللطقوس، ويجري ذكر سكان الجزيرة والخطاب.

ويبدو أن تفسير ذلك يجري على أساس أن «أنكسارخوس» كان الحاكم المحلي، وقد استلم خطابا من مسؤوله الذي يفوقه «إيكاديون» يوجه إليه تعليمات باسم الملك من أجل بناء معبد على جزيرة ايكاروس، ولربما لصيانته، وقام بدوره بإرسال الخطاب إلي آمرية فيلكا مع ملاحظته المرفقة، يأمر فيها بانفاذ أمر الملك، وأن يتم نقش الخطابين على الحجر وأن يقام النقش خارج المعبد، وذلك بعد تنفيذ الأمر.

وهكذا فإن ما حصلنا عليه إنما يشكل وثيقة تأسيس المعبد(1).

---

(١) البحث عن دلمون – جيوفري بيبي – ترجمة : أحمد عبيدلي – ص ٣٢٤ – ٣٢٦.



جزء من حجر ايكاروس ويبدو عليه آثار التحطيم - عن مجلة الكويت العدد ٢٥٦ بتاريخ ١ فبراير ٢٠٠٥م

أهمية اكتشاف هذا الأثر:

في بحث للاستاذة غادة الحجاوي النائبة السابقة لمدير ادارة الاثار والمتاحف عن حجر ايكاروس وأهميته تقول: يتضمن النقش الكتابي تعليمات بنقل معبد الآلهة «ارتميس» من مكانه وإقامة مسابقات رياضية وثقافية وغير ذلك من الأمور المتعلقة بحق ملكية الأراضي الزراعية واعفاء المزارعين من الضرائب، وعدم السماح لهم بتصدير محاصيلهم خارج الجزيرة بل وتخزين الفائض منها احتياطيا لمواجهة نقص غذائي مفاجئ.

وتعلق الأستاذة الباحثة على ذلك بقولها: إن مثل هذه التعليمات والقوانين لا تصدر من دون شك إلا في مجتمع حضاري مستقر، خصوصا وأن الكشف الأثري أسفر عن آثار مبان سكنية داخل سور القلعة بالقرب من المعبد الهلينستي، وعن مبنى آخر في موقع الخان FLD متعدد الغرف، يعتقد في الغالب أنه مصنع لعمل التماثيل ذات أنماط شائعة في العالم الهلينستي، هذا إضافة إلى صنع الجرار الفخارية بمختلف الأشكال والأحجام.

مما يشير أيضا إلى الإستقرار والإزدهار الذي تمتعت به «ايكاروس» قطع النقود اليونانية الفضية حيث عثر على مجموعة منها مدفونة عند الجدار الخارجي للمعبد، وعددها ثلاث عشرة قطعة من فئة الأربع درخمات تعود إلى عهد «انطيوخوس» الثالث السلوقي الذي حكم ما بين ٢٢٣-١٨٧ ق.م، ومجموعة أخرى من العملات في موقع الخزنة[1].



قطع نقود «دراخاما» ضربت في فيلكا حوالي عام ١٥٠ ق.م.

(١) غادة رضا الحجاوي - جريرة الرأي العام الكويتية - العدد ١١١٥٤ تاريخ ٤ يناير ١٩٩٨.

إستمرار التنقيب

وفي عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٦٣، أكملت البعثة الدانمركية تنقيبها عن الآثار في التل الشمالي للقلعة اليونانية، وعثرت في هذا التل على القلعة التي كان يسكنها سكان فيلكا القدماء، حيث برزت المباني السكنية بصورة واضحة، بالإضافة إلي العثور على مخازن لجرار مختلفة الأشكال والأحجام، كما عثر على أختام صنعت محليا ورسم على وجهيها صورا لحيوانات ونباتات وأشكال إنسانية عرفت بعد ذلك بإسم الأختام الدلمونية حيث بلغ عددها ٤٠٠ ختم مما يدل على أن الجزيرة كان لها طابع حضاري محلي منفرد واستقرار منذ أقدم العصور البرونزية[1].



أحد الأختام التي عثر عليها

(١) راجع التقرير الشامل عن آثار جزيرة فيلكا من عام ١٩٥٨-١٩٦٣ الذي أصدرته البعثة الدانمركية، وطبع من قبل قسم الآثار والمتاحف بوزارة التربية والتعليم بدولة الكويت.

الإسكندر يأمر بتسمية الجزيرة «ايكاروس»

في عـام ١٧٠م كـتب المؤرخ «آريان» بالإغـريقـيـة وصـفـاً عن حـمـلات الإسكندر، وحصل على معلوماته من دفتر يوميات أحد قواد سفن الأسكندر ويدعى «نيارخوس» ويذكر - والكلام لآريان - أن الإسكندر كان قد أعلم عن جزيرتين في البحر قرب مصب الفرات، ولا تبعد الأولى كثيرا عن مصبه حيث تقع على مسافة ١٢٠ «ستادياً» من الشاطئ ومن مصب النهر، وهي أصغر الجزيرتين، وتغطيها تماما غابة كثيفة، وترعى فيها الماعز الوحشية والمها. ويقع هناك مزار لأرتميس، ويقوم القاطنين حول المزار بأداء الخدمة اليومية بأنفسهم، وتوفر الجزيرة أماكن الرعي للماعز البري والغزلان، والتي تحمى كممتلكات مقدسة لأرتميس ولا يسمح لأحد بأن يصطادها عدا لمن يود أن يضحي لتلك الآلهة (١). فلهذا السبب فقط يمكن لأي شخص أن يصطاد. ويكمل آريان قائلا: ولقد أمر الأسكندر بحسب ما يورد «اريسطوبولوس» بأن يطلق على هذه الجزيرة اسم «ايكاروس» سيراً على اسم جزيرة إيكاروس الواقعة في بحر إيجه.



تمثال لرأس إمرأة عثر عليه في جزيرة فيلكا.

(١) إذا فجزيرة فيلكا كانت أول محمية طبيعية في المنطقة منذ العهود القديمة تربى فيها الحيوانات مثل الغزلان والظباء البرية والطيور ويمنع صيدها. وقد شاهدنا حتى بداية الخمسينيات من القرن الماضي بعض الأمراء من آل الصباح الكرام يحضرون معهم الى الجزيرة عددا من الغزلان والظباء والجمال ويتركونها ترعى في برها، ويمنعون صيدها.

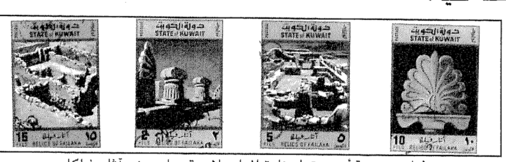
وهناك قول بأن الإسكندر توجه بعد ذلك إلي هذه الجهة وأمر بإنشاء بعض القلاع والمدن الساحلية، كما أمر بأن تسكن جزيرة إيكاروس من قبل بعض الجنود من الذين يرغبون في الإستقرار نظراً لتقدمهم بالسن.

أقدم ذكر لإيكاروس:

تقول الباحثة غادة الحجاوي: ورد أقدم ذكر «لإيكاروس» عند المؤرخ «ستربو» الذي كتب في نهاية القرن الأول ق.م. أي بعد نحو ثلاثمئة عام على موت الإسكندر الأكبر.

استعار «سترابو» مادته من الجغرافي «ارتوشنيس» الذي عاش قبله بما يقارب المئتي عام في القرن الثالث ق.م. والذي بدوره استقى معلوماته من «اندروشنيس» الذي كان أرسله الإسكندر مع اسطوله الى الخليج حيث ذكر ملاح السفينة انه رأى جزيرة «ايكاروس» والمعبدين الموجودين عليها.

أما المؤرخ «بليني» الكبير توفى عام ٧٩م الذي كتب خلال القرن الأول الميلادي أي نحو مئة عام من «سترابو» فقد استقى معلوماته عن «ايكاروس» من حملة أرسلها الحاكم السلوقي «انطيوخوس» الرابع بقيادة «ايبيفانس» إلى الخليج في نهاية حكمه نحو ١٦٤-١٦٥ق.م.، حين كتب المؤرخ آريان نحو سنة ١٧٠م عن مغامرات الاسكندر وبخاصة عن حملاته التي أرسلها الى الخليج وذلك بعد مضي نحو خمسمائة عام على تلك الحملات، ذكر أن جزيرة فيلكا «ايكاروس» كانت مغطاة بمختلف أنواع الأشجار، وأنها كانت مرعى للماعز البري والغزلان التي حرم صيدها حيث كانت تقدم قرابين للآلهة «ارتميس» في الهيكل المكرس لها على الجزيرة، والذي يتولى المقيمون حوله الإعتناء به والمحافظة عليه.



طوابع بريدية أصدرتها وزارة المواصلات تحمل بعض آثار فيلكا

وقد أعاد «ايليان» أحد الفلاسفة الذين عاشوا في نهاية القرن الثالث الميلادي وصفاً مشابها للوصف اعلاه المتعلق ببيئة جزيرة «ايكاروس» الطبيعية وبمعتقدات أهلها الدينية(١).

أصل كلمة ايكاروس :

هناك اسطورة يونانية قديمة تقول: بأن شخصاً يدعي «ايكاروس بن ديدالس» عاش في اليونان، وكان له جناحان من الشمع يطير بهما، وكان دائم التحليق في كبد السماء لا يستمع الى نصيحة أبيه الذي كان يطلب منه دائما أن يطير على مستوى منخفض.

وفي إحدى المرات ارتفع إلى مسافات بعيدة قرب الشمس مما جعل حرارتها تذيب الشمع الذي يتألف منه جناحاه فالتصقا بجسمه بفعل الحرارة الشديدة، وسقط على أرض الجزيرة قرب الشاطئ وانطبع على الجزيرة والبحر.

وفي هذا المعنى يقول المؤرخ «آريان»(٢) أن «ايكاروس بن ديدالس» سقط إثر ذوبان الشمع الذي لصق بجناحيه إذ لم يطر قرب الأرض على وفق نصيحة أبيه، لكنه تعالى في طيرانه الأخرق فمكن الشمس من أن تلين الشمع وتذيبه، وطبع «ايكاروس» اسمه على البحر والجزيرة فسميت الجزيرة «ايكاروس» والبحر «الايكاري»(٣).

بين إيكاروس وفيلكا :

عن سبب اطلاق اسم «ايكاروس» على جزيرة فيلكا تقول الأستاذة غادة الحجاوي : وبحسب «إيكاروس» وحسب قول آريان المورخ الذي كتب نحو

(١) جريدة الرأي العام الكويتية - العدد ١١١٥٣ - تاريخ ٣ يناير ١٩٩٨، غادة رضا الحجاوي، نائبة مدير ادارة الآثار والمتاحف لشؤون الثقافة في المجلس الوطني للثقافة، والفنون والآداب.

(٢) آريان أو اريانوس - مؤرخ روماني عاش في القرن الثاني الميلادي، كتب عدة رسائل عسكرية وتواريخ أشهرها تاريخ الاسكندر عام ١٧٠م.

(٣) المدخل لآثار الخليج العربي - رضا جواد الهاشمي ص ٥٧.

العام ١٧٠م حول حملات الإسكندر بأن يطلق اسم «ايكاروس» على جزيرة فيلكا تيمناً بجزيرة «إيكاروس» اليونانية الأصلية الواقعة في بحر «ايجه»، وذلك بعد أن وردته معلومات عن وجود معبدين «أثنين» هناك، أحدهما مكرس للآلهة «ارتميس» آلهة الصيد والخصب، التي كانت تُعبد أصلاً في «ايكاروس» اليونانية على أنها حامية للجنود. والمعبد الآخر لأخيها التوأم الإله «أبولو» الراعي المسؤول عن رعاية الماشية، وهو أيضاً إله الموسيقى والطب.

وتضيف الأستاذة الباحثة غادة : ورد اسم «ايكاروس» «فيلكا» في بعض المصادر التاريخية الكلاسيكية القديمة على أنها إحدى جزر الخليج، وتضافر علم الآثار في إثبات هذه الحقيقة والتأكد أن جزيرة «ايكاروس» الخليجية هي جزيرة فيلكا.

يلحظ في تلك المصادر أن مؤلفيها قد استندوا فيما أوردوه على القصص التي تركها المسافرون الإغريق الذي كانوا يبحرون في الخليج للإستطلاع مبعوثين من قبل الإسكندر الأكبر بعد عودته من الشرق، ومن قبل الحكام اليونانيين الذين تقاسموا الحكم بعده، وبالذات السلوقيين ٣٠٠ – ١٥٠ق.م(١).



مدخل المعبد في القلعة اليونانية.

(١) جريدة الرأي العام – العدد ١٢١٦٨ – بتاريخ ١٤ أكتوبر ٢٠٠م.

الأستاذ وليد الرجيب يتحدث عن إيكاروس

في كتاب حديث أعده القصاص الكويتي وليد الرجيب بعنوان: «إيكاروس مسرحية وقصص»، تحدث عن إيكاروس التاريخ قال في المقدمة: إيكاروس هي الأسطورة اليونانية التي تحكى عن ديداليوس وإبنه إيكاروس اللذان حاولا الهرب من السجن بصنع أجنحة ألصقاها بالشمع إلى جسديهما ولما طارا اقترب إيكاروس من الشمس فذاب الشمع وسقط على الأرض، وعندما اكتشف الإغريق القدماء جزيرة فيلكا الحالية والواقعة في شمال الخليج العربي أطلقوا عليها إسم إيكاروس وأعلنوها جزيرة مقدسة ونقلوا إليها معابدهم. حسب حجر إيكاروس المنقوش عليه رسالة من انكزارخوس إلى سكان إيكاروس، والموجود حالياً بمتحف الكويت الوطني، وقد كانت الجزيرة مأهولة بالسكان وكان بها ماء عذب توجد آثاره حتى الآن، حيث كان الأهالي يزرعون القمح ويعملون بالبحر صيداً وتجارة وغيرها.

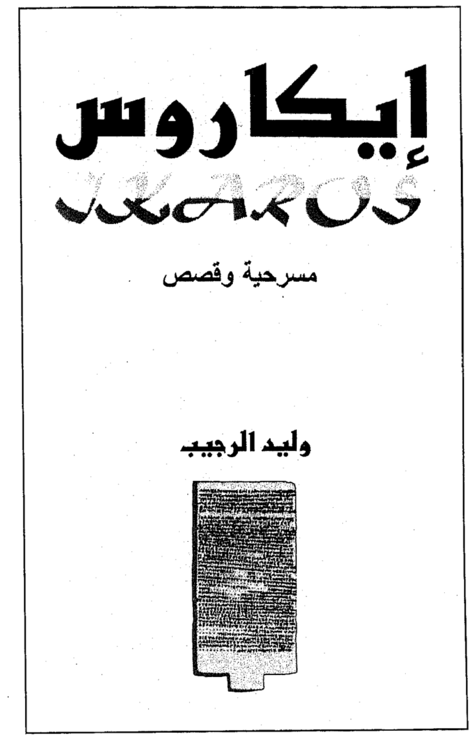
كانت الجزيرة جميلة جداً لذا أطلق عليها الكلمة «فيلچا» حاء وتحتها ثلاث نقط "FELIGI" والتي تحورت إلى فيلجا - وتعني السعادة والمشتقة من الكلمة اللاتينية "FELIX" والتي تعني أساساً الخصب ثم الحظ السعيد ثم السعادة، سميت أرض السعادة لجمالها الأخاذ.[1]

قبيل موت الإسكندر المقدوني في يناير عام ٣٢٣ قبل الميلاد، أي في القرن الرابع قبل الميلاد وصل ينارخوس أويناركوس إلى جزيرة إيكاروس بعد

---

(١) في بحثنا عن أصل كلمة «فيلچة» توصلنا إلى أن أصل التسمية فصيحة من فلج الماء ومنها اشتق إسمها فيلچة، راجع كتابنا: جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية. المؤلف.

انتهاء حملة الإسكندر في الهند، ويناركوس أدميرال في جيش الإسكندر سُمي «أميرالبحر» واستقر في الجزيرة فترة من الزمن.[1]



غلاف الكتاب

(١) إيكاروس – مسرحية وقصص – وليد الرجيب ص ١١-١٢

الفصل الرابع

١ - صلة جزيرة فيلكا بما حولها

٢ - البعثة الفرنسية للتنقيب عن الآثار

صلة جزيرة فيلكا بما حولها

موقع جزيرة فيلكا في الممر المائي الاستراتيجي ما بين حضارة وادي الرافدين شمالا وبقية مناطق الخليج العربي جنوباً، جعل من موقعها الهام هذا مركزا لعبور السفن التجارية القادمة من وإلى وادي الرافدين من جهة وبقية موانئ بلاد «دلمون» البحرين و«عيلام» عمان، وصولا إلى وادي السند.

وهناك أسباب أخرى عديدة وهامة ساهمت أيضا في إبراز مكانتها التجارية والتاريخية، مثل: توفر آبار مياه الشرب بكثرة حول سواحلها وبعمق قليل، بالإضافة إلى وفرة المواد الغذائية مثل الزراعة وصيد السمك ورعي الماشية، وتمتعها بسواحل رملية هادئة ومحمية من هبوب الرياح وتكسر الأمواج، كل هذا سهل لأصحاب السفن التجارية وغيرهم إتخاذها ممراً واستراحة لهم عبر مختلف العصور مما ساعد على قيام إستقرار بشري ثابت على أرضها منذ آلاف السنين.

وقد إتضح من الدراسات والإكتشافات الأثرية التي وجدت على أرضها أنها كانت عامرة بالسكان منذ بداية الألف الثالث ق.م. بل ربما تكون أقدم من ذلك بحكم موقعها في الممر البحري التجاري الذي كانت تمر به السفن والأساطيل التجارية كما تقدم، فهي بمثابة حلقة وصل ما بين حضارات الخليج وبلاد الرافدين والسند وشرقي أفريقيا، وخاصة الحضارة الدلمونية والتي كانت تمتد من البحرين جنوباً وحتى شمال الخليج حيث كانت فيلكا إحدى أهم مراكزها الشمالية. وامتازت بصنع الأختام الدائرية والتي تعرف بالأختام الدلمونية، وقد عثر على كثير من هذه الأختام في مناطق الحفر بالإضافة إلى العديد من العملات، والتماثيل والنقوش والكتابات التي دلت على أن الجزيرة كانت مستقراً لحقب تاريخية متعددة منذ فجر التاريخ.

أما أهم الأماكن التي عثر فيها على تلك الآثار فهي المنطقة الجنوبية الغربية منها والتي تعرف بإسم سعد وسعيد، وقد عثر فيها على أهم المكتشفات الأثرية، التي تعود إلي عدة عصور، وخاصة العصر البرونزي

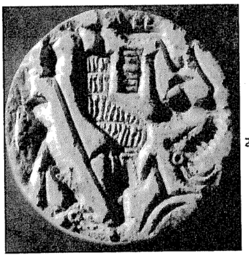
الذي شهد قيام مملكة دلمون التي تميزت بحضارة خاصة وكان لفيلكا دور هام فيها. كما عثر على آثار قيمة تعود إلي الحضارة الإغريقية مما يدل على أن الإغريق إستقروا فيها زمناً طويلاً.

ومن أهم هذه الآثار القلعة اليونانية، وحجر إيكاروس الذي دلت كتاباته على أن هذه الجزيرة كانت تسمى بهذا الإسم في تلك الحقبة وأن الإسكندر هو الذي أمر بإطلاق هذا الإسم عليها.

كما عثر على مجموعة من الأختام الإسطوانية الشكل وبعض الرسوم والكتابات المسمارية، مما يدل على أن هناك صلات تجارية بين فيلكا وكل الحضارات التي قامت في المنطقة مثل الحضارة السومرية والأكادية والجرهائية. وكان الجرهائيون أصحاب اسطول تجاري يبدأ من جرها الى مدخل الفرات ودجلة ويمر بفيلكا متجهاً إلى سلوقية وسوسة.

ومن الآثار التي عثر عليها في فيلكا أيضا عقود تجارية وأختام كان يستعملها التجار في ختم المعاملات. كما كانت فيلكا إحدى المراكز التجارية في عصر السلوقيين الذين أتوا بعد الإسكندر، حيث إستقروا فيها وعمروها. وقد عثر علي مجموعة من النقود إحداها يحمل صورةالإمبراطور «أنطيوخوس الثالث» الذي حكم الإمبراطورية السلوقية ما بين أعوام ٢٢٣ - ١٨٧ ق.م.

كما كانت للجزيرة صلات تجارية مع سواحل الجزيرة العربية وكل من فارس وحضارة المعينين.



أحد الأختام الدلمونية التجارية

رأي الباحثين في أهمية فيلكا

رأي الدكتور سيد أحمد الناصري[1]:

وبهذا الخصوص يقول الدكتور سيد أحمد الناصري إن جزيرة فيلكا كان لها دورها المهم والمبكر والذي يرجع لأكثر من ٣٥٠٠ عام ق.م. ، وهو بداية حضارة عصر النحاس، ولعبت فيلكا دوراً حضارياً وتجارياً رئيسا في تاريخ الخليج، كما كانت منتجعاً للأثرياء، واطلق عليها الإسكندر الأكبر في ما بعد اسم «ايكاروس».

وأوضح الناصري أن جاليات من التجار الإغريق ينتمون لأسيا الصغرى استوطنت بعض مناطق الخليج مثل البحرين وايكاروس وربما جزيرة بوبيان، بالإضافة إلى ساحل الخليج العربي الممتد من عمان وحتى شط العرب.

ولفت إلى مجهودات الملوك السلوقيين في تنشيط تجارة الخليج وهم ورثة المشروعات التجارية التي بدأها الإسكندر، وأقاموا عدداً من الموانيء الدفاعية حول سواحل الخليج والجزيرة العربية، ولعل أكبر هذه الحواجز الدفاعية المحصنة على ساحل الخليج هي جزيرة فيلكا، كما كان للجزيرة دورها المهم في العصر الروماني خصوصا في الحركة التجارية والحضارية[2].

رأي الدكتور فهد الوهيبي:

وعن أهمية جزيرة فيلكا تاريخيا يقول الدكتور فهد الوهيبي المدير السابق لإدارة الآثار والمتاحف في الكويت: جزيرة فيلكا تعتبر من أهم الجزر الكويتية، وهي موقع استراتيجي وجغرافي، كما أن لها مكانة في التاريخ الكويتي، تمتد إلى آلاف من السنين، ولعل أقدم إشارة موجودة في فيلكا تعود إلى ٢٢٠٠ سنة ق.م. أي أكثر من ٤٠٠٠ سنة من الوقت الحالي، ويعتبر

(١) رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة.

(٢) جريدة الرأي العام الكويتية – العدد ١١٨٣٠ تاريخ ١١ نوفمبر ١٩٩٩م.

التاريخ الأثري لجزيرة فيلكا ذا أثر قوي في المنطقة، إذ من المعروف أن الجزيرة تقع على ممر تجاري مهم جدا موصل ما بين بلاد الرافدين والحضارات الموجودة في جنوب الخليج العربي وبلاد السند، واستقرار الإنسان في هذا المكان جاء نتيجة النشاط التجاري المهم الذي كان في تلك الفترة(١).

فيلكا خلال العصور الإسلامية:

وخلال العصور الإسلامية المتعاقبة، ظلت جزيرة فيلكا مركزاً تجاريا وممراً مائيا آمناً ترتاده السفن، ومرفأً تحتمي عنده من هبوب الرياح والأمواج.

ودل على هذا العثور على الكثير من الآثار الإسلامية في عدة مناطق أثرية فيها مثل: قرية القرينية وقرية الصباحية ومنطقة سعيدة ورويسية والدشت والقصور. وكذلك منطقة المطيطلة في جنوب الجزيرة وهي من المناطق التي تعود إلى العصور الإسلامية أيضاً لما امتازت به من وفرة آبار المياه وخصوبة التربة وكثرة الأشجار، وحول هذه القرية توجد مقبرة كبيرة دارسة وبين قبورها يوجد قبر كبير عليه بقايا ما يشبه القبة.

وخلال العصور الإسلامية المتأخرة لم تخلو الجزيرة من السكان، ومما يؤكد هذا أن جميع أراضيها لها حدود ومسميات معروفة تناقلها الناس جيل بعد جيل. إذ أن الجزء الشمالي من الجزيرة وهي مناطق سعيدة ورويسية والدشت، كانت آهلة بالسكان حتى منتصف القرن الثامن عشر.

هذا وقد روى أحد كبار السن وهو الملا يوسف مؤذن المسجد «الفوقي» في الجزيرة في الأربعينيات من القرن الماضي، أنه شاهد في منطقة سعيدة حوالي ٣٣ نخلة مثمرة، بالإضافة إلى اطلاعه على بعض حجج التمليك لأناس تملكوا أراضي فيها.

---

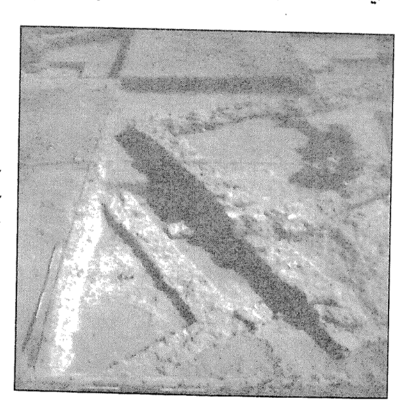
(١) جريدة الرأي العام الكويتية - العدد ١٢١٦٨ - تاريخ ١٤ أكتوبر ٢٠٠٠م.

أما منطقة الدشت والتي تقع إلى الشرق من منطقة سعيدة، فظل أطلال مسجدها وأسوار بيوتها بارزة للعيان حتى بداية القرن الماضي، ويطلق عليها أهالي الجزيرة «خرايب الدشت».

وحدثني أحد رجال الجزيرة القدماء وهو من أقرباء الشيخ عثمان بن سند العالم المشهور والذي ولد في جزيرة فيلكا وبالتحديد في منطقة الدشت عام١٧٦٦م. أن الشيخ عثمان بن سند كان يؤم المصلين في هذا المسجد عند زيارته للجزيرة.

وعثر كذلك في قرية سعيدة الأثرية على بقايا مسجد بني من الحجارة البحرية والتي تكثر قرب شواطئها. ومساحة هذا المسجد حوالي ١٢٥ ,٢م وهو مستطيل الشكل تهدمت أجزاء من جدرانه. كما يقع بالقرب منها - أي قرية سعيدة - ميناءً كبيراً كان في يوم ما ميناء الجزيرة الرئيسي، ترده السفن من بعض الموانئ القريبة كميناء الفاو والبصرة وبعض الموانئ الإيرانية القريبة.

كما كان أهالي الجزيرة ينتقلون عبره إلى تلك الموانئ بواسطة سفنهم التي تنقل الركاب والأسماك وبعض منتوجات الجزيرة.



صورة لأساسات المسجد الذي عثر عليه في منطقة سعيدة - عن جريدة الرأي العام العدد ١٢٥٧٤ بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠٠١م.

البعثة الفرنسية

بدأت البعثة الفرنسية للتنقيب عن الآثار في الجزيرة عام ١٩٨٣، وكانت برآسة الدكتور: جان فرانزتال.

بدأت البعثة التنقيب في منطقة سعد وسعيد، وبالتحديد في تل يبعد عشرين مترا إلى الشرق من تنقيبات البعثة الدانمركية، وقد عثرت على بعض المباني المكملة لما وجده الدانمركيون هناك في وقت سابق.

ومن أهم ما عثرت عليه في بداية التنقيب، مبنيان رئيسيان، الكبير منهما ظهرت زاويته، وكان واضحاً أنه بناء هام جداً وذلك بسبب حجمه ولوجود مجرى ماء حوله، ويعود تاريخه إلى العصر البرونزي.

كما عثرت على العديد من المقتنيات الأثرية، أهمها جرة كبيرة تنتمي إلى مجموعة ما قبل الفترة الهلينية، ويحتمل إنها ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد.

كما عثرت على قطع من الآنية الفخارية النادرة، بالإضافة إلى ختم دلموني.

وفي الجهة الشمالية الغربية من حفريات البعثة الدانمركية عثرت البعثة الفرنسية على عدد من المساكن والمناطق الإستيطانية أسبق في القدم من القلعة اليونانية، وهذا ما يعلل حسب تقريرها موقع هذه المساكن الذي يصعب فهمه. ولا شك أن الحفريات التي قامت بها البعثة الفرنسية في هذا الموقع كشفت الكثير من المعلومات عن تطور مراحل البناء والتشييد في فترة العصر البرونزي. إلا أن كثرة السلب والنهب التي تمت في الفترة الهيلينية أفرغت غرف المباني من محتوياتها، وحطمت إرتفاعات الجدران، وأضاعت الكثير من الآثار القيمة وشوهت معالم المنطقة الإستيطانية.

عودة البعثة الفرنسية :



من الجرار التي اكتشفتها البعثة الفرنسية.

استمرت أعمال البعثة الفرنسية للتنقيب عن الآثار في الجزيرة من عام ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٩٠، حيث أوقف التنقيب بسبب الغزو الصدامي وبعد تحرير دولة الكويت عادت البعثة إلى عملها في التنقيب في عام ١٩٩٣، وتركزت أعمالها في القلعة الهلينستية في منطقة سعد وسعيد، ومنطقة القصور وسط الجزيرة.

البعثة الفرنسية تكمل التنقيب :

أشار الأستاذ شهاب عبد الحميد شهاب مدير إدارة الآثار والمتاحف في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إلى أن البعثة الفرنسية الكويتية كانت تتكون من مجموعة من العلماء الكويتيين والفرنسيين الذين قدموا من معهد بيت الشرق في فرنسا في مدينة ليون، وأنها بدأت أعمالها في جزيرة فيلكا منذ عام ١٩٨٣ إلى ١٩٨٩م. بناءاً على اتفاقية للتعاون الأثري بين الحكومتين الكويتية والفرنسية.

واستمر عمل البعثة في الجزيرة بشكل سنوي في مواقع مختلفة منها مواقع ترجع إلى العصر البرونزي أي منذ الألف الثاني ق.م، وموقع يرجع إلى العصر الهيلنستي، وموقع آخر في وسط الجزيرة يسمى منطقة القصور وهو عبارة عن قرية زراعية كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود كنيسة في وسطها وترجع فترة الاستيطان فيها الى القرن السادس الميلادي، ومن المحتمل أن الاستيطان استمر فيها الى الفترة الإسلامية.

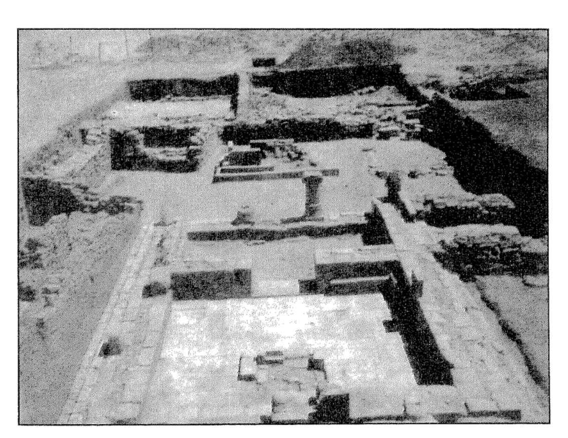
وذكر الأستاذ شهاب: أن «بعد أحداث الغزو العراقي وما صاحبه من دمار للجزيرة توقفت أعمال التنقيب الأثري التي كانت تجري في عام ١٩٨٩م. ومنذ ذلك إلى عام ١٩٩٩م، ثم عادت أعمال التنقيب مجددا وبدأ أول نشاط لبعثة الآثار في الجزيرة بعد فترة طويلة بعملية إعادة مسح أثري وبرسم

خارطة آثارية موضح عليها جميع المناطق الأثرية المنتشرة في الجزيرة والتي حصرناها بـ ١٢ منطقة آثرية، ثم وضع برنامج للقيام بأعمال الإستكشاف الأثري في موقع يرجع إلى القرن الثالث ق.م. وهو القلعة الهيلنستية في منطقة سعد وسعيد.

وأضاف: وفي عام ٢٠٠٢م وتحديداً في فبراير ومارس واصلت البعثة الكويتية الفرنسية أعمالها في الموقع الأثري نفسه، وكان من المكتشفات في هذا العام مجموعة من الجرار الفخارية وثلاث عملات هيلنستية وبعض بقايا شباك الصيد، وتوصلنا إلى معرفة أول مرحلة استيطانية في هذه الجزيرة والتي ترجع إلى منتصف القرن الثاني ق.م. أو القرن الثالث ق.م.

وصف للقلعة وتاريخها:

وأشار الأستاذ شهاب: إلى أن الدراسات أثبتت أن القلعة الهيلنستية مرت بخمس مراحل استيطانية مختلفة، المرحلة الأولى هي بداية الاستيطان التي



منظر عام للقلعة اليونانية التي اكملت البعثة الفرنسية التنقيب فيها

ترجع إلى القرن الثالث ق.م.، واستمرت على مدى مرحلتين. أما المرحلتان الثالثة والرابعة وهي فترة استغلال القلعة من قبل السكان المحليين في عمليات الاستيطان وإضافة بعض الملحقات، أما المرحلة الخامسة وهي تقوية القلعة من قبل اليونانيين. وأوضح شهاب أن القلعة الهلنستية تحوي مجموعة من المباني السكنية داخلها، وكذلك معبدين وجزء من خندق يحيط بالقلعة، وهي كبيرة وتمتد على مساحة ٢٠٠ x ٢٠٠ قدم، وهي فريدة في منطقة الخليج، ونعتقد أن جزيرة فيلكا تمثل أقصى الحدود الجنوبية للمملكة السلوقية في تلك الفترة.

وتشير الدراسات إلى أن البئر الموجودة داخل القلعة من المحتمل أن ترجع إلى فترة العصر البرونزي، وهو الأساس الذي اعتمدت عليه القلعة عند بنائها من خلال تزويد القاطنين داخلها بالمياه.

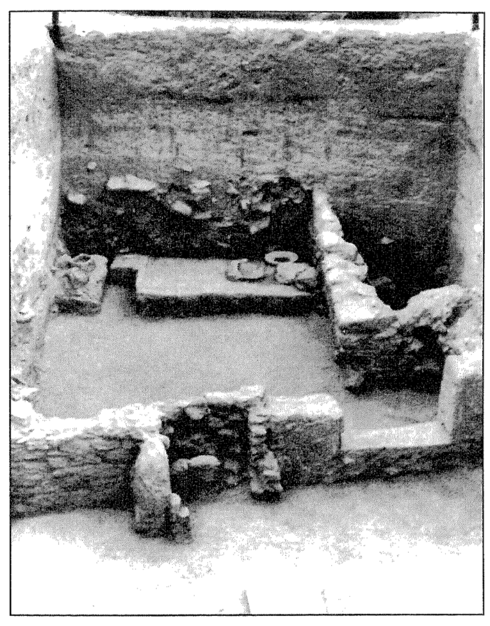
ولفت إلى أن أعمال البعثة لن تتوقف بإنتهاء العمل في القلعة الهلنستية إذ لدينا مشروع آخر يرجع إلى العصر البرونزي قريب من القلعة، وهما: موقعان مختلفان أحدهما قصر الحاكم والآخر يطلق عليه المعبد البرجي، وكلاهما يرجع إلى الألف الثاني ق.م.

وسنحاول معرفة العلاقة ما بين الموقعين عن طريق فتح المنطقة التي تفصل بينهما، وحتى نتأكد أن المعبد تابع لقصر الحاكم أم لا، وما علاقة ما بين الموقعين في الألف الثاني ق.م.(١).

وأشار شهاب إلى أن الحضارة الهلنستية كانت عبارة عن مدرسة جمعت الحضارات القديمة كالإفريقية وكذلك الحضارة الشرقية في بوتقة واحدة نتيجة للإبداع الإنساني المادي والفكري، والذي يتمثل في فن العمارة وصناعة التماثيل والعملات والمعابد وغيرها ويعود تاريخ القلعة الهلنستية إلى منتصف القرن الثالث ق.م. حين أمر الاسكندر بحسب الروايات بأن يطلق على هذه الجزيرة اسم «ايكاروس».

(١) الرأي العام – العدد ١٢٧٣٦ – بتاريخ ٤ مايو ٢٠٠٢م.

واعتبر شهاب جزيرة فيلكا كتابا تاريخياً، فالاستيطان كان مستمراً فيها طوال الفترات التاريخية الماضية والمختلفة وإن كانت الجزيرة شهدت فترات ركود وتقوقعت على ذاتها في فترات معينة، تلتها فترات نهوض أخرى. وهذا كان يعتمد على الظروف المحيطة بالجزيرة وأحوال التجارة ومدى الاستقرار في المنطقة(١).



جانب من المنطقة السكنية القريبة من القلعة اليونانية، عبارة عن مطبخ من العصر البرونزي عثر عليه في تل سعد.

(٢) اثار قيمة عثرنا عليها في فيلكا - شهاب عبدالحميد شهاب - الرأي العام العدد السابق.

أهم اكتشافات البعثة الفرنسية :

كما تقدم من المناطق الأثرية الهامة في وسط الجزيرة، منطقة القصور، وهي تحتوي على آثار تعود إلى عصور مختلفة أهمها تلك التي تعود إلى العصور الإسلامية الأولى. ففي نفس العام ١٩٨٣ نقبت البعثة الفرنسية عن الآثار في هذه المنطقة، واكتشفت فيما اكتشفت من آثار، هياكل أثرية لكنيسة قديمة، وأن هذه الكنيسة حسب ما صرح به الدكتور فهد الوهيبي مدير إدارة الآثار والمتاحف السابق، تعود إلي القرن السادس الميلادي، رغم إختلاف وجهات نظر المنقبين، الذين يرجحون إنها بنيت قبل الرسالة المحمدية بحدود مائة عام. وأشار إلى أن البعثة الفرنسية قد نقبت عن أجزاء الكنيسة في السنوات الماضية دون أن تعرف بأنها كنيسة، إلا أنها اكتشفت في حملتها التي بدأت في نوفمبر عام ١٩٨٩، الأجزاء المتبقية والتي تدل على إنها كنيسة بجميع تفاصيلها الصغيرة خصوصاً في الجانب الهندسي والمعماري. وأوضح أن الآثار التي نقب عنها في هذه الهياكل الأثرية تدل على أن الكنيسة ظلت تعمل حتى العصر العباسي، حيث تم العثور على قطع فخارية وزجاجية تعود إلى الفترة العباسية. وقال: أن البعثة الفرنسية أكدت أن الكنيسة قد هجرت في فترات متقطعة واعيد استخدامها فيما بعد.

فيلكا استضافت مجتمعا مسيحيا عام ٦٠٠ ق.م.

في مقال بعنوان فيلكا أجمل جزر الخليج العربي نشرته مجلة الرياضة والشباب السعودية. جاء فيه «خلال الحكم الساساني حوالي سنة ٦٠٠ ق.م.، استضافت الجزيرة مجتمعا مسيحيا من الكنيسة النسطورية التي هربت من النفوذ البيزنطي في منتصف القرن الخامس. وهؤلاء بنوا لأنفسهم كنيسة في وسط الجزيرة، وعاشوا حياة بسيطة كمزارعين وكصيادي أسماك مع الحفاظ على دور محدود في التجارة والملاحة»[١].

(١) مجلة الرياضة والشباب السعودية – العدد ... ص ٧٩.

تقرير حول اكتشاف الكنيسة [1]

منطقة القصور تقع في وسط الجزيرة، وقد اطلق عليها هذا الاسم منذ زمن طويل، وذلك لوجود آثار مباني ظاهرة للعيان على شكل غرف وممرات وآثار لآبار مياه، وكانت ضمن المناطق الأثرية الهامة التي أشارت إليها البعثة الدانمركية عام ١٩٥٨م. وفي عام ١٩٧٦م قامت بعثة إيطالية بالتنقيب عن آثار هذه المنطقة لأول مرة، واكتشفت أن الموقع يضم ما يقارب السبعين مبناً يمكن رؤيتها تحت المسطح الرملي، وتعود إلى المرحلة الإسلامية المبكرة من القرن التاسع وحتى القرن الحادي عشر واعتبر وقتها الموقع أحد المواقع الزراعية التي تعود إلى العصر العباسي.

وجاء في بحث اضافي في العام ٨٨-١٩٨٩ - بمعلومات أكثر أهمية، فقد لوحظ أن إحدى مواقع المزارع قد تم تنظيفها بعناية دون دليل قوي على وجود فعالية زراعية، ويظهر في موقع آخر مخطط أرضية لكنيسة مسيحية.

وأهم ما عثر عليه وقتها صليب من الجص من النمط النسطوري أرجعه المنقبون مبدئيا إلى القرن السادس الميلادي، استناداً إلى آثار مماثلة في جزيرة خرج الإيرانية.

الدكتور الوهيبي يتحدث عن الكنيسة :

أعلن الدكتور فهد الوهيبي مدير إدارة الآثار والمتاحف في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سابقا في حديث لوكالة الأنباء الكويتية كونا : أن البعثة الفرنسية للتنقيب عن الآثار، اكتشفت هياكل أثرية لكنيسة قديمة في منطقة القصور بجزيرة فيلكا. وأضاف أن تاريخ الكنيسة يعود إلى القرن السادس الميلادي رغم اختلاف وجهات نظر المنقبين، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنهم يرجحون أنها بنيت قبل الرسالة المحمدية بحدود مائة عام.

(١) القبس - العدد ٨٠٢٣٧ - بتاريخ ١٩٩٩/٥/٣٠م

وأشار إلى أن البعثة الفرنسية قد نقبت عن أجزاء الكنيسة في السنوات الماضية دون أن تعرف بأنها كنيسة، إلا أنها اكتشفت في حملتها لهذا العام ١٩٨٩م التي بدأت في العاشر من نوفمبر الماضي الأجزاء المتبقية التي تدل على أنها كنيسة بجميع تفاصيلها الصغيرة خصوصا في الجانب الهندسي والمعماري.

وأوضح: أن الآثار التي نقب عنها في هذه الهياكل الأثرية تدل على أن الكنيسة ظلت تعمل حتى العصر العباسي حيث تم العثور على قطع فخارية وزجاجية تعود الى تلك الفترة. وقال أن البعثة الفرنسية التي نقبت في جزيرة فيلكا منذ عام ١٩٨٣م أكدت أنها كنيسة قد هجرت في فترات متقطعة وأعيد استخدامها فيما بعد.

وأضاف: وهي تتشابه في بنائها مع الطراز الذي بنيت عليه الكنائس التي عثر عليها في بعض مناطق الخليج، ومن المعروف أن المذهب اليعقوبي كان منتشراً في هذه المنطقة قبل ظهور الإسلام.

وعن الكنيسة قال: وتأتي أهميتها من كون أرضها طليت بجص، ومن المعروف أن هذه المادة كانت غالية الثمن آنذاك، بالإضافة إلى ذلك توجد حول صحن الكنيسة مجموعة من غرف العبادة. وتتمثل بعض القطع لقوالب صلبان، ومن الواضح أن هذه الصلبان كانت معلقة على جدران الكنيسة. كما



رخام مزخرف كان يغطي أرضية الكنيسة

عشر على عدد من القبور في هذه الكنيسة، وبيّن أن البعثة الفرنسية لم تستبعد احتمال أن تكون الكنيسة قد حولت فيما بعد إلى مسجد، مشيراً إلى أنها قد حاولت إثبات ذلك بالتنقيب في أحد الجوانب إلا أن الدلائل لم تحسم هذا الافتراض(١).

تعليقه على اكتشاف الكنيسة:

علق الدكتور فهد الوهيبي على اكتشاف مثل هذه الكنيسة في المنطقة وفي جزيرة فيلكا بالذات بقوله: نحن نعلم من ناحية تاريخية أنه خلال فترة وجيزة من الدعوة الإسلامية دخلت البحرين في الإسلام ومعها الساحل الخليجي، وأن الكثير من القبائل العربية حملت لواء الإسلام ودافعت عنه. وتشير الكثير من الوثائق أن بعض هذه القبائل كان وثنيا أو مسيحيا، وأن الكثير من الأديرة المسيحية كانت موجودة في المنطقة، ولقد اكتشفت نحو عشر كنائس في بعض المناطق منها واحدة في فيلكا وفي جزيرة خرج وفي الجبيل والبحرين.

وأضاف: ويبدو أن بعض بني تميم استمر في اعتناق المسيحية، كما تشير بعض المعثورات الأثرية إلى أن الكنائس المكتشفة انتهت بشكل طبيعي أي لم تتعرض لأي عمل تخريبي. ومن الأمثلة على ذلك الكنيسة التي عثرنا عليها في جزيرة فيلكا إذ تدل تلك الآثار على أنها لم تتعرض لأي عمل تخريبي، وتظهر أنها هجرت بشكل طبيعي.

وأشار إلى أن الوثائق الموجودة خلال سيطرة الدولة الأموية على الخليج تغيب الكويت في تلك الفترة لكن الدلائل والآثارات المكتشفة تشير إلى أن الكويت في تلك المرحلة كانت محطة تجارية مهمة، ولقد وجدت بقايا فخار من العصر الأموي في جزيرة عكاز بالإضافة إلى أن الآثار التي اكتشفت تشير إلى أن السفن كانت تتوقف في الجزيرة للتزود بالمؤن(٢).

---

(١) جريدة الوطن – العدد ٥٣٢٤ – بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٨٩م.

(٢) محاضرة القاها الدكتور فهد الوهيبي في رابطة الأدباء في الكويت – بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٢٦ جريدة الرأي العام – العدد ١٢٩١١.

الفصل الخامس

فيلكا في كتابات الرحالين والقباطنة الأجانب

فيلكا في كتابات
الرحالين والقباطنة الأجانب

زار جزيرة فيلكا منذ منتصف القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن العشرين العديد من الرحالين والباحثين والقباطنة والمؤرخين، ولعل أقدم نص أجنبي ورد فيه إسم فيلكا، هو التقرير الذي كتبه المستر «كينپهاوزن» مدير شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١١٦٩هـ ١٧٥٤م، وقد أوردنا نصه في بداية الكتاب.

تقرير كارستن نيبور عام ١٧٦٥

وعند ما زار الرحالة الدانمركي كارستن نيبور المنطقة عام ١٧٦٥م، تحدث عن مدينة الكويت، وقال : أن سكانها يعيشون على صيد اللؤلؤ والأسماك، وذكر أنهم يستخدمون في صيد هذين النوعين ما ينيف على ٨٠٠ قارب[1]، وتكاد هذه البلدة تقفر من السكان في الأشهر الملائمة من السنة لخروج الجميع أما للصيد أو للتجارة، ويضيف : أن النزاع يدور بين الكويتيين المتمسكين بالإستقلال وشيخ الأحساء الطامع في إحتلال الكويت، وإذا ماوجه هذا الشيخ جيشه إلي الكويت لإخضاعها هجرها أهلها إلي جزيرة فيلكا، حاملين معهم أمتعتهم.

الواضح من كلام «نيبور» أن جزيرة فيلكا كانت في ذلك الوقت ملاذاً لأهل الكويت يحتمون بها وقت الشدائد، بالإضافة إلي كونها من أهم مصادر المياه العذبة لديهم. وقد لا نأخذ قول «نيبور» هذا مأخذ الجد بالنسبة لتهديد شيخ الأحساء للكويت، وخاصة حسب ما يقول بعض المؤرخين أنه لم يزر مدينة الكويت، ولم يجتمع بأهلها وحكامها، بل استقى معلوماته عنها من الروايات والمشاهدات التي ذكرها بعض من التقى بهم، وربما يكون قد سمع

(١) ليس بالضرورة أن تكون كل السفن التي ذكرها نيبور كويتية، فلربما تواجد الكثير منها لنقل الركاب والبضائع في ميناء الكويت وهي غير كويتية «المؤلف».

هذا الكلام من بعض المقربين من حكام الأحساء كانوا يرددونه من باب الزهو والإعتزاز بالنفس ليس إلا.

زيارة الكابتن فوجو عام ١٧٩٣م

في عام ١٧٩٣م وصل الكابتن «فوجو» قائد الباخرة «لوريل» إلي شواطئ جزيرة فيلكا، بأمر من المستر «مانيستي» مسؤول الوكالة الإنجليزية في البصرة، وسبب وصول ورسو السفينة عند شواطئ فيلكا كما يقول المؤرخون «بسبب بحث المستر مانسيتي» عن مرسى جيد في الكويت والجزر التابعة لها، وذلك لعزم الوكالة الإنجليزية الإنتقال إلى الكويت بصورة مؤقتة، والذي حصل فعلاً في أبريل ١٧٧٣م وحتى ١٧ أغسطس ١٧٩٥م.

زيارة بكنجهام عام ١٨١٦م

في عام ١٨١٦م زار جزيرة فيلكا الرحالة «بكنجهام» وذكر أن اسمها القديم «إيكاروس» كما تصفها الكتابات الكلاسيكية من يونانية ورومانية، وهو أول من ذكر هذا الإسم قبل إكتشاف البعثة الدانمركية للحجر الذي عرف بحجر «إيكاروس» ومنه عُرف أن الجزيرة كانت تسمى بهذا الإسم في عهد الأسكندر.

تقرير الماجور كوليبروك عام ١٨٢٠م

في عام ١٨٢٠م كتب الماجور كوليبروك تقريراً عن ساحل الخليج العربي، وتحدث في هذا التقرير عن الكويت وجزيرة فيلكا وقال : «أول مستوطنة على رأس الخليج هي الكويت، التي تقع على مرفأ صالح لرسو السفن، ويقطنها خليط من العرب الخاضعين لآل صباح. وهم فرع من قبيلة العتوب،

وتقوم على حمايتها قلعة مزودة بعشرين مدفعاً، ولكن لقلة المياه يحصل السكان على حاجتهم منها من جزيرة فيلكا. وأضاف بأن هذه الجزيرة يقطنها حوالي ٥٠٠ رجل من أجناس مختلفة وبها قلعة لحمايتها».

تقرير فيلكس جونز عام ١٨٣٩م

زار الملازم «فيلكس جونز» من البحرية الهندية ميناء الكويت في نوفمبر ١٨٣٩م وكان يحمل معه خريطة «تريجيومترية» خاصة بميناء الكويت وجزيرة فيلكة. وبعد أن أمضى فترة من الوقت في الكويت زار جزيرة فيلكا، وسبب زيارته لها حسب قوله:

«وكان الذي أغراني بالقيام بهذه المغامرة ما أُخبرت به من أن السفن تستطيع أن تجد ملجأ من الرياح الجنوبية الشرقية والرياح الجنوبية لاعلى الجانب الشرقي من فيلكا فحسب، بل على الجانب الغربي أيضاً. ووصف الجزيرة بأنها واطئة جداً، وفيها ثلاث قرى مسكونة هي: الزور، القرينية، سعيدة. وذكر أن الأولى مسكونة أما الأخريان فقد خلتا من السكان. وعدد بيوتها ما بين ٧٠ إلي ٨٠ بيتاً وعدد سكانها حوالي ١٥٠ نسمة[1] ويملك أهلها ما بين ١٥ - ١٦ بغلة - نوع من السفن القديمة - وما بين ٤٠ إلي ٤٥ قارباً صغيراً مصنوعة من سعف النخيل. وتتميز الجزيرة بعدد مبعثر من أشجار النخيل تثمر قليلاً، وفي الخارج بضعة ربعان تزرع بالقليل من البصل والبطيخ، وكمية ضئيلة من القمح بين الحين والحين، وهم يروون هذه الربعان من مياه آبار كثيرة تظل صالحة خلال فصل المطر.

ويعتمد السكان إعتماداً كلياً على البلاد الأخرى في الحصول عى مؤنهم.

وأعلى جزء في الجزيرة هو قبر سعد وسعيد. وقد التقي بشيخ فيلكا ولكن لم يذكر اسمه. هذا وقد فصلنا تقرير فليكس جونز في القسم الأول من الكتاب.

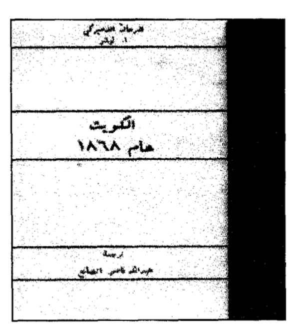
---

(١) عدد السكان لايتفق مع عدد البيوت التي ذكرها وهي ما بين ٧٠ - ٨٠ بيتاً. فلو أن كل بيت فيه على الأقل ٣ أفراد فسيكون عدد السكان حوالي ٢٢٤ نسمة «المؤلف».

الرحالة الأمريكي لوشر[1]
يمر بفيلكا عام ١٨٦٨م

مر الرحالة الأمريكي ا. لوشر بجزيرة فيلكا بحراً، وذلك عبر زيارته لمنطقة الخليج العربي في طريقه إلى العراق، وذلك في شهر مارس عام ١٨٦٨م، وكانت تقله سفينة تجارية تدعى «بينانك» أقلته من إحدى موانئ الهند، وهي أول سفينة بخارية تقصد موانئ الخليج العربي. وقبل وصوله إلى ميناء الكويت شاهد جزيرة فيلكا وقال عنها:

«وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم الثاني، اتجهنا إلى الجنوب من جزيرة صغيرة تدعى فيلكه Feludsheh وهي منخفضة ومستوية ورملية، ترى بصعوبة فوق مستوي البحر، وهي ملك للشيخ أو حاكم الكويت»[2].



غلاف كتاب الرحالة لوشر.

(١) وصل الرحالة الأمريكي ا. لوشر إلى الكويت في عام ١٨٦٨م وحل ضيفاً على حاكمها حينذاك الشيخ عبدالله الثاني الذي أمتد حكمه من عام ١٨٦٥م وحتى عام ١٨٩١م. وقد وصف الكويت وصفاً مفصلاً خلال رحلته والتي طبعت أول مرة في فيلادلفيا عام ١٨٩٠ مزدانة بالرسومات اليدوية.
وفي عام ١٩٥٨م قام الأستاذ عبدالله ناصر الصانع بترجمة القسم الخاص بالكويت وبعض موانئ الخليج العربي، وطبعت الكتاب مكتبة الطلبة في الكويت في يناير عام ١٩٥٩م.

(٢) الكويت عام ١٨٦٨م للرحالة الأمريكي ا. لوشر - ترجمة عبدالله ناصر الصانع ص١١.

ج.ج لوريمر يتحدث عن فيلكا عام ١٩٠٤م[1]

وضع ج.ج لوريمر كتابه دليل الخليج عام ١٩٠٤م، ويقع في طبعتة العربية بقسميه التاريخي والجغرافي في أربعة عشر مجلداً كل قسم في سبعة مجلدات. وقد ترجمته وأعادت طبعه حكومة قطر، القسم التاريخي طبع عام ١٩٦٧ والقسم الجغرافي عام ١٩٦٩م، ثم اعيد طبعه بقسميه عام ١٩٧٦م.

وكان يعتبر وثيقة سرية لايجوز الإطلاع عليها حتى عام ١٩٥٥م. حيث لم تطبع منه حكومة الهند في ذلك الوقت سوى مائة نسخة.

تحدث «لوريمر» عن جزيرة فيلكا بالتفصيل، وقال: إنها معروفة لدى البحارة البريطانية بإسم «فيلكي» وهو إسم ينطقونه محوراً عن الإسم المحلي الذي هو «فيلكه».

وذكر أن شكل الجزيرة يشبه الشكل الوتدي، رأسه إلى الجنوب الشرقي، وقاعدته في الشمال الغربي، وتقوم الجزيرة على سطح منبسط من الطين والرمال، مع ممرات صخرية تسمى «ضاروب» وتمتد في اتجاه الجنوب الشرقي من مدخل خور الصبية.

وأحصى سكانها بنحو مائتي رجل، وعقب بقوله : ان التعداد الكلي لها يصل إلى خمسمائة نسمة. - والحقيقة أن عدد السكان في ذلك الوقت كان يتجاوز هذا الرقم، فهو يصل إلى أكثر من ٩٠٠ نسمة-.

وقال : أن فيها قرية واحدة وهي «الزور» وتقع في أقصى الساحل الشمالي المواجهة «لمشجان» يقصد جزيرة مسكان.

وهذا غير صحيح فالقرية التي تقع في أقصى الساحل الشمالي هي: قرية «سعيدة» القديمة، أما قرية الزور وهي الأهلة بالسكان فتشمل معظم الساحل الغربي للجزيرة المواجهة لمدينة الكويت.

---

(١) ج.ج لوريمر - كاتب وسياسي انجليزي، زار منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية في مطلع القرن الماضي وبالتحديد عام ١٩٠٤م، ووصف احوال أهلها، وتاريخهم وجغرافية بلدانهم. ودون معلوماته في كتاب سماه دليل الخليج - ١٤ مجلداً السبعة الأولى معلومات تاريخية، والسبعة الثانية معلومات جغرافية.

كما تحدث عن قرية «القرينية» وقال : إنها المكان الوحيد المعمور في الجزيرة بعد قرية «الزور»، ويوجد بها منزل لجابر الإبن الأكبر للشيخ مبارك حاكم الكويت.

وتحدث عن أعمال السكان قائلاً : أهالي «الزور» صيادي أسماك، ولكن البعض منهم يقوم بالغوص على اللؤلؤ.

وعن مصادر المياه قال : وتوجد المياه في أغلب أجزاء الجزيرة على عمق ستة أقدام فقط، ويقال أنها أفضل من مياه الكويت، وأقل ملوحة مع قربها من البحر.

الزراعة :

وكانت الزراعة في الجزيرة في ذلك الوقت في وضع حسن، فهو يقول عنها : ويزرع في الجزيرة القمح والشعير في الممرات الطينية، ويجمع من القمح سنوياً ما يصل إلى ستة الآف رطل. كما يبلغ الإنتاج الكلي للحبوب حوالي ثلاثين طناً.

وتبذر المحاصيل في اكتوبر، وتحصد في أبريل. ويزرع هنا البرسيم الحجازي، وبعض الخضروات العادية، كالبصل والجزر والفجل.

وعن الأشجار الموجودة في الجزيرة قال : توجد بعض أشجار الزهور والنخيل. وأشار إلى أن النخيل موجود بصورة رئيسية عند نهاية الجزيرة.

ولا ندري أي منطقة يقصد بها نهاية الجزيرة، فقد كانت هناك عدة مناطق في نهاية الجزيرة تكثر فيها أشجار النخيل، مثل منطقة «العوينة» في الجزء الجنوبي من ساحل الجزيرة. ومنطقة «الصَّباحية» وفيها الكثير من أشجار النخيل، والمنطقة الشمالية وكان فيها عدد من اشجار النخيل والسدر، بالإضافة إلى منطقتي رأس الجزيرة الشرقي ومنطقة القرينية التي تقع في الجهة الشمالية الشرقية، وفيها الكثير من اشجار النخيل وغيرها.

والغالب أنه يقصد منطقة «الصَّباحية» في الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة، فقد ذكر أن فيها تسعون نخلة. وقال أيضاً : أن أشجار السدر والأثل من الأشجار الرئيسية في الجزيرة بعد النخيل، وتنمو بدون عناية.

الثروة الحيوانية والطيور :

وتحدث عن الثروة الحيوانية والطيور بقوله : يوجد في جزيرة فيلكه إثناعشر جملاً، وعدد من الحمير، وقليل من قطعان البقر والغنم، وبعض الطيور الداجنة، وطيرا البجع والنورس. وتأتي مجموعة كبيرة من الطيور المشابهة للكروان إلى الشاطئ، ويقال أن الجزيرة تؤمها في الجو الحار قطعان كبيرة من طيور القطا.

وذكر أن فيها عدد من الغزلان تنحدر من زوج من الغزلان التي أطلقها أحد أفراد عائلة شيخ الكويت منذ سنوات مضت، وغير مسموح لغير أقارب الشيخ بصيدها.

الإدارة في الجزيرة :

وتحدث عن الإدارة في الجزيرة وقال : تحكم فيلكه عام ١٩٠٤م بإسم شيخ الكويت، وهي تابعة له، ويحكمها أحد أقاربه وهو «سعود قلاطة» ويبلغ من العمر ٣٥ سنة، ومصاب بشلل جزئي في أطرافه، وقد خلف والده في الحكم[1].

المعتقدات والأساطير :

وتطرق في حديثه عن بعض المعتقدات التي يمارسها البعض ومنها : زيارة القبور والأضرحة، وتقديم النذور لها. فهو يقول : فيلكه معروفة بصورة رئيسية بمقابرها ومزاراتها، وعددها حوالي ستون قبراً حول قرية «الزور»، بالإضافة إلى أضرحة سعد وسعيد وسعيدة الذي يقول انهم قتلوا هنا، ويضيف بأن هذه القبور الثلاثة ممكن رؤيتها في فيلكه عند اقتراب المراكب منها.

(١) المقصود هو الشيخ سعود بن عبدالله الصباح الذي حكم الجزيرة في نهاية القرن التاسع عشر وتوفي في نهاية العقد الأول من القرن العشرين.
أما لقب «قلاطة»، الذي عرف به، فحسب ما سمعت من كبار السن: أطلق عليه بسبب إصدار أمره بأخذ «قلاطة» أي سهم أو حصة كاملة من أصحاب المزارع والصيادين في الجزيرة بعد أن كانت نصف «قلاطة».
وزوجة الشيخ سعود هي أخت الشاعر عبدالله الفرج، واسمها «بَزة» وكان لها كُتاب تعلم فيه البنات القرآن الكريم في الجزيرة
وهو آخر أمير من أمراء آل الصباح تولى إمارة الجزيرة. بعدها أصبح الأمير يعين من أعيان الجزيرة.

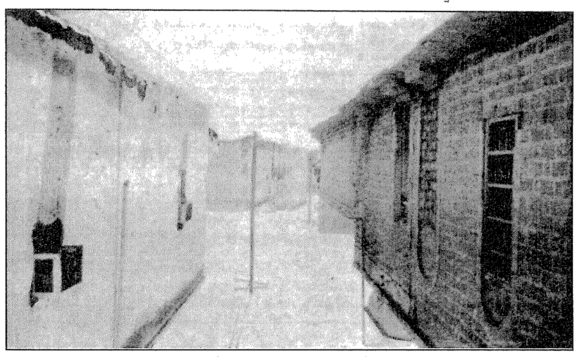
وذكر قبر محمد البدوي، ومقام الخضر الذي قال عنه : وأخيراً يوجد مقام الخضر الذي يُرى من المراكب من ميناء «الزور»، وكان في ذلك الوقت عبارة عن مبنى عال تحيط به بعض الغرف وبئر للمياه العذبة.

وفي نهاية كلامه ينفرد بذكر اسطورة عن قرية «القرينية» تقول : بأن «القرينية» كانت مكاناً للطاغية الذي كان يرتدي أحذية من ذهب، وقد دمر الله مدينته لأنه قطع طفلاً قسمين ليختبر حدة سيفه.

مباني الجزيرة :

ويعود للحديث عن المباني الموجودة في وسط الجزيرة، فيقول : توجد مجموعة من البيوت الجيدة البناء من الحجر وسط المدينة.

ويضيف بأن البرتغاليين فيما مضى قد احتلوا المدينة، ولكنهم بعد ذلك طردوا من «الدشت»[1]، وبعد ذلك طردوا من وسط المدينة نهائياً عن طريق وباء الطاعون الذي تحمله الفئران[2].



صورة لإحدى السكك القديمة في الجزيرة

(١) الدشت إحدى قرى الجزيرة المعروفة، وكانت آهلة بالسكان حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وتقع في الجهة الشمالية من الجزيرة بين منطقة سعيدة والقرينية. ويقال أن الشيخ عثمان بن سند العالم المعروف المولود في جزيرة فيلكا ولد فيها.

(٢) الحقيقة أن حادثة الفئران هذه معروفة لدى كبار السن في الجزيرة، ولازال البعض يتحدث عنها إلى اليوم.

هارولد ديكسون يتحدث
عن فيلكا عام ١٩٣٠م(١)

زار هارولد ديكسون جزيرة فيلكا بصحبة زوجته «ام سعود»، ودوَّن عنها ما يلي : إن البحارة الانكليز يلفظونها «فيلشة»، وقَدّر سكانها بحوالي ١٥٠٠ نسمة، وقال إن القرية الرئيسية فيها تدعى «زور»، وحدد موقعها على الشاطئ الشمالي الغربي للجزيرة بمواجهة جزيرة «مسكان».

كما تحدث عن قرية «القرينية» بقوله : والمكان الآخر المأهول في الجزيرة هو «القرينية» على الشاطئ الشمالي، وتبعد عن الزور ثلاثة أميال إلى الشمال الشرقي، وأضاف أن الشيخ محمد الجابر الصباح يملك منزلاً هناك يحل فيه أفراد عائلته وقتاً قصيراً. وعن آبار المياه يقول: توجد مياه كثيرة صالحة في أنحاء مختلفة من الجزيرة، وعلى عمق ستة أقدام فقط، ويقال أنها أقل ملوحة قرب الشاطئ منها في الداخل.

أعمال السكان :

وتحدث عن أعمال السكان قائلاً: إن غالبية أهالي «الزور» يعملون في صيد السمك، وعدد ضئيل منهم يعمل في الغوص على اللؤلؤ، وأن مورد جزيرة فيلكة هو صيد السمك والزراعة على نطاق متواضع. وقدر عدد زوارق الصيد الموجودة ما بين ٥٠-٦٠ زورقا صغيراً، ويوجد ما بين ٢٠-٣٠ من «الهواري» وهي زوارق صغيرة تحمل على ظهر زورق كبير.

والملاحظ أنه لم يتطرق إلى «الورجيات» وهي الزوارق البدائية المصنوعة من جريد النخل، كانت تستعمل لصيد السمك، مما يفهم منه بأن هذا النوع من الزوارق قد بطل استعماله وقت زيارته للجزيرة. كما أغفل سفن الصيد الكبيرة المسمى «بالشواعي» وكذلك «السنابيك» و«الجوالبيت» وهي السفن

(١) هارولد ديكسون - وكيل سياسي بريطاني، عين وكيلا في الكويت عام ١٩٢٩، وظل في منصبه حتى عام ١٩٣٩م. فضل الإقامة في الكويت هو وزوجته المعروفة بأم سعود. توفى في الكويت بتاريخ ١٩٥٩/٦/١٥م. وأوصى أن يدفن فيها. من مؤلفاته: الكويت وجاراتها - وكتاب عرب الصحراء.

التي تستعمل في الغوص على اللؤلؤ، بالإضافة إلى «الأبوام» وهي سفن السفر، التجارة البحرية، وأعتقد أن أغلب هذه السفن وقت زيارته كانت في رحلات داخل البحر، أو متوقفة في ميناء منطقة سعيدة القديم بانتظار الموسم القادم، كالأبوام مثلا.

أساطير الجزيرة:

كما تحدث عن الأساطير القديمة التي يرددها البعض من سكان الجزيرة قديماً، ومنها حكاية «بابا دريا» وحسب قولهم هو عبارة عن شيطان شرير يجوب البحر حول الجزيرة، وخاصة بينها وبين جزيرة «مسكان» يستدرج من لا حمى لهم إلى الأعماق ويغرقهم. كما تحدث عن خرافة أخرى يرددها الأهالي وهي: «شاهو» ويصفونها بأنها إمرأة لها أقدام حمار وتشبه سيقانها الساقين الأماميتين للبقرة، وشعرها كشعر الجمل.

الإحتلال البرتغالي:

وختم حديثه بذكر أن البرتغاليين احتلوا الجزيرة في وقت من الأوقات، وأنهم كانوا يتاجرون مع بر الكويت، وأن مقرهم كان في قرية «الدشت»، ولكن الأوبئة وخاصة «الطاعون» الذي حل بالجزيرة جعلهم يتركونها.

ولا ينسى أن يردد ما يقوله سكان الجزيرة القدماء: من أن الأولياء المنتشرة قبورهم حول الجزيرة، وهم الذين سلطوا الجرذان التي تحمل الطاعون عليهم بسبب ما عاثوا فيها من فساد(١).

(١) انظر كتاب: الكويت وجاراتها - تأليف هـ. رب ديكسون - ترجمة فتوح عبد المحسن الخترش، ص٦٠-٦٤.

زوجة هارولد ديكسون تزور فيلكا عام ١٩٤٦

كما قامت زوجته «أم سعود» بزيارة أخرى للجزيرة عام ١٩٤٦، واقتصر إهتمامها في هذه الزيارة على الأشجار والنباتات التي تنمو في أرضها. حيث ذكرت أنها شاهدت في قريتي الزور «والقرينية» أشجار نخيل فتية وكلها مثمرة، وكذلك وجدت أشجار التين والكينا والبمبر والحنة، بالإضافة إلى شجر السدر الذي لا توجد نواه في ثمره.

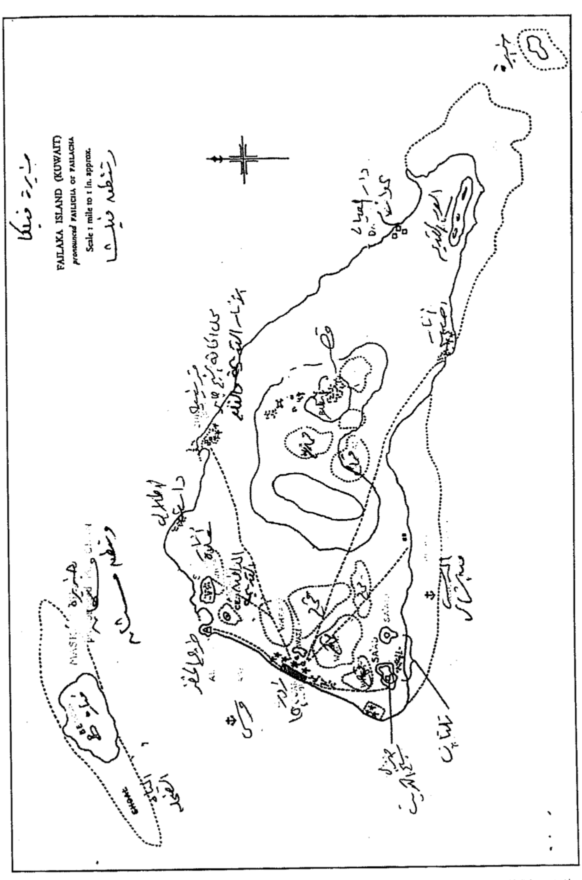
ولم تنس «الفقع» وخاصة من نوع «الزبيدي» الكبير وقالت أنه ينمو بكميات كبيرة على بعد ١٠ إلى ١٥ ياردة من البحر. كما ذكرت أن الجزيرة ليس فيها أفاع ولا ذئاب كما أن السكان لا يقتنون الكلاب. وختمت كلامها بالحديث عن القبور والمزارات المنتشرة في أرجاء الجزيرة فقالت.

تمتاز فيلكا بخرائبها القديمة وقبورها ومزاراتها، وذكرت قبر محمد البدوي وقالت عنه: أنه يحظى بتقدير خاص لأن أصبعه قاومت انتزاع الخاتم منها بعد مماته.

وتحدثت عن «مقام الخضر» وقالت أن آثار قدميه والمكان الذي غرز عصاه لا يزالان في الصخر قرب المقام.

كما ذكرت قرية «الصباحية» ومناطق سعد وسعيد وسعيدة. وعادت للحديث عن منطقة الخضر فقالت: أنها شاهدت فعلا على الصخر هناك آثار أقدام جمل وثلاثة آثار لقدم رجل حافية، وواحدة لرجل منتعل، وعدة آثار تبدو كأنها لحيوانات ما قبل التاريخ، وثلاثة منها يبلغ طول الواحدة ١٢ بوصة، وعللت أسباب وجود هذه الآثار مطبوعة على الصخر بأن هذه الصخور كانت جزءاً من أرض طينية مستوية، وفي وقت من الأوقات طبعت عليها آثار أقدام الإنسان والحيوان، وتحجرت مع مر العصور واحتفظت بشكلها(١).

(١) المصدر السابق.



الخريطة التي رسمها هارولد ديكسون لجزيرة فيلكا عام ١٩٣٠م. وعنها أخذت البعثة الدانمركية خريطتها.

بيتر لينهاردت(١)
يصف مجلس أمير فيلكا أحمد خلف عام ١٩٥٤م



بيتر لينهاردت
الصورة عن كتاب : الكويت بعيون الآخرين اعداد : د. يوسف عبدالمعطي

وصلنا إلى قرية فيلكا مع غروب الشمس، وسحب القارب على الساحل، وأودع البحارة مقتنياتي في مكان يعلو خط المد. باستثناء الخيمة لم يكن هناك الكثير، حقيبتان وصندوقان أو ثلاثة من الورق المقوي، وصندوق من الصفيح، وصندوق حاجيات وصل من انجلترا بحراً. يحتوي على كرسيين وطاولة وسرير من النوع الذي يستخدم في المخيمات ومصباح ضغط وناموسية، في صناديق الورق المقوي كان هناك موقد «بريموس» وبعض أواني الطبخ التي كنت اشتريتها من الكويت. لقد كان من البديهي أن الأمتعة يمكن أن تترك دون حراسة. وذهبت لرؤية الحاكم(٢)، لقد كان على الأجزاء المعدنية من خيمتي أن تبقى على الساحل في الحقيبة، إلى أن أعيد الخيمة إلى شركة النفط.

كانت الغرفة التي يستخدمها الحاكم لإنجاز أعماله ذات طراز قديم، تماما، لا مكتب ولا كراسي بل وسائد خفيفة وعريضة للجلوس والإستناد إلى الجدران، وسجادات تغطي الأرضية. كانت مضاءة بمصباح فقط. وكان المذياع يبث ترتيلاً من القرآن الكريم، من العراق أو مصر على أغلب الظن، حيث أن الكويت في ذلك الوقت لم يكن لديها محطة إذاعة خاصة بها(٣).

---

(١) بيتر لينهاردت – ١٩٢٨-١٩٨٦م – عالم انتروبولوجيا إجتماعية، درس اللغات الشرقية، وهو أول من قام بدراسات لمجتمع الكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة قبل التطورات التي طرأت عليها بعد اكتشاف النفط، والرخاء الذي نتج عنه. كان محاضراً لعلم الأنتروبولوجيا في كلية سانت انتوني في أكسفورد. قام بزيارة طويلة للكويت عام ١٩٥٤ وعام ١٩٥٥، ودرس المجتمع الكويتي، ووضع كتاباً بهذا الخصوص سماه: «اتجاهات تائهة» الكويت في الخمسينيات.
زار جزيرة فيلكا العام ١٩٥٤، ومكث فيها ثلاثة شهور، وعاود زيارتها في العام التالي١٩٥٥م، وكتب عن خصائص مجتمعها بالتفصيل. حرر كتاب اتجاهات تائهة وقدم له الأستاذ: أحمد شاهي، وقامت بترجمته الدكتورة: زبيدة علي اشكناني.

(٢) وقتها كان أمير الجزيرة هو السيد أحمد خلف الذي تولى إمارتها معيناً من قبل المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح في عام ١٩٣١م. راجع ترجمته في الصفحات التالية.

(٣) الإذاعة الكويتية بدأت بثها التجريبي في ١٩٥١/٥/١٢، لساعات محدودة.

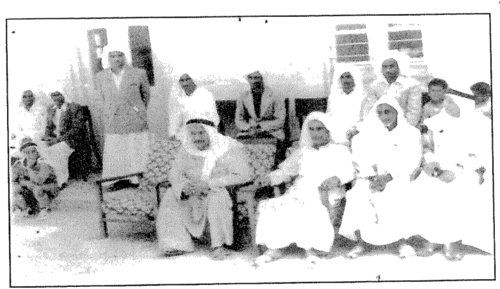
كان الحاكم يدخن بخرطوم نارجيلته الصلصالية ويديرها على الآخرين قدم الشاي ثم دخان البخور، كان البخور موضوعا فوق جمر ملتهب في وعاء صلصالي صغير، وكان المفروض أن يستنشق المرء القليل من الدخان ثم يمرر المنجرة تحت لحيته إذا كانت لديه لحية.

هذه كانت غرفة الحاكم العامة، ديوانيته.

أصل كلمة ديوان:

وفي السياق الإداري، كانت هذه الكلمة نفسها ممتعة، كانت دارجة في الكويت وجنوبي العراق، من الكلمة العربية «ديوان» الموجودة أيضا في الفارسية والتركية «ديفان» ومن هنا أتت الكلمة الإنجليزية «ديفان» الأريكة المجهزة بوسائد بوضع قاعدة تحت نوع من وسائد الجلوس كتلك التي جهزت بها غرفة الحاكم.

ولكن الكلمة كانت أيضا مرتبطة بفعل «يدون» ومن هنا أتت كلمة ديوان الشعر وهي مألوفة أيضا في الإنجليزية. ومن هنا أيضا حتى في قاموس الجيب العربي. المعاني الإضافية للديوان هي: مكتب، محكمة وعدل. إن ديوانية حاكم فيلكا كانت بالفعل مكتبه ومحكمته، مثلما هي أيضا غرفة استقباله العامة.



الأمير أحمد خلف والشيخ مبارك الحمد الصباح يشهدان احتفالا مدرسيا في عام ١٩٥٣ بحضور عدد من رجالات الجزيرة

عودة للحديث عن مجلس الأمير

كان لدى الحاكم اثنان من العبيد السابقين من ذوي العضلات، يقومان على خدمته، رجلان قويان بما فيه الكفاية، لفرض النظام. لم يكن لدى فيلكا شرطة أو رجال رسميون من أي نوع كان.

بين الحاضرين كان هناك أيضا ثلاثة من المدرسين الفلسطينيين العاملين في مدرسة القرية وتبين أنهم الوحيدون في الجزيرة الذين كانوا على معرفة باللغة الإنجليزية. لقد كانوا هناك للقيام بأي ترجمة اذا استدعى الأمر.

في ذلك الوقت كنت متمكناً من العربية أكثر مما كان يتوقع الحاكم، ولم نستخدم مترجما بعد ذلك. ولكن كان وجودهم مفيداً لمناقشة بعض الأمور العملية.

شرح لي مدير المدرسة[1] بأنني إذا كنت بحاجة إلى بيت فإن بإمكاني أن أستأجر واحداً بسبعين روبية في الشهر «خمسون جنيه استرلينيا». ولقد كان هناك شاب عمل مرة كمساعد طاه على البوم وهو مستعد للعمل لدي خادماً مقابل ١٢٠ روبية في الشهر. وأضاف المدير أن الشاب متزوج وأنه يفضل

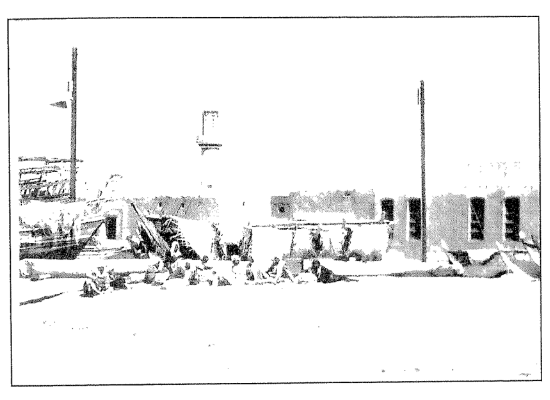


المدرسون الذين التقى بهم بيتر في مجلس الأمير. وهم الأساتذة: ابراهيم الصعيدي، محمود اتيم، عبد الفتاح قرطم والأستاذ يوسف الحاج أحمد ولم يكن معهم أثناء اللقاء. وهو الثالث من اليمين.

(١) مدير المدرسة أو ناظرها في ذلك الوقت هو الأستاذ محمد سليمان يونس، كان ضمن البعثة التعليمية الفلسطينية الثالثة التي وصلت الجزيرة في العام الدراسي ٥٣-١٩٥٤م.

النوم في منزله، فهل أقبل بهذا التنازل؟ وجلبوا لي الرجل لمقابلته وحسم الأمر. وأعارني الحاكم سريراً حديدياً وفراشاً وقطعاً من الحصير للأرضية، وانتقلت إلى البيت.

عشت في قرية فيلكا ثلاثة شهور من شتاء وربيع العام ١٩٥٤ وقمت بزيارة أخرى وحيدة في صيف العام التالي(١).



جانب من ساحل الجزيرة في الخمسينيات وتظهر مأذنة جامع شعيب
الصورة مهداة من الأخ ابراهيم ملا احمد

(١) إتجاهات تائهة - مجتمع متغير: الكويت في الخمسينيات. تأليف: بيتر لينهاردت - تقديم وتحرير: أحمد الشاهي. ترجمة: د. زبيدة علي اشكناني، ص١٠٢-١٠٥.

أحمـد خلـف
أشهر أمراء جزيرة فيلكا
١٩٠٦م - ١٩٥٨م

أحمد علي الخلف الشهير بأحمد خلف، اختير أميراً لجزيرة فيلكا من قبل حاكم الكويت الأسبق المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح بعد وفاة عمه الأمير خلف الخلف عام ١٩٣١م، وعمره وقتها٢٤ سنة.

كان له دور كبير في تنظيم شؤون الجزيرة وإدخال العديد من الإصلاحات اليها.

ففي عهده افتتحت أول مدرسة نظامية عام ١٩٣٧م، كما بنيت بعد ذلك مدرسة كبيرة عام ١٩٤١م، وافتتحت مدرسة للبنات عام ١٩٥٣م، ووصل التيار الكهربائي إلى الجزيرة عام ١٩٥٦م، وانشئ في عهده مرسى للسفن، وافتتح مخفراً للشرطة، ومستوصف، وبيوت للعمال والموظفين. وبدئ في تنظيم جزء من الجزيرة، كما افتتحت العديد من الدوائر الحكومية فروعاً لها.

وقبل حوالي سنة من وفاته وصلت البعثة الدانمركية للتنقيب عن الآثار إلى الجزيرة حيث باشرت أعمالها، فكان رحمه الله يشرف يومياً على سير عمليات الحفر ويوفر كل الإمكانيات في سبيل راحة أفراد البعثة.



أمير فيلكا الأسبق :
أحمد خلف المتوفى عام ١٩٥٨م

امتاز الأمير أحمد خلف بذكاء وبُعد نظر وجرأة، وذلك بشهادة كل من التقى به أو تعامل معه، كما حظي على محبة مواطنيه واحترامهم. ولقد انعكس ذلك على الحياة العامة في الجزيرة وعلى راحة سكانها.

فشجع الزراعة، وأعطى تسهيلات لمن يريد أن يستصلح الأراضي. كما اهتم بالبناء، فشهدت الجزيرة في عهده طفرة عمرانية وزاد عدد سكانها، وتحسنت الأحوال المعيشية.

فخلال الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من غلاء وندرة في توفر المواد الغذائية وغيرها، لم تتأثر الجزيرة بتلك الظروف الصعبة بل اكتفت ذاتياً من منتوجاتها الزراعية ومن صيد السمك، والتجارة البحرية مع الموانئ المجاورة.

كما شجع تعليم البنات وحث الأهالي على إلحاق بناتهم بمدرسة البنات عند افتتاحها. وباشر في حفر المزيد من الآبار الارتوازية في عدة أماكن من بر الجزيرة لتوفير مياه الشرب.

ووقف إلى جانب أصحاب سفن صيد السمك والغوص على اللؤلؤ حيث خفض بعض العائدات الضريبية عنهم.

وكان مجلسه الذي يعقد صباحاً ومساءً للنظر في قضايا المواطنين يؤمه أعيان الجزيرة وضيوفها، وبالأخص أفراد الأسرة الحاكمة من آل الصباح الكرام الذين كانوا يزورون الجزيرة باستمرار في فصول الصيف والخريف والربيع.

ذكره كل من زار الجزيرة من الباحثين والمؤرخين خلال فترة إمارته. ومن أبرز هؤلاء البرفسور جلوب رئيس البعثة الدانماركية ونائبه المستر بيبي. وأثنيا على مساعدته للبعثة. كما تحدث عنه وعن مجلسه المستر «بيتر لينهاروت» ١٩٢٨ - ١٩٨٦م. وهو عالم انترو بولوجيا اجتماعية، وقد مر ذكره.

وقد رعى أولاده وأنشأهم نشأة صالحة ووفرلهم سبل التعليم العالي حيث نالوا أرفع الدرجات، وتَبَوَّءُوا مكانة عالية في العمل بالوزارات والمؤسسات الحكومية والأهلية.

وكان رحمه الله يحب الأسفار، فقد زار معظم الدول العربية. توفي في مدينة الكويت في ٣١ ديسمبر ١٩٥٨م.

الفصل السادس

فيلكا في كتابات المؤرخين العرب

الشيخ عبد العزيز الرشيد
يصف فيلكا عام ١٩٢٦

مؤرخ الكويت الأول الشيخ عبد العزيز الرشيد، جاء وصفه لجزيرة فيلكة مقتضباً في كتابه: تاريخ الكويت الذي طبعه عام ١٩٢٦م. وكان بودنا لو استرسل أكثر في الحديث عنها وعن رجالاتها وأحوالها المعيشية والسكانية، ويبدو أنه اكتفى بما سمعه من بعض الأفراد عبر زيارة خاطفة للجزيرة. فيقول: هي جزيرة شرقي الكويت، تبعد عنها نحو خمسة عشر ميلاً، جلّ أهلها من «الهولة»(١) من فارس، فيها أمير من قبل حكومة الكويت(٢).

ووصف ماءها بأنه عذب زلال، حتى الآبار التي على شاطئ البحر، ولا يزيد عمق البئر عن ذراع واحد.

كما قدر عدد سكانها بنحو الف ومائتي نسمة، وعدد بيوتها بنحو مائتي



الشيخ عبد العزيز الرشيد

(١) هذا القول غير دقيق، حيث أن معظم سكان الجزيرة عرب أقحاح هاجروا من شرقي الجزيرة العربية ومن البحرين وقطر وعمان وهناك قسم منهم قدموا من بر فارس.

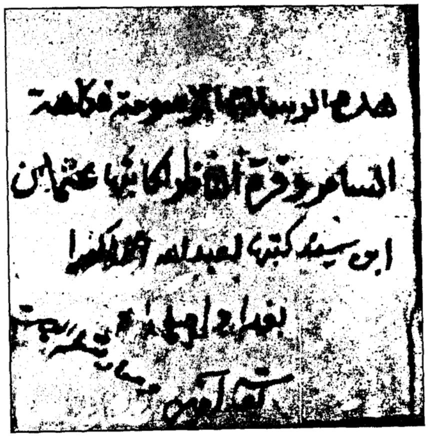
(٢) أمير فيلكا وقتها كان السيد خلف الخلف «الشهير بخلف الخواري» توفي والده وهو في بطن أمه فسمي على اسمه. كان مديد القامة مهيبا، في رجله اليسرى عرج قليل. وهو من وجهاء الجزيرة، كان يملك عدة سفن للغوص على اللؤلؤ، اشهرها سنبوك كبير. أختير أميراً للجزيرة من قبل أمير الكويت حينذاك المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح بعد وفاة أمير فيلكا الشيخ سعود الصباح، وهو أول أمير يعين من أهالي الجزيرة.

بيت. وتوجد فيها أربعة مساجد، وقراها القديمة هي: الصباحية، الدشت، القرينية، وسعيدة.

وعن أعمال السكان قال: أهلها يشتغلون بصيد السمك والزراعة والغوص على اللؤلؤ، وفيها مزارع وبساتين.

وفيها مزارات قد فتن العامة بها، فكانوا يذبحون لها وينذرون. وذكر من تلك المزارات، الخضر، وسعد وسعيد، والبدوي، يقصد قبر محمد البدوي - والغريب - شيخ غريب - ولكنه يضيف بأن هذه الإعتقادات قد أخذت في التناقض والإضمحلال.

وذكر بأن هذه الجزيرة قد أنجبت العلامة عثمان بن سند العالم المالكي النجدي المتوفى في بغداد سنة ١٢٤٢هـ، ودفن بجوار قبر الشيخ معروف الكرخي(١).



خط الشيخ عثمان بن سند

(١) تاريخ الكويت - عبد العزيز الرشيد - وضع حواشيه واشرف على تنسيقه يعقوب عبد العزيز الرشيد، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان، ص٤٨.

الأستاذ فيصل العظمة
يصف فيلكا عام ١٩٤٢[١]

زار الأستاذ فيصل العظمة جزيرة فيلكا عام ١٩٤٢م. وقال عنها في كتابه الذي وضعه عن الكويت وسماه بلاد اللؤلؤ.

فيلكة أعظم جزر الكويت من حيث القيمة وأكثرها سكانا وأجملها منظراً، وتلفظ الكاف شينا[٢]، سميت فيلكة لأنها تشبه فلكة المغزل[٣]، قصدتها ذات مساء بالزورق البخاري مع لفيف من المعلمين والطلبة الذين أصروا عليّ بمرافقتهم، وهددوا بالغاء الرحلة إذا لم أذهب، فلم أجد بداً من استجابة نداء التلامذة الأطهار خصوصا وأن الزورق واقف بالفرضة يتعالى منه غثاء خروف صغير أعد للذبح. كان المد في أقصاه، والبحر هادئا كأنه صفحة من الزئبق، وما فيه أية تجعيدة.

وصفه للطريق البحري:

انطلق بنا الملاح والشمس في الأصيل ترسل أشعتها الفضية على البحر الساجي اللطيف فتترك عليه عموداً من نور يمتد من الشاطئ البعيد في الغرب الى اللآنهاية في الشرق في البحر.

وبعد نصف ساعة بدت الشمس فوق الأفق حمراء زاهية كأنها مصباح كهربائي غطي بغلالة من الحرير الأحمر الشفاف، ثم غابت بعد قليل حتى لم يبد منها سوى حاجبها ثم اختفت كلها. وأخذنا نسير في ظلام حالك على ضوء النجوم الواهي، كما كان يسير السندباد البحري وماجلان، بينما كان محرك الزورق يهدر وأصوات التلامذة ترتفع بالغناء السامري.

---

(١) من أوائل المدرسين الذين عملوا في سلك التدريس في الكويت في العام الدراسي ٤١-١٩٤٢ وهو سوري الجنسية.

(٢) تلفظ الكاف مكشكشة.

(٣) هذا التشبيه غير صحيح.

يا هل الشرق مــــروا بي على القيصرية
عضـــــدوا لي وتلقــون الأجر والثواب
واطلبوا دختــر العشـــــاق يكشف عليّ
كود يمسح على جرحي ويبرا صوابي[1].

كنت قاعداً على طرف الزورق، واضعاً يدي في جيبي أنظر إلى البحر العميق، العميق، وإلى الليل البهيم، وإلى النجم البعيد، البعيد، وأقول: أين نجمي؟ كل ما حولي كان مغلقاً مبهماً غامضاً، البحر والليل وأنا. كنت أفكر في الشاطئ النائي وفي الجزيرة المجهولة فأشعر بأنني تائه مجهول لا في البحر ولكن في الحياة.

وشعرت بقليل من البرد فرفعت قبة سترتي وأنصت إلى دوي محرك الزورق، وصوت انشقاق اليم وإلى هذا الهتاف الجميل المحبوب من قلبي ولكن المجهول أيضا، لقد ساد سكون تام فلا يسمع إلا حركة الزورق، ولا أسمع أنا إلا صوتاً داخلياً من أعماقي وإلا نداءً ينصب في أذني تحمله من دمشق نسمات الليل.

وبعد ساعتين من بدء الليل لاحت لنا من بعيد أضواء فيلكة فصاح التلامذة «بينت فيلشة»[2]. وبعد نصف ساعة وصلنا ورسا الزورق على بعد بضعة أمتار من الشاطئ، ودفع لنا «الهوري» وهو زورق صغير نقلنا واحداً واحداً إلى الجزيرة، بينما خاض بعض التلامذة في الماء رافعين «دشداشاتهم»[3] أي أثوابهم، وعلت ضحكاتهم وأصواتهم.

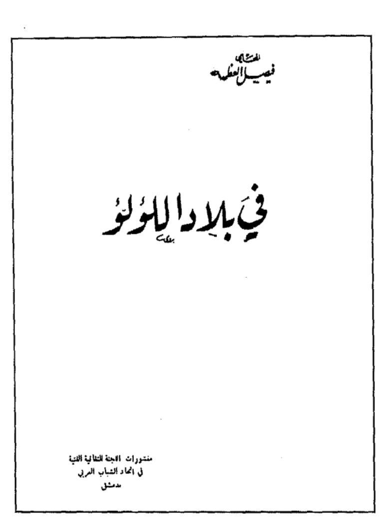
---

(١) الأبيات من قصيدة للشاعر الشعبي الكبير فهد راشد بورسلي ١٩١٨-١٩٦٠، وهي من اللون السامري. وفي الديوان: بس يمسح على قلبي ويبري صوابي.

(١) هذه اللفظة مشهورة تردد دائماً عند رؤية الجزيرة من البحر.

(٢) الصحيح دشاديشهم، جمع دشداشة، وهي الجلابية.

وقفت على ساحل الجزيرة الرملي الناعم في الليل الهادئ أنظر إلى البحر الساكن الذي لاحد له، والذي تنعكس عليه نجوم السماء المتلألئة فيخيل إليك أن سماء أخرى ركبت في جوف اليم على حد قول البحتري، وأخذت صفحة اليم تتجعد قليلاً بموجات خفيفة تحت تأثير النسمات اللطيفة، وكل تجعيدة محاطة بخط من النور الأبيض هو لمعان المواد الفصفورية، وكانت تقبل إلى الشاطئ بلطف وترتمي عليه بوجد وشوق وتموت.



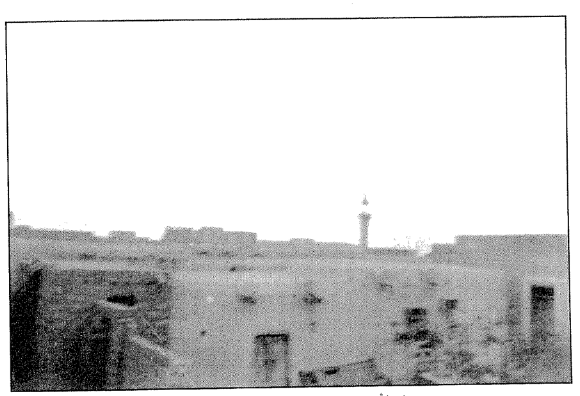
غلاف كتاب في بلاد اللؤلؤ لفيصل العظمة

وصفه للجزيرة:

وفي اليوم التالي قمت وتجولت بالجزيرة عدة ساعات. والجزيرة تبعد عن مدينة الكويت ٢٥ ك إلى الشرق، وتبلغ مساحتها نحو ٥٠ كيلاً مربعا(١)، وعدد سكانها يقارب الألفين يقيمون في قرية نظيفة بسيطة هادئة، بيوتها من الطين، ومعظمهم من العرب، ومعظمهم يشتغل بصيد السمك واستخراج اللؤلؤ والزراعة، ويزرع في الجزيرة «اليزر» أي الجزر، وهي مشهورة به، والقمح، وتسقى المزارع من الآبار بطريقة الشادوف.

وتتصل فيلكة بمدينة الكويت بالزوارق البخارية والشراع، وفيها جامع وعدة مساجد، وفيها مدرسة أولية حسنة، وحوطات فيها قليل من نخيل وسدر، وفي الجزيرة آبار حلوة.

وولي العهد الشيخ عبد الله السالم يحب هذه الجزيرة ويقيم فيها في كثير من أوقاته لجمالها وهدوئها(٢).



منظر لأحد بيوت فيلكا في بداية الخمسينيات

(١) الصحيح ٤٤ كيلو متراً مربعا.

(٢) في بلاد اللؤلؤ - المحامي فيصل العظمة، ص ٢٨-٣٠.

الشيخ محمد خليفة النبهاني
يكتب عن فيلكا عام ١٩٤٧

من بين المؤرخين العرب الذين زاروا جزيرة فيلكة في عام ١٩٤٧م الشيخ محمد خليفة النبهاني، وهو عالم وباحث ومؤرخ، أشهر مؤلفاته: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية.

وقد خصص أحد أجزاء كتابه للحديث عن الكويت وأحوالها ومعالمها وتاريخها.

وتحدث عن جزيرة فيلكا وكتبها فيلكة و«فيلجة»، وانفرد من بين المؤرخين بقوله: إنها كانت تسمى «بالجزيرة البيضاء»، ولكنه لم يدقق مثل من سبقوه في أصل التسمية ومعناها.

وقال: انها تبعد عن العاصمة: أي مدينة الكويت - نحو ١٥ ميلاً، طولها نحو ٨ أميال شرقاً وغرباً، وعرضها نحو ٣ أميال في بعض المناطق. ساحلها الغربي آهل بالسكان لمواجهته مدينة الكويت، ويسمى ذلك القسم العامر «الزور».

وعن سكانها قال: غالب سكانها الأصليين من فارس، ثم سكن معهم عرب من العشائر المعروفة لدى النسابين، وقدر عدد سكانها بنحو الفي نسمة، وعدد البيوت بنحو ٢٥٠ بيتاً، وذكر أن بها ثلاثة مساجد وجامع واحد.

قرى الجزيرة القديمة:

وعن قراها القديمة قال: كانت في جزيرة فيلكة عدة قرى ولكنها خربت ثم دثرت، ولا نعلم في الوقت الحاضر عن سبب خرابها وتدهورها، ولم يبق من تلك القرى سوى الطلل.

فمن قراها القديمة: الصباحية، وذكر أنها تقع في الرأس الغربي الجنوبي من الجزيرة، والصحيح تقع في الجزء الجنوبي الشرقي منها. وقال أن بها مقبرة واسعة وقديمة جداً، والواقع أن المقبرة الكبيرة تقع في منطقة

«المطيطة» التي تبعد حوالي كيلو متراً شرقي الصباحية، حيث يبدو من بقايا أساسات دورها وتناثر شواهد قبورها أنها كانت بلدة كبيرة.

وذكر قرية «الدشت» وحدد موقعها في جنوب «الخضر» والصحيح أنها شرقي الخضر وعلى مسافة كيلو مترين منها، وذكر قرية «القرينية» وكتبها «القرين» وحدد موقعها في الجهة الجنوبية الشرقية، والصحيح موقعها في الجهة الشمالية الشرقية. وذكر قرية «سعيدة» القديمة وسماها السعيدة، وقال: أن الجزيرة سميت بها.

والواضح من تحديده لمواقع القرى القديمة في الجزيرة أنه لم يزرها أو ربما لم يزر الجزيرة أصلا. ،اكتفى بالسمع والرواية من مصدر واحد. ولهذا نرى عدم دقته في تحديد هذه المواقع.



الشيخ محمد خليفة النبهاني

أول حجر أثري:

وتطرق النبهاني الى الحجر الأثري الذي عثر عليه في جزيرة فيلكة عام ١٩٣٧، وهذا الحجر عثر عليه بالقرب من منطقة سعد وسعيد الأثرية. فهو يقول بأن الحجر اكتشف عام ١٩٤١، وسبب اكتشافه أن الشيخ سالم الحمود الصباح عندما كان عماله يشقون أساس البناء في الجهة الجنوبية الشرقية - والصحيح الغربية - من قرية «الزور»، وعلى مسافة يحددها بنحو ٧٠٠ متر على صخرة أثرية قديمة جداً، مكتوب عليها كتابة مقدونية قديمة.

الترجمة :

وقد أورد ترجمتها هكذا: «سوتيلين - اسم رجل - اثنى - بلد - اثينا عاصمة اليونان، وأويسترا - اسم زوجته أو خادمته - يقدمان إلى المخلص «نجم السماء» المخلص زيوس - وهو «المشتري» إله البحر عند اليونان. «برسيدون» إله ثان، «ارتونيس» المخلص عنها» وكلها اسماء آلهة عند اليونان معلومة لديهم.

ويضيف: بعد الفحص الشديد من علماء الآثار في لندن، حلت كتابتها، وعلم بأنه يرجع تاريخ الكتابة إلى ما قبل الهجرة بنحو ١٠٢٦ ق.هـ، ٤٠٤ ق.م.. وخلاصة ما قاله علماء الآثار في بريطانيا: هو أن هذا الشخص الكاتب للصخرة وهو رجل من أهل أثينا عاصمة اليونان، قدم إلى هذه الجزيرة فأصابه الطوفان في عرض البحر، كاد أن يغرق هو ومن معه، فلما نجوا كتب تلك الصخرة إجلالاً إلى إله البحر الذي نجاه من الغرق، وقدمها إلى المأثر الموجود في جزيرة فيلكة، لأن تلك الجزيرة مقدسة عند القدماء منهم.

آبار المياه والزراعة:

وختم حديثه عن آبار المياه العذبة في الجزيرة، والتي لازالت حتى ذلك الوقت يعتمد عليها الأهالي في الحصول على مياه الشرب وري المزارع. وتحدث عن وجود عدة آبار قريبة الرشاء - التناول بالدلاء[1].

والملاحظ من حديثه أيضا بأن الزراعة في الجزيرة حتى ذلك الوقت في وضع لا بأس به. فيخبرنا عن زراعة الحنطة والشعير وبعض الفواكه والخضروات، كالجزر والخيار والقثاء «الطروح» والبطيخ.



بقايا مزرعة قديمة في الجزيرة.

(١) التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية - الجزء الثامن الصفحات ١١٤ - ١٢٠. الطبعة الأولى سنة ١٩٤٩م.

الأستاذ مصطفى الدباغ
يصف فيلكا عام ١٩٥٨م

من المؤرخين العرب الذين كتبوا عن جزيرة فيلكا، الأستاذ: مصطفى مراد الدباغ، فقد ذكرها في كتابه: جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام، الذي وضعه في نهاية الخمسينيات. قال: جزيرة فيلكا أجمل الجزر وأهمها. يلفظونها «فيلشة» بتحويل الكاف إلى شيناً. والصحيح يلفظونها «فيلچة» وتنطق الكاف مكشكشة.

وقال إنها تقع في الشرق من مدينة الكويت، وعلى مسيرة ٢٥ كيلو متراً، طولها نحو ١٢ كيلو متراً، وأقصى عرض لها نحو ستة كيلو مترات.

وقدر عدد سكانها ب٢٤٤٢ نسمة، وهذا الرقم حسب أول تعداد رسمي أجري للسكان في الكويت عام ١٩٥٧م. وذكر أنهم يشتغلون بصيد السمك والزراعة واستخراج اللؤلؤ[١].

ثم انفرد بذكر رواية تقول: إن هذه الجزيرة كانت تعرف في العصور القديمة بإسم جزيرة «أفانا» ولكنه لم يذكر المصدر الذي استقى منه هذه التسمية.

وأتى بعد ذلك على ذكر البعثة الدانماركية، والتي كانت في بداية تنقيبها عن الآثار في ذلك الوقت[٢].



(١) في هذه الفترة لم يكن أهالي الجزيرة يعملون في الزراعة ولا في استخراج اللؤلؤ، إنما غالب أهلها يعملون في الوظائف الحكومية والقليل جداً منهم من يتخذ من مهنة صيد السمك عملا رئيسيا له.

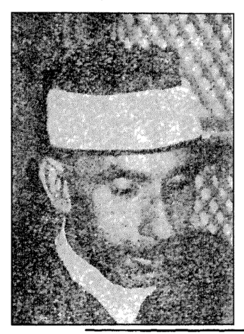
(٢) جزيرة العرب - موطن العرب ومهد الإسلام - مصطفى مراد الدباغ.

الشيخ جلال الحنفي
يزور فيلكا عام ١٩٦٠م(١)

يقول عنها : فيلجة جزيرة تبعد عن مدينة الكويت «باللنش» نحو ساعتين، أصلها من «فيلكس» في اليونانية، وقد عثر فيها على آثار يونانية. وهي تقع في الشمال الشرقي من الكويت. وفيها عيون للماء العذب حيث يحفر في الأرض نحو ذراع أو أكثر.

وكان أهل الكويت يقصدون فيلجة للنزهة، أما عدد سكان فيلجة فقد كان بمقتضى الإحصاء الذي اجري سنة ١٩٥٧ بما في ذلك باقي الجزر الكويتية ٢٤٤٢نسمة.

وقد زرتها فرأيت فيها من المساجد، الجامع الكبير ويسمونه جامع آل شعيب، وإمامه اليوم الملا معروف عبد القادر وهو خطيبه أيضا(٢). وجامع



الشيخ جلال الحنفي

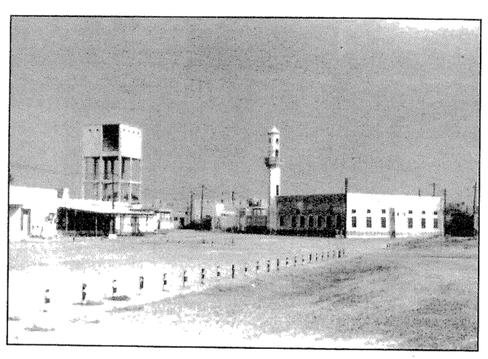
(١) عالم دين بغدادي يتقن عدة لغات، له إهتمام كبير في الخطط واللهجات والبيئة. زار الكويت عام ١٩٦٠م، وأكب على جمع معلومات كثيرة عنها جمعها في كتاب سماه: معجم الألفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة. طبع عام ١٩٦٤ في بغداد. من مؤلفاته: ١- معجم اللغة العامية البغدادية. ٢- معجم الكنايات البغدادية. ٣- معجم الألفاظ البغدادية. ٤ أيام في الكويت.

(٢) قال في مقدمة كتابه معجم الألفاظ الكويتية: أما الألفاظ المستعملة في جزيرة «فيلجة» فقد تعرفنا على فريق منها حين كنا أنا وصديقي «الشيخ عبد المجيد الشيخ عبد الله البصروي» في ضيافة «الملا معروف الملا عبد القادر» امام الجامع الكبير هناك حيث لبثنا «ضيفانه» من ضحى التاسع عشر من حزيران إلى ظهيرة الحادي والعشرين منه ١٩٦٠.

الشمالي وإمامه الملا عبد القادر بن الملا محمد بن عبد القادر، والجنوبي ويقال له جامع الشيوخ، وإمامه الحاج عثمان بن أحمد حمدان، وجامع الفوكي أو جامع الفوك، وهو الجامع القديم، وإمامه الحاج عبد الله الحاج فهد.

وتحدث عن مقابر الجزيرة، ومزاراتها فقال: ومقابر فيلجة القديمة منها مقبرة قرية سعيدة، وفيها مزار الشيخ مراد، ومقبرة القرينية وهي متروكة، وموقعها بين القرينية والدشت.

وفي فيلجة آثار قرى قديمة منها السعيدة وفيها مقام الخضر، وقرية الدشت والقرينية وهي منطقة مهجورة، والصباحية وهذه أيضا غير آهلة بالسكان. ومن المناطق القديمة منطقة الكصير(١).



المسجد الجنوبي ويُعرف بمسجد الشيوخ، بناه الشيخ جابر الصباح في بداية القرن العشرين، ويقع في جنوب الجزيرة. الصورة عن مجلة : عمار العدد الثامن عشر ديسمبر ١٩٩٧م ص ٢٦.

---

(١) معجم الألفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة، تأليف: الشيخ جلال الحنفي البغدادي، ص٢٨٤-٢٨٦.

الدكتور جواد علي(1) يتحدث عن آثار فيلكا

تحدث الباحث والمؤرخ العراقي الكبير الدكتور جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام التي صدرت طبعتة الأولى عام ١٩٧٠م، عن أهم الآثار التي اكتشفتها البعثة الدانمركية للتنقيب عن الآثار في الجزيرة من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٣، معتمداً على التقرير الشامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا، الذي أصدرته وزارة التربية والتعليم قسم الآثار والمتاحف في الكويت في الستينيات من القرن الماضي، مضيفاً إليه نظرته الثاقبة للأمور وخبرته التاريخية لتقييم الأحداث يقول:

هذا وقد كشفت جزيرة صغيرة من جزر الخليج العربي، هي جزيرة «فيلكا» من جزر الكويت عن بعض أسرارها التأريخية القديمة، فقدمت



الدكتور جواد علي
١٩٠٧ - ١٩٨٧

(١) جواد على ١٩٠٧-١٩٨٧- باحث، مؤرخ ولغوي، ولد في الكاظمية بالعراق حصل على الدكتوراه في التاريخ العربي من جامعة هامبورغ بألمانيا. عمل سكرتيراً للجنة التأليف والترجمة والنشر التي كانت نواة المجمع العلمي العراقي الذي أنشئ عام ١٩٤٧، بعد ذلك أصبح عضواً فيه. عمل مراسلاً للعديد من اللجان العلمية في العالم، واستاذاً زائراً في عدد من جامعات العالم. انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام ١٩٥٢، وعضواً في المجمع الأردني. يُعد أبرز المؤرخين في العصر الحديث الذين أثروا المكتبة بمجموعة كبيرة من البحوث والدراسات الأدبية والتاريخية العميقة منها: -١- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. -٢- تاريخ العرب في الإسلام. -٣- الشعر الجاهلى ولغة القرآن الكريم. -٤- موارد تاريخ الطبري وتاريخ المسعودي.

المصدر: تكملة معجم المؤلفين تأليف محمد خير رمضان يوسف- الطبعة الأولي ١٩٩٧ - دار ابن حزم - بيروت.

بعض الهدايا والعطايا لبعثة أثرية «دانمركية» نبشت الأرض في مواضع منها، وإذا بها تتحدث اليها بتحفظ وبحرص عن أيامها الأولى، في العصور البرونزية ثم في العصور الحديدية، ثم عن صلاتها بالعراق حيث نزل بها الأكاديون والآشوريون[1] وعن صلاتها بالجزر الأخرى مثل البحرين، وعن صلاتها بالفرس ثم باليونان في أيام الإسكندر الكبير وخلفائه، حيث نزل بها جنوده وقوم من أتباعه وأتباع من جاءوا بعده من حكام.

أول حجر أثري:

وتحدث عن أول حجر أثري عثر عليه في الجزيرة عام ١٩٣٧، يقول: في جملة ما عثر عليه في هذه الجزيرة مما هو من أيام خلفاء الإسكندر، كتابة يونانية على حجر عثر عليه سنة ١٩٣٧م، أي قبل قيام البعثة الدانمركية بأعمال الحفر، احتفظ به أحد الإنكليز، وإذا به تقدمة قدمها أحد المواطنين واسمه «سوتيلس Soteles» وإلى «أرتميس» المخلصة Artemissoteira فيظهر منها أن حامية يونانية كانت في هذه الجزيرة، ولعلها من بقايا الجيش الذي بعث به الإسكندر للسيطرة على الخليج ولفتح الهند والجزر المقابلة لبلاد العرب ولسواحل جزيرة العرب.

اكتشاف المعبد اليوناني:

كما تحدث عن اكتشاف المعبد اليوناني وعن بقايا آثار سكنية وهياكل يرجع عهدها إلى الألف الثالث قبل الميلاد فقال: وفي جملة ما عثر عليه في جزيرة فيلكا بقايا معبد يوناني بناه جنود الإسكندر حين أقاموا واستقروا بها، وقد تمكنت البعثة الدانمركية التي نقبت في هذه الجزيرة من العثور عليه، ونظفت ساحته.

ومن أبدع ما عثر عليه في هذه الجزيرة، تمثال صغير من الطين المحروق يمثل «أمروديت» يعود عهده إلى حوالي السنة ٣٠٠ قبل الميلاد، وهو تاريخ

(١) لم يثبت من خلال ما اكتشف من آثار عبر العصور المتعددة التي مرت بها الجزيرة نزول الأكاديون والآشوريون بها أو اتخاذها سكناً. المؤلف.

انشاء هذا المعبد. وتمثال رأس الإسكندر تحيط به الهالة، وتمثال آخر صنع من الطين المحروق، وعدد كبير من الأختام حفرت عليها مناظر مختلفة، فيها صور حيوانات، يعود عهدها إلى القرن الثالث قبل الميلاد.(١)

وعثر على قوالب كثيرة من الآجر لصنع التماثيل، منها قالب ظهرأنه حفر حفراً ليوضع في داخله مادة تتحول إلى تمثال، وقد تبين من صنع تمثال فيه أنه يمثل وجهاً له شبه كبير بوجه الإسكندر، فلعله كان قد صنع ليمثل وجه ذلك الرجل، كما عثر على تماثيل يظهر عليها أثر الفن اليوناني، وعلى أنواع من الفخار والأختام والآجر تمثل عهوداً مختلفة أقدم من عهود اليونانيين، ترجع بتاريخ الجزيرة إلى حوالي الألف الثالثة قبل الميلاد.

النقود التي عثر عليها:

وتحدث عن النقود المختلفة التي عثرعليها في الجزيرة قائلا: وعثر في جزيرة فيلكا على نقود يونانية من بينها درهم ضرب في عهد الملك «انطيوخس» الثالث من ملوك السلوقيين، ويعود تأريخ هذا الدرهم إلى حوالي السنة ٢١٢ قبل الميلاد.

وتبين أن بعض الدراهم قد ضرب في «جرها» Gerhhe الجرهاء. كما عثر على نقود ضربت من النحاس، تبين أن قطعة منها ضربت في عهد «سلوقيوس» الأول، ضربها باسم الملك الإسكندر الأكبر، وأن القطعتين منها ضربتا في أيام «انطيوخس» الثالث. فهي تعاصر الدراهم المذكورة.(٢)

ويعلق على أهمية اكتشاف هذه النقود بقوله: ولاكتشاف هذه النقود شأن تاريخي كبير لأنها تشير إلى تدخل اليونان في أمور الخليج في هذا العهد وحكمهم لسواحله العربية من «جرها» إلى جنوب العراق، كما أنها ستعين في التوصل إلى تثبيت تواريخ حكم السلوقيين لهذه المنطقة وسيكون لما سيكتشف من نقود في الكويت، أو في مواضع أخرى من الخليج، فائدة كبيرة في توسيع معارفنا بالسلطان الاقتصادي والسياسي للسلوقيين في هذه الجهات

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - الدكتور جواد علي - الجزء الثامن ص ٨٥-٨٧

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - الدكتور جواد علي - الجزء السابع ص ٤٩٥

وفي تعيين صلاتهم بالشعوب العربية الساكنة على بقية ساحل الخليج وفي الأرض البعيدة عن منطقة سلطان السلوقيين.[١]

حجر إيكاروس:

وتطرق إلى الحديث عن أهم أثر عثر عليه في جزيرة فيلكا ألاوهو حجر إيكاروس فقال: ومن الأثار المهمة النفيسة التي عثرت البعثة الدانمركية عليها، كتابة مدونة على حجر في ٤٤ سطراً، تفيد أن الملك بعث برسالة إلى أهل «ايكاروس» IKARUS في شأن عزمهم على إقامة معبد في تلك الجزيرة، وتعيين كهان لها، وتبين موافقة الملك عليه، وتحدد الأجور والنفقات التي تدفع، وحقوق الحكومة من الواردات وكيفية الجباية، وماشاكل ذلك. وهي رسولة لم تحل رموزها حلاً تاماً حتى الآن، لوجود كسور في الحجر وذهاب حروف بعض الكلمات، ويظن أنها من أيام «سلوقيوس» الثاني المعروف بـ «كليكيوس» دونت في حوالي سنة ٢٣٩ ق.م.

أهمية الجزيرة:

وتحدث عن أهمية جزيرة فيلكا وباقي الجزر الأخرى في الخليج العربي بقوله: وقد تبين أن هذه الجزيرة والجزر الأخرى الواقعة في الخليج كانت ملاجئ يلجأ إليها أصحاب السفن والتجار في تلك الأزمنة للإستراحة ولشراء مايجدونه عند أهل السواحل المقابلة، وللتمون بما يحتاجون إليه من ماء وزاد.[٢]

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - الدكتور جواد علي - الجزء الثاني ص ٣٢

(٢) المصدر السابق - الجزء الأول - ص ٥٤٢

فيلكا في كتابات المؤرخ
سيف مرزوق الشملان

ذكر الأستاذ المؤرخ سيف مرزوق الشملان جزيرة فيلكا في كتابيه: من تاريخ الكويت، الذي طبعه في القاهرة عام ١٩٥٩ . وتاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي الذي صدر في الكويت عام ١٩٧٥ . قال: فيلكا بفتح الفاء وإسكان الياء وفتح اللام. تقع في الجهة الشرقية الشمالية من الكويت، ساحلها الغربي المقابل للكويت آهل بالسكان ويسمى «الزور». وكرر ما قاله المؤرخ عبد العزيز الرشيد من أن جل سكانها من «الهولة»، وفسر كلمة الهولة على إنها محرفة عن كلمة الحولة لأنهم تحولوا من العراق وسواحل الخليج العربي الى ساحل فارس وهم عرب(١).

وقال في كتابه الثاني تاريخ الغوص على اللؤلؤ: بأن فيلكا مشهورة بالجزر، وفي الكويت قول مشهور يتعلق بجزر فيلكا، ويقال هذا القول أو يضرب كمثل للإفلاس التام، وذلك أن جزر فيلكا يكثر في شهر يناير حيث البرد الشديد، فتقل الأعمال ويصعب العمل في البحر لصيد السمك خاصة، لهذه الأسباب يتفشى الإفلاس بين الكثيرين من أهل البحر بصفة خاصة فيسمون هذا الوقت بإسم شهر الجزر أي شهر الإفلاس، ويسمون الافلاس «أبوتنك». وربما هذا الإسم مشتق من «التنك» وهو الضيق في التنفس، وطبعاً الإفلاس ضيق(٢).

قرى الجزيرة:

وذكر بأن فيها قرى كثيرة اندثرت أكثرها وأصبحت أطلالاً. وكرر ما قاله المؤرخ محمد خليفة النبهاني من أن قرية «القرين» يقصد «قرية القرينية» تقع في الجهة الشرقية. وأن قرية «الدشت» تقع جنوب قرية سعيدة.

(١) من تاريخ الكويت – سيف مرزوق الشملان، ص٩٤.

(٢) تاريخ الغوص على اللؤلؤ – سيف الشملان – الجزء الثاني ص ١٩٩.

والصحيح ان قرية «القرينية» تقع في الجهة الشمالية الشرقية من الجزيرة، وقرية «الدشت» تقع شرق قرية «سعيدة».

آل الصباح نزلوا فيلكا:

وانفرد بخبر يقول: أن آل الصباح وآل خليفة ومن معهم من الأُسر والجماعات، بعد أن هاجروا من قطر سكنوا «الصَبيِّة» وهي أرض تابعة للكويت، وتقع في الجهة الشمالية منها، وعندما لم تلائمهم الحياة في «الصَبيِّة» غادروها إلى جزيرة فيلكا وسكنوها مدة من الزمن.

ويضيف بأن المؤرخين لا يعرفون متى سكن آل الصباح وآل خليفة ومن معهم جزيرة فيلكا.

وربط بين الموقع المعروف في جزيرة فيلكا باسم «الصباحية» وآل الصباح، وقال: هناك في فيلكا مكان يسمى الصباحية، ويقولون إنها نسبة إلى أسرة آل الصباح، كما ربط بين اسم «القرينية» والقرين وبين الكويت حيث أن لفظة القرين أطلقت على الكويت في بداية تأسيسها(١).

وأتى في نهاية كلامه على ذكر مزارات الجزيرة، وذكر خمسا منها وهي: سعد وسعيد، البدوي، الخضر، وابن غريب.

وفي ختام حديثه ذكر ماقاله الشيخ عبد العزيز الرشيد: أن هذه الجزيرة انجبت عالماً وأديباً وشاعراً فقيهاً هو الشيخ عثمان بن سند المتوفى في بغداد عام ١٢٤٢هـ (٢).

❖❖❖

(١) لا يوجد لدينا مصدر كتابي نعتمد عليه يؤكد نزول آل الصباح الكرام، واستقرارهم في جزيرة فيلكا قبل نزولهم الكويت.

أما المنطقة المعروفة باسم «الصَباحيِّة» في جزيرة فيلكا، فهي منطقة امتازت منذ القدم بكثرة أشجارها ووفرة آبار المياه العذبة فيها، وكغيرها من المناطق الساحلية التي اتخذ منها بعض الأمراء من آل الصباح مقرا لهم، وبنوا فيها بعض البيوت، وكانوا يزورونها في بعض فصول السنة كالربيع والصيف والخريف.

ولعلها من أولى المناطق التي سكنوها، لذا أطلق عليها هذا الاسم نسبة اليهم. المؤلف.

(٢) من تاريخ الكويت – سيف مرزوق الشملان، الصفحات ٩٥-١٠٨-١٠٩.

الفصل السابع

فيلكا في أقوال الشعراء

لا تــلــم قــلــبــي لــو بــكــا

عـــــمـــــري وروحي فـــــيـلـكـا

(.....)

❖❖❖

حَنَّ الـفـــؤاد لفـــيلكا والدارِ

وشـجى بما لم تحـتـمل أشـعـاري

ابراهيم خليل مال الله



فيلكا

فـــــــــــيـلـكـا ذات الـرُبـا

فـــــــــيـلـكـا ذات الـدِّمَـن

يـارعــــــــاهـا الله كـــــــا

نـت خـــــيــــــر دار لـلـسـكـن

صـــــــدأت أشـــــيــــــاؤهـا

كل مــــا فـــــيـــهـــا يـحـن

بـعــــــيــــــــون لـم تـزل

مـــــا تـعــــــداهـا الـوسـن

ابراهيم خليل مال الله[1]

---

(١) من أهالي جزيرة فيلكا.

فيلكا

للشاعر الدكتور : سالم عباس[1]

تعلو النوارسُ
تهوي النوارسُ
فوق ضفافك يا غاليه
يا لظى الشمس والدفء والصحو والعافيه
يا طفلة البحرِ
أين أغانيكِ
والثرثرات الجميلةُ عند الصباحِ وعند المساءْ
ماذا تقولين للشمسِ
حين تزف إليك الضياء؟
وماذا تقولين للبحرِ
حين يقبّل وجهك في كل حين؟
وماذا تقولين للرملِ؟!
آهِ
وفي الرمل تغفو خناجرُ غدرِ
تغتال فرحتنا الآتيه...
تعلو النوارسُ
والقلب يعلو
ويهوي
مع الذكرياتِ
إلى البحرِ

(١) شاعر كويتي – ولد عام ١٩٥٢م – أنهى دراستة الابتدائية والمتوسطة في جزيرة فيلكا. حصل على الثانوية العامة عام ١٩٦٦م –نال درجة الماجستير عام ١٩٨٥م، حصل على درجة الدكتواره من القاهرة عام ١٩٩٢م وموضوعها : ظاهر غموض الشعر في النقد الأدبي القديم والحديث. يقوم بتدريس مقررات العروض والبلاغة في كلية التربية الاساسية في الكويت.

والسحرِ

والعطرِ

والعابرينْ...

حبيبة قلبي

يغوص الأسى في رمالكِ

مثلما في عروقي

لأنك مفرغةٌ من نشيد الحياه

ومن ضحكتك الزاهيه

تعلو النوارسُ

تهوي النوارسُ

و«اللوهة»(١) الباكية

على طلل «الحظرة»(٢) الخاويه

تدور يميناً

تدور يساراً

فلا صوتَ غير انفجار رهيب

يشق صدى الموجةِ العاتية

وريح تئن على ساحلِ مقفرِ

تئنُ

تئنُ اشتياقاً

لمن يرتدي الشمس والبحرَ

والبسمة الصافيه ...

تغدو النوارسْ

تروح النوارسْ

يا حانيه

---

(١) اللوهة : طائر بحري أسود.

(٢) من وسائل صيد السمك، وهي وسيلة ثابتة تبدو واضحة لمن يمر على الشاطئ.

وصوت الحبيبةِ أميَّ لمّا يزلْ
رطيباً مضيئاً
قبيل ارتطام الظلام بجبهتك العاليه
هل الصوت ما زال...
أطيافُه وألوانُه، والزوايا التي عانقتهُ
أم بعثرته خطى الطغمة الباغية؟
حبيبةَ قلبي
هذا أوانُ اغتسالكِ بالفجرِ والشمسِ والبحرِ
والعاشقين
فقد عاد للرملِ أصحابُهُ
وعاد إلى البحرِ أحبابُهُ
وعادت إلى الأفق شمسُ الحمائمِ والعابرينْ
وسوف نوافيكِ
مثل النوارسِ
لكننا
سنهوي إليكِ
لنعلوَ حين نقبلُ وجهكِ
والبحرَ
والعطرَ
والسحرَ
والعائدينْ

١٩٩٢

الجزيرة المنسية

كلمات : خالد سالم محمد(١)

هناك أنت وحيدة
بعيدة .. منسية
ترقدين هادئة
وسط مياه الخليج الدافئة
منذ آلآف السنين
برمالك البيضاء
من بعيد تلوحين
رائحة التاريخ
ما زالت تعبق في أرجاء أرضك
وبقايا القصور والدور
قائمة تشهد مجدك
كنت سداً منيعاً
في وجوه الغزاة والطامعين
مرت بك جيوش الإسكندر
حملوا لك إسماً جديداً
شيدوا فوق أرضك المعابد
نقشوا رسمك في الصخور
ما زلت منذ آلآف السنين
صا مدة .. لا تتزحزحين
صا برة .. لا تتبرمين

---

(١) مؤلف الكتاب، وهي محاولة شعرية متواضعة جداً كتبها في بداية السبيعينات.

تبكين مجدك الغابر
تنتظرين مستقبلك الزاهر
أين ماؤك العذب؟
أين غزلانك؟
أين مرابعك الخضراء؟
ما زلت أنت وحيدة
بعيدة منسية
منذ آلآف السنين

❖❖❖

جزيرة فيلكا[1]

شعر : يحيى محمد برزق

رَقت عليك غـــلالة زرقـــاءُ
وسمـــا ليلثم وجنتـيك الماءُ
يا فـتنة العيـنين في رأدِ الضحـى
يا حلمـها إن تغـمـر الظلمـاءُ
ورحيق عشاق تساقوا كأسها
ومضوا وهم بعد السّقاءِ ظِماءُ
ودواء أفلاذ القلوب .. إذا اشتكت
ومن الطبيعة للقلوب .. شِفاءُ
إيكارُ يا بنت الكويت وفيك من
سِحر الكويت مهابة .. وصفاءُ
وصحائف التاريخ تعبق من شذى
ما ضيك. والأنسام .. والأضواءُ
يا فيلكا والفلك حولك جوقة
تشدو فيستهوي الشجي غناءُ
إني لرملك عاشق ومتيم
بالـلج يلهمني هوى وهواء
وتشدني شمس الصباح إذا بدت
وعليك من ألق الصباح رداءُ

❖❖❖

---

(١) القصيدة الفائزة بالجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي اجراها ملحق جريدة الرأي العام الكويتية، ونشرت في ملحق العدد ٨٣٤٧ بتاريخ ١٩٨٧/٢/٢٢م.

يا فـيلكا والخيـر فـيك .. مـيسر
وآفي بـه صـيف وفـاض شِـتاءُ
الله «للسنبوك»[1] رفّ شـراعـه
فـوق العُـباب يـزفـه .. الحَـدَّاءُ
يغـدو مع الفـجـر الوضئ مـحـملاً
امـلاً ويرجع .. والشـباك حـباءُ
ويُحَـدِّث الغـواص عن أصـدافـه
وبـهـا ثـراء غـامـر وبـهـاءُ
جلّ الذي جـعل البـحـار مـعـايشـاً
للناس فـيـهـا حِلـيـة .. وغـذاءُ
يا فـيلكا والحـسن فـيك مـلاعب
تهـفـو إليـهـا الكاعب الحسناءُ
فـالأرض في ظل الربيع خـمـائل
والنور فـيـهـا للعـيـون ضـيـاءُ
والورق في كـبـد السـمـاء .. مـواكب
غـنى لهـا أفق وضـم فـضـاءُ
وعلى «الحظائر»[2] في الشطوط نوارس
شـحـذت مناقـيـراً لهن مـضـاءُ
وحنت رووسـاً للسـمـاء كـأنما
طـاب المقـام لهـا فـطاب ثـناءُ

❖❖❖

(١) من سفن الغوص على اللؤلؤ كان يستعمل لصيد السمك، والتنقل ما بين جزيرة فيلكا والكويت.
(٢) جمع حظرة من طرق صيد السمك، مر ذكرها.

يا فـــيلكا والليل فـــيك حـــديثـــه

أمـل وحـلـم بـاسـم وضـــــيـــــاءُ

وحنـين نهـــام يـردد مـــوجـــعـــاً

«يالـيل لـلخـــلان أنت .. خِـــبـــاءُ»

والصـــبح في الميناء يهـــبط ضـــاحكاً

فـــعلى الـزوارق فـــرحـــة وسـنـاءُ

والـراحـلـون مـع الـريـاح تـوثـبـــوا

ونشـــيـــدهـم فـــوق الـســفـين دُعـــاءُ

نهـــدوا إلـى الـرزق الحـــلال تحـــفـــه

أمـــــواج بـحـــــر مـــــا لـهـن وفـــاءُ

فـغـرت لـهم أفـواههـا فـتـقـحـمـوا

وشِـــراعـــهـم عـنـد الـصـــراع لـواءُ

وحِـــرابـهـم .. يـا لـلمـــجـــاديف الـتي ..

تـهـــوي بـصـــرح المـوج حـــيـث تـشـــاءُ

يـا فـــيـلـكـا .. وطـلـول ذِي الـقـــرنـين

قـلـب الـتـــراب مـنـايـر .. شـــمـــاءُ

فـــيـهـــا أحـــاديث الـقـــرون .. ولـم يـزل

لك فـي حـنـايـا الـعـــاشـــقـين .. ثـواءُ

فـــسـلـمـت يـا لِـدة الـكـويـت عـلى المدى

تـكـســـــو ربـوعـك عـــــزة وإبـاءُ

ولـتـحـى للمـــجـــد الكويت منيـعـــة

وأمـــيـــرهـا ورجـــالـهـــا .. الـبُـســـلاءُ

❖❖❖

جزيـرة الحب(1)

شعر : أحمد عبدالحليم صافي

المـركـب .. والـنـغـم المُـتــــــرَعْ
وشــــراع الأحــــلام المشــــرعْ
شـــــلال روىً .. قــــد فـــاض مُنىً
خـــمـــري الـنشـــوة بـل أبـدعْ
مـــوجـــات صـــاخـــبـــة عُـــجلى
فـي أضـلـعـنـا كـــــانـت أســــرعْ
وجــــزيـرة حـب ضـــمـــتـنـا
لـم نـنـشـــــد إلاهـا مـــــريـعْ
تـلـقـــــانـا فـــــاتـنـة غـــفـلـت
عـن زينتـــهــــا فــــبــــدت أروعْ
كـــحـنـو الـنـســـمـــة جلســـتـنـا
كـــضـــيـــاء شـــفـــاف يـلـمـعْ
كـــبــــلابل دوحٍ قـــــد خـلـت
جنح الأســــفــــار لـكـي تـهـــجـعْ
كـقـصـيـدة شـعـــر مـــبـحـــرة
غـــنــاهـــا نـــوتـــي أقــلــعْ
راقــت لـلــبـــــدر حـكـايـانـا
واســتــعـــذب أفــئـــدة تـرتـعْ
وارتـاح لـنـجـــوانـا فـــــدنـا
يـوحـي لـلـشـــاعـــر أن يـســجـعْ
ويـكـل جـــــوارحـنـا كـنـا
نجـلـوا صـــور المـاضـي المبـــدعْ

---

(1) القصيدة – الفائزة بالجائزة الثانية في المسابقة الشعرية التي أجراها ملحق جريدة الرأي العام الكويتية عام ١٩٨٧م. ونشرت في ملحق العدد ٨٣٥٣ بتاريخ ١٩٨٧/٣/١م.

«اسكندر» مر بجحفله
والخيل بساحات تمرعْ
ومواكب أنهت رحلتها
وأقامت آمنة تزرعْ

❖❖❖

«فيلكة» كم يحلو السهر
والكون لعينينا يسهرْ
فالليل سجى .. والنجم صبا
والسامر حَنّ إلى المزهرْ
و «الهولو»[1] لحن إن صدحا
أوتار القلب بنا تسكرْ
والبحر .. وماضم البحر
سر ندعوه ولا يظهرْ
فنغوص .. نجمع أصدافاً
بحناياها تحمي جوهرْ
ونحلق .. نطوي آفاقاً
نجني سَلاّت من عنبرْ
البحر .. وما ضم البحر
معشوق الرَّيان الأسمرْ
تدنيه الريح لمهلكة
بعداء مجنون تَجأَرْ
فيعود ليدفن زورقه
ما أرعب آمالاً تعبرْ

---

(١) لون من ألوان الغناء البحري.

قلب مفتوح للنجمات

يصلي للوعد الأخضرْ

ويفيق لعاصفة أعتى

وسؤال .. ماذالو أبحرْ

عذراء البحر تناديه

والحب بعينيها أكبرْ

❖❖❖

مـــدي شـــراعـــك[1]

شعر : عبدالغني أحمد الحداد

مـــدي شـــراعك من خـــضم عـــصـــور
وتـألـقـي فـي حـــــاضـــــر مـنظورِ
مـــدي شـــراعك .. واعـــبـــري أمـــواجـــه
أمـــواج مـــاضٍ .. غـــابر مـــســـحـــورِ
أبـحـــرت في لـج الـزمـــــان ولـم يـزل
هـذا الـشـــراع بمجـــده المصـــفـــورِ
من أي عـــصـــرٍ؟ حـــدثينا .. لم تـزل
تـهـمي الـرؤى، من ســـالـفـــات عـــصـــورِ
مـــر الـغـــزاة عـلى رمـــالك واخـــتـــفـت
آثـارهـم فـي رمـلـك المنـشـــــورِ
عـــبـــروا .. مـــواكـــبـــهم تلوح وتخـــتـــفـي
ودُنـاك مـــازالت .. برغـم مـــغـــيـــر
كم مـــر شـــرقٌ فـــوق أرضك غـــازياً
أوجـــاء غـــربٌ طـامـــعـــاً بـغـــرورِ
هـذي بـقـــايـاهـم فـــمـن اسكـنـدر
صـــور تـلـوح عـلـى جـــبـين دهـورِ
تـاريخـــهـم عـــبـــر الزمـــان تجـــســـدت
أسـطاره في صـــخـــرك المحـــفـــورِ
خـــبـــأت منهـــا في الـرمـــال بقـــيـــة
تـروي حكـايا غـــابر .. مـــســـتـــورِ

---

(١) فازت هذه القصيدة بالمركز الثالث، في المسابقة التي اجراها ملحق جريدة الرأي العام الكويتية عام ١٩٨٧م، ونشرت في ملحق العدد ٨٣٦٠. والقصيدة طويلة اكتفينا بهذه الأبيات منها.

ومضت مواكبهم ووجهك لم يزل
رغم الشدائد يعتري النورِ
يادرة أغفت على أحلامها
تهفو إلى حلم يلوح .. أثيرِ
وخليجنا المعطاء يحضن وادعاً
بنت العصور بعفة وطهورِ
كم قبلت أمواجه شطآنها
شوقاً لها .. في رقةٍ وحبورِ؟
كم بثها أشواقه .. متأنقاً
بهدية من لؤلؤٍ منثورِ؟



أحلى الجزر[1]

شعر : انور نايف عواد

غنى الهُزار على غصن من الشجر
ألحان زرياب إذ يحنو على الوترِ
جذلان منتشياً أمضي لأسأله
يا من أزلت عذاب الهم والكدرِ
إيهِ هزاري، أنت اليوم في كنفي
تبدو كأنك جئت الآن من سفرِ
ماذا ألم فكنت اليوم مطربنا
من أين جئت وماذا جَدَّ من خبرِ؟
قال الهزارُ : أتيت اليوم من بلدٍ
في أرضها الخير تدعى «أجمل الجزرِ»
من «فيلكا» جئت يا شوقي لرؤيتها
سميتها الحسن، كم في الحسن من صورِ
أجمل بها سكناً أحبب بها وطناً
يا ملعب الحور في بستانها النضرِ
أخت الحواضر «إيكاروس» لا عجب
إن كُنتِ قصة كل الخلق والبشرِ
كم قائد مريوماً فوق ربوتها
ولّى، وكنتِ مدى الأيام في ظفرِ
تلك الحضارة قد بانت معالمها
عبر العصور دليلاً طيب الأثرِ

---

(١) نشرت هذه القصيدة في ملحق جريدة الرأي العام الكويتية العدد : ٨٣٨٧ بتاريخ ١٢/٤/١٩٨٧م. وهي قصيدة طويلة اخترنا منها هذه الأبيات.

وواضح أن الشاعر عاش فترة في جزيرة فيلكا، وله فيها ذكريات عزيزة.

يا «فيلكا» يا عروس البحر دُرّتَهُ
يا مريض الأسد كم أعطيت من عِبرِ
مذ غبت عنك وشوقي عارم أبداً
لم أنس بعدك سهرات مع القمرِ
أو مركب الصيد و«الحداق»[1] مرتقباً
أو منظر البحر سحر القلب والبصرِ
لم أنسها، أبداً، تحيا بذاكرتي
أنىّ ذهبت كتلك الأرض لم أَزرِ
هيا هزاري فلنرجع لدوحتها
إنى سئمت عذاب البعد والسفرِ
لي في هواك حكايات معطرة
إني أَتيتُك أرض الخير فانتظري



(١) طريقة من طرق صيد السمك بواسطة الصنارة، وهي فصيحة ذكرها ابن دريد في الإشتقاق.

جزيرة فيلكا

شعر : منيرة شبل[1]

ذكراك في التاريخ معطار
وفي ثراك المجد هَدَّارُ
حضارة يشدو على أيكها
حب وأنغام وأشعارُ
طوعت موج البحر سخرية
فلم يعد للفلك أخطارُ
ومدخلاً للجون رصعته
تاهت به شمس وأقمارُ
عريقة أنت وحورية
فيك الشباب الطلق زخَّارُ
جعلت شط الخير مرسى له
ففي ظلام القاع أنوارُ
يوم ترعرعت بأفق المنى
جاءك غَازٍ في الحشا نارُ[2]

❖❖❖

(١) شاعرة من جمهورية مصر العربية، من مدينة شبين الكوم. نشرت القصيدة في ملحق جريدة الرأي العام الكويتية العدد ٨٣٩٣ بتاريخ ١٩٨٧/٤/١٩م.

(٢) كأنها كانت تتوقع الغزو الصدَّامي الذي شهدته الكويت في ١٩٩٠/٨/٢م، وعلى إثره هُجر أهالي جزيرة فيلكا جميعهم عنها.

جــــزيـرة الـســـــحـــــر وكل المنــى
الأرض ريـــحـــــــــــــان وأزهـــارُ
أنـت لـكـل الـعُـــرب يـا «فــــيـلـكـا»
نــعـــــــــمــى وتــاريــخـك أطــوارُ
يـا ســـاكـن الأفـــلاج أســعـــد بـهـــا
فـــأُفـــقـــهـــا شـــدو وأســحـــارُ
عـلـى الـرمـــال الـبـــيـض مـــيـنـاؤهـا
لـفـــرحـــة الـبـــحـــار مـــزمـــارُ
الـبـــحـــرجـل الـبـــحـــر في شـــدوه
مـــــادام فـي الـشُّـطـان بـحــــارُ
قـــد أخـــذوا الإيـمـان مـن ســـره
ولـم يـزل فــي الـرمـل أســـــرارُ



يـا «فـــيـلـكـا» شـــاعـــرة قـــد أتـت
فـي قـلـبـــهـــا حُبٌ وإكــــبـــارُ
ومـن ثـرى مـــصـــر أتـاك الـهـــوى
ومـــصـــر لـلأحـــبـــاب إبـصـــارُ
تـقـــبـلـيـــهـــا مـن يـدي بـاقـــة
ومـن شـــبـيـن الـكـوم تـذكـــارُ



أراجيز وقصائد
عامية ونبطية في جزيرة فيلكا

كَشْتَةُ البُردَة

وصف رحلة إلى جزيرة فيلكا

للشاعر : عبدالله سنان[1]

أمن تذكــر كــشــتــات على البلم[2]
عــقــدت عــزمك في داج من الظلم

أم هبت الريح من أنحــاء كــاظمــة
وهز قلبك شــوق غــيــر مكتــتم

اني أراك إلى الكشــتــات[3] ذاشــغف
أصــبحت من بعــدها لحمــاً على وضم

اذا ألح عليك الشــوق مــحــتــدمــاً
هات «الخــثــاثيق»[4] من جــزافك السلم

اني سلكت طريقــاً أنت ســالكه
فــوق الســفــينة جــرياً لاعلى قــدمي

وبعــد تهــيــئــتي مــا طاب من مــتع
خطفت مستعجلاً ب «العود والقلمي»[5]

خطفت والريح لم تنشط عــواصــفــهــا
والبــحــر رهو ومــوج البــحــر لم يقم

حــتى اذا زقــزق العــصــفــور وانطلقت
بشــائر الصــبح تحــدو ظلمــة الغــسم

---

(١) عبدالله سنان محمد ١٩١٧ - ١٩٨٤م - شاعر كويتي من الرواد، امتاز شعره بالبساطة والعمق. كتب في كل المواضيع ما بين قصائد جادة وساخرة أحياناً ولكنها رقيقة سلسة مقبولة من الجميع.
وقصيدته «كشتة البردة» قالها في رحلة إلى جزيرة فيلكا مع نفر من صحبه وقد أقلهم إليها مركب شراعي في الاربعينيات من القرن الماضي.

(٢) البلم: نوع من السفن الكويتية القديمة كان يستعمل للتنقل بين جزيرة فيلكا ومدينة الكويت وبعض الموانئ المجاورة لنقل الركاب والبضائع.

(٣) الكشتات: جمع كشته وهي النزهة سواء كانت برية أو بحرية، واللفظة فارسية.

(٤) الخثاثيق: جمع خثاق وهو الحبَّار من الأسماك البحرية، والجزاف: بائع السمك.

(٥) العود والقلمي: من أشرعة السفينة.

وقـــام يـدعـــو علـى أدراج مـــئـــذنـة
داع إلـى الله رب الـبـــيـت والحـــرم
وبـات ينشـــر قـــرن الـشـــمـس أنـســجـة
وضـــاءة وتـوافـي الـريـح بـالـنـسـم
أطـلـقـت «دامـنـه»[1] و «الـيـــوش»[2] أو ثـقـــه
بـرأس «دســـتـــورْه» الـبـــحـــار ذو الـهـــمـم
وأصـــبـــحـت خلف ظـهـــري «بويـتـــهـــا»[3]
«عــجـوزة»[4] واصـطـبـحـنـا «الكيك» في نهم
ولـلـشـــراع خـــفـــوق وهـو ممـتـلـئ
كــخـــفـق أجـنـحـــة الخـطـاف في الـســدم
وراح جـــزارنـا يســـتـل مـــديـتـــه
«لـلـطـلـي» والـطـلـي لم يـفـــزع ولم يـجـم
وقَـطَـعـت شـــفـــرة الـسكين أضـلـعـــه
فـــيـــالـهـــا أضـلـع مـــلأى مـن الـدسـم
وقـــام أمـــهـــرنـا يـطـهـــو بمرجـلـه
وجـــاء بـالـكـرُم[4] والألـواح لـلـضـــرم
والـقـــــوم فـي أنـســــهـم هـذا يـردد
أشـــعــــاراً وذاك يغـنـي أحــســن الـنـغـم
والـكـل لاه ولـم يـخـطـر بـبـــالـهـم
كــمـــا يـقـــولون «ذكـــر الـبـــان والعلم»
وابـرزوا من خـــيـــوط الـصـــيـــد أجـودهـا
بـهـــا المجـــاديـر «لـلـنـكَـرور» و «الـيـنـم»

---

(١) الدامن : حبل الشراع الأول يربط في وسط السفينة.

(٢) اليوش : حبل الشراع الثاني يربط أمام السفينة.

(٣) البوية : العلامة البحرية.

(٤) يقصد رأس عجوزة يقع قرب أبراج الكويت.

(٥) نوع من الأخشاب يستعمل للوقود لأن ناره قوية وتدوم مدة طويلة.

وشَـــرَّحـــوا الطعم للسنار واتخـــذوا

«البندول»[١] محدقهم[٢] لا «رمل ذي سلم»

وجـيئ بالشـاي والكاسـات تتبـعه

كـأنه ملك قـد حف بالخـدم

كـأنني وهو مـحـمـر اطوف به

«مـزجت دمـعاً جـرى من مـقلة بدم»

وبعـد لأي وصلنا أرض «فـيلكه»

كـأنما قـد حللنا ذروة النجم

وجـاءنا أهلهـا من كل ناحـيـة

يدعـوننا فـاعتـذرنا عـذر مـحتـشم

وقـد جلسنا وإياهم بمخـتلط

كـأننا وهم في هيـئـة الأمم

فـوق الرمـال و«للأياخ» قـرقـعة

بين الصـبنبـو[٣] وبين الودع والحصم

حـتى أتى هـاتف أن الغـداء على

خـوانه وعليـه اللحم كـالهـرم

وحـوله الرطب البـرحي واللبن

الصـافي ومن يحـتـسيه قط لم يلم

قـمناو أمـعـاؤنا للأكل تدفـعنا

وكل خـمس قـد امـتـدت لكل فم

حـتى اكـتـفـينا وأقلعنا على مـهل

إلى الكويت نوالي سـيـر مـعـتـزم

---

(١) سطح السفينة الخلفي.

(٢) المحدق المكان الذي تكثر فيه الأسماك. والحداق صيد السمك واللفظة فصيحة ذكرها ابن دريد في الإشتقاق.

(٣) حصو صغير ناصع البياض ينتشر على ساحل البحر. والالياخ مفردها ليخ وهي شباك الصيد.

ولاح نـور مـن المـينـاء مـؤتـلـق
«بـارق لاح فـي الـظـلـمـاء مـن أضـم»
فـهل تـعـود الليـالي وهـي مـشـرقـة
وقـد أدارت إلـينـا وجـه مـبـتـسـم
أم اكـتـفـت وأشـاحـت بـعـد بـسـمـتـهـا
بـوجـهـهـا والـلـيـالي قـط لـم تـدم
فـغـن لـي أيـهـا المـلاح فـي طـرب
أمـن تـذكـر كـشـتـات عـلـى الـبـلـم[1]

❖❖❖

(١) نفحات الخليج - الجزء الرابع - الشعر الضاحك - عبدالله سنان محمد - الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

الأستاذ عيسى مطر

يسجل إحدى رحلاته

الى فيلكا في إرجوزة[1]

رحلتنا لفيلكا ... فاقت جميع الرحل
فقدركبنا زورقاً ... سارينا في عجل
وبالبخار سيره ... لا بالشراع المعتلي
من خلفه حديدة ... تدور دور المغزل
تسوقه بشدة ... سوقاً بغير مهل
(تكتكة (تكتكة» ... تصم أُذن الرجل
والموج عند صدره ... يغلي كغلي المرجل
فتارة في صعد ... وتارة في نزل
والبحر إن داعبه ... مال كميل الثمل
واليم لم تعصف به ... قط رياح الشمأل
ولم تكن أمواجه ... توقعنا في وجل
والجو في صفائه ... وروعة التجمل
يبعث فينا مرحاً ... فتنثني في جذل
ونحن في زورقنا ... بجمعنا المكتمل
كم بيننا من مطرب ... في لحنه كالبلبل
إذا شدا مغرداً ... «هيج قلب الثمل»
وكل ذي رزانة ... تبصره (ترللي)

❖❖❖

(١) أحد المدرسين القدامي، ولدفي الكويت عام ١٩١٠م، حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة المباركية، فتلقى علومه المتوسطة فيها، درس النحو، ثم أنشأ كتاباً لتعليم الأطفال. انتدبته معارف الكويت للتدريس في المدرسة المباركية والأحمدية.

وعند افتتاح المبنى الجديد لمدرسة فيلكا للبنين عام ١٩٤١م أرسلته دائرة المعارف للإشراف على ترتيب المناهج والفصول. بعد ذلك عين مدرساً في المدرسة الشرقية بعد افتتاحها. ظل يمارس مهنة التدريس حتى عام ١٩٥٧م.

له شعر ضاع اكثره. يقول عنه الأستاذ خالد سعود الزيد في الجزء الثاني من كتابه : أدباء الكويت في قرنين : أما شعره فيكاد المطر يكون نهاية الشعراء التقلديين في الكويت، وخاتمة حلقاتهم، ولقد ضاع معظم شعره غير أن المحفوظ منه ينم عن روح شاعرة، ونفسية مرحة ولغة لا تعقيد فيها ولا غموض.



الأستاذ عيسى مطر
عن كتاب أدباء الكويت في قرنين الجزء الثاني
تاليف : خالد سعود الزيد

لما وصنا فيلكا ... (بلنجنا) المهرول
قد سارع الكل لدى ... هبوطهم للمنزل
ذا حامل حقيبة ... وآخر لم يحمل
وكلنا من بعد ذا ... ألقى عصا الترحل
ثم بدت عند الجميع ... رغبة التجول
فقمت مع مديرنا ... ورفقة تطيب لي
بجولة حول البسا ... تين وتلك (الحقل)
فقد شعرت الجوع بي ... يدب مثل النمل
أكادمن شدته ... أسقط فوق الجندل
فجسدي في خور ... وثقل في الأرجل
وقد رجوت رفقتي ... الرجوع بعد الكلل
وكلهم أجابني ... محققاً لأملي
ونحن في طريقنا ... وبعدُ لما نصل
أشم ثم ريحةً ... عطريةً للبصل
تثير فيَّ رغبة ... إلى طعام معمل
وحالما وطأت الأقدام ... أرض المنزل
بادرت للمطبخ بالجري ... كجري الجمل
وجدت في داخله ... محمداً في شغل

سألته ألا انتهى ... إعدادكم للأكل
أجابني بكلمة ... مشهورة في المقول
فهمت منها قوله ... بلى نعم (أجلجل)
ثم ذهبت راجياً ... من المدير الأفضل
أن يأمر الطاهي ... بالأكل لنا وليقل
قال له : محمد ... ضع الطعام عَجِلٌ
فامتثل الأمر ... وبالحال انثنى للعمل
فأحضر الطعام ذا ... وكل صحن ممتلي
ثم ابتدأنا أكلنا ... أكلاً كأكل الفيل
بلقمة صغيرة ... ولقمة كما القُلَل
فانتفخت بطوننا ... وأرهقت كالثقل
وقد وجدت كبة ... معمولة من برقل
والمن والسلوى التي ... مذكورة في المُنزَل
وتكة اللحم بها ... يضاف بعض الفلفل
أتى بها القصاب ذا ... أكرم به من رجل
أكلت منه أكلة ... قد قربت من أجلي
دندنة دندنة ... في البطن مثل الطبل
والألم الشديد من ... شدته مجندل
فلست أبدى حركا ... باليد أو بالأرجل
فبادر الأصحاب لى ... وحلقوا من (حوللي)
ثم سقيت جرعة ... جاءوا بها من مسهل
شربتها فأسهلت ... ثم أزالت علي
والصحب قد تفرقوا ... من بعد ذافي معزل

مــــن لاعـــب بـــكـــرة وســـابح مـــســـرول
وبعـــد فـــالوقت دنا واهـتم بـالـتـــرحـل
ولـم شـــعـث مـن هـنـا ومـن هـنـاك مـــخـتـل
وقـــد ركـــبت اللـنج مـع مـن أبـحـــروا مـن أول
ســـاريـنـا يمخـــرفي بـحـــر فـــسـيح أهـول
ونـحـن مـن ركـــويـه فـــي طـــرب وهـــزل
حـــتى وصـلـنـا بـالـهـنـا وبـالـصـــفـــاء الأكـــمـل
ثـم نـزلـنـا بـعـــده بمــدة لـــم تـــطـل
وذهـــب الـــكـــل إلـــى مـــكـــانـــه والمـــنـــزل
فـــهـــذه رحـلـتـنـا بشـــرحـــهـــا المفـــصل[1]

❖❖❖

(١) أدباء الكويت في قرنين – الجزء الثاني – خالد سعود الزيد الصفحات – ٤٨ – ٥١.

قصائد عامية ونبطية

يا رايحين لفيلچا[١]

الله ياعوني	يا الله يا والي الفرج	ياعوني
الله وعلاها	يا رافع سبع السما	وعلاها
الله مزراها	دنيا من عقب الطرب	مزراها
الله ياعيوني	لي صاحب يسوى نظر	عيوني
الله وشجوني	كل ما بغيت أوله تزيد	شجوني
الله ودوني	يا رايحين لفيلچا	ودوني
الله العوينة	يا ما حلا هوى	العوينة[٢]
الله ردوني	لى من قضيتوا من الطرب	ردوني



(١) يقول عن هذه القصيدة الأستاذ المرحوم عبدالله عبدالعزيز الدويش في كتابه : الفن والسامري : هي فن خماري وهو لحن فريد في نوعه ليس له مثيل في الفنون التي غنيت في الكويت، وهذا يعطيه ميزة وأهمية وعنوانها الأصلي الله ياعوني. والقصيدة لأحد وجهاء الكويت.

(٢) العوينة منطقة ساحلية تقع على الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة فيلكا تمتاز بطيب هوائها وبها عين ماء عذبة، ومنها اشتق اسمها. وإلى الجنوب منها تقع منطقة سعد وسعيد الأثرية.

هـلا بفيلكا وهلهـا

زهيرية للشاعر : عبدالله عبدالعزيز الدويش[1]

أهلاً هلا بفـــيلكا وآثارها وهلهـــا

ورجـالهـا الصـالحين الطيـبـة بوهلهـا

يامـا بهم ناشـدٍ قـال الثنا بهلهـا

أكـرام وجـواد لعـز الضـيف لولاهن

عند الطلوع أشـرقت بالشـمس لولاهن

يحـلا لك الصـيف ليـمن جـيت لو لاهن

أهل الجـزيرة نعم واللي نزل بهلهـا

١٩٨٦

❖❖❖

(١) أهدى الشاعر المرحوم عبدالله عبدالعزيز الدويش هذه الزهيرية إلى مؤلف الكتاب.

يا عبيد[1]

يا عبيد ما شفت لي دوار
قصاص مري تخبرونه
أركب على محِمل سَيار
يم «فيلچا» كود تلقونه
الجادل اللي نوى بأنكار
أقفى ومكن بي طعونه
أحن حنة خلوج احوار
شافت ولدها يجزونه
وإلا يتيم خطاه قصار
عقب المعزة يذلونه
عليك يابو نهود صغار
يا ساحر الناس بعيونه[2]

***

---

(١) الفن والسامري - عبدالله عبدالعزيز الدويش ص ٦١.
(٢) لم ينسبها المرحوم الدويش لأحد، ولم نتمكن من معرفة قائلها.

يا جلعـود[1]

لا واحـــــــلالاه يـا جـلـعــــــود
في «فـــيلچـــا» والبــــحـــر دونه
مـــــا ياصلـه ناقض الجـــعـــود
وأهـل الـهـــــجـن مـــــا يمـرونـه

❖❖❖

لـي صاحـب

لـي صـــاحب في «فـــيلچـــا» غـــريوابه
قَـــفًـــا يهل الدمع مـــثل الشـــخـــاتيـــر
يـاليـــــتـنـي سِلْكٍ تـعلـق بثــــوبـه
واســـبح أنا ويـاه واترك هـوى الـغـــيـــر

❖❖❖

(١) قيل هذان البيتان عندما غادر «جلعود» الرشيدي، وهو من رجال الشيخ عبدالله السالم الصباح، وكان برفقته إلى جزيرة فيلكا.
يقول الأستاذ عبدالله عبدالعزيز الدويش : ان جلعود الرشيدي أكد له عندما التقى به ذات مرة أن هذين البيتين قيلا فيه، وذكرهما له، ولكن لا يعرف أو يذكر من قالهما، يذكر العام فقط وهو ١٩٥٨م، وقد قيلا فيه عندما توجه إلى جزيرة فيلكا بصحبة أحد الأمراء.

دار مدارك بحر

كلمات : بدر الجاسر العياف[1]

دار مدارك بحر
فيلچا أحلى الجزر
متعة لناظرين
في روابيك الخضر
والله حلوة يا جزيرة
لو مسافاتك قصيرة
إنت كالدرة الصغيرة
بين أحضان البحر
شفنا فيك كل السرور
وانشراح للصدور
ما حلا شدو الطيور
على أغصان الشجر
كم ملوك عمَّروك
من قرون سكنوك
وهم لما هجروك
خلفوا فيك الأثر

❖❖❖

(١) بدر الجاسر العياف ١٩٢٩ - ١٩٧٥م - شاعر غنائي كويتي مرهف الإحساس، عكس شعره مرآة الوطن، وعاش حياة المواطنين بكل معانيها. تناول كل الألوان الشعرية، غنى له كبار المطربين في الكويت وفي الوطن العربي. غنت هذه الكلمات المطربة العراقية مائدة نزهت.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

١- اتجاهات تائهة - مجتمع متغير - الكويت في الخمسينيات - تأليف: بيتر لينهاردت. تقديم وتحرير : أحمد الشاهي - ترجمة د. زبيدة علي اشكناني - الطبعة الأولى مطبعة بوقماز الكويت - ١٩٩٣م.

٢- أدباء الكويت في قرنين - الجزء الثاني - تأليف : خالد سعود الزيد - الناشر : شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى الكويت ١٩٨١م.

٣- إيكاروس - مسرحية وقصص - وليد الرجيب - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٧ .

٤- البحث عن دلمون - جيوفري بيبي - ترجمة أحمد عبيدلي - الناشر - دلمون للنشر - نيقوسيا - قبرص ١٩٨٥م.

٥- التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية - الجزء الثاني، الخاص بالكويت - تأليف : الشيخ محمد خليفة النبهاني - الطبعة الأولى - مصر ١٩٤٩م.

٦- تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - ١-٢ - تأليف سيف مرزوق الشملان - الطبعة الأولى - مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٥م.

٧- تاريخ الكويت - عبدالعزيز الرشيد - الطبعة الثالثة - دار قرطاس الكويت ١٩٩٩م.

٨- تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا - وزارة التربية والتعليم قسم الآثار والمتاحف - الكويت بدون تاريخ.

٩- جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية - خالد سالم محمد - الطبعة الأولى الكويت ١٩٨٠م.

١٠- جزيرة فيلكا صفحات من الماضي - خالد سالم محمد - الطبعة الأولى- الكويت ١٩٨٧م.

١١- الفن والسامري - عبدالله عبدالعزيز الدويش - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٨٣م.

١٢- في بلاد اللؤلؤ - تأليف فيصل العظمة - دمشق ١٩٤٥م.

١٣- الكتابات المسمارية في متحف الكويت - د. عزالدين اسماعيل وجواد كاظم النجار - اصدار وزارة الأعلام - أدارة الآثار والمتاحف - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٠م.

١٤- الكويت - في دليل الخليج - تأليف : جي . ج . لوريمر - الجزء الثاني- السفر الجغرافي - جمع المادة ونسقها وعلق عليها : خالد سعود الزيد - الطبعة الأولى الكويت ١٩٨١م.

١٥- الكويت عام ١٨٦٨م - للرحالة الأمريكي ا. لوشر - ترجمة عبدالله ناصر الصانع - الناشر مكتبة الطلبة - الكويت ١٩٥٩م.

١٦- الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - حوادث وأخبار تأليف خالد سالم محمد - الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

١٧- الكويت وجاراتها هـ. رد. ديكسون - ترجمة فتوح عبدالمحسن الخترش- منشورات ذات السلاسل - الكويت ١٩٩٥م.

١٨- المدخل لآثار الخليج العربي - رضا جواد الهاشمي - مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٨٠م.

١٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - تاليف الدكتور جواد علي - الطبعة الثانية بيروت ١٩٧٨ .

٢٠- من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٥٩م.

٢١- معجم الألفاظ الكويتية في الخطط واللجهات والبيئة - تأليف الشيخ جلال الحنفي - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٤م.

٢٢- نشأة الكويت - تأليف ب. ج سلوت - أصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت ٢٠٠٣م.

٢٣- نفحات الخليج - الجزء الرابع - عبدالله سنان محمد - الطبعة الأولى الكويت ١٩٨٣م.

الصحف الكويتية :

١- الرأي العام.

٢- الأنباء.

٣- الوطن.

٤- صوت الكويت.

٥- الهدف.

المجلات الكويتية :

١- مجلة عمار.

٢- مجلة بوابة الخير.

٣- مجلة التواصل.

٤- مجلة الزمن.



صَدَرَ للمؤلِف

صَدَرَللمؤلف

مؤلفاته عن جزيرة فيلكا :

١- جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية ١٩٨٠م.

٢- من ذكريات التعليم في جزيرة فيلكا. ١٩٨٣م.

٣- صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا ١٩٨٥م.

٤- جزيرة فيلكا صفحات من الماضي ١٩٨٧م.

٥- المجلات والنشرات المدرسية التي أصدرتها مدرسة فيلكا للبنين من عام ١٩٥٥م حتى عام ١٩٦٣ . ١٩٨٧م

٦- جزيرة فيلكا خريطة تاريخية - أصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٧م.

٧- النوخذة عبدالمجيد الملا - من أبرز نواخذة جزيرة فيلكا ١٩٩٩م.

٨- جزيرة فيلكا في كتابات الرحالين والمؤرخين والشعراء ٢٠٠٦م.

مؤلفات أخرى :

١- ربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية الطبعة الأولى ١٩٨٢ - الكويت.

٢- كلمات أجنبية ومعربَّة في اللهجة الكويتية الطبعة الأولى ١٩٩٧ - الكويت.

٣- الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الطبعة الأولى ١٩٩٥ - الكويت. الطبعة الثانية ٢٠٠٠ - الكويت.

٤- كنايات وأقوال كويتية وأصولها اللغوية. الطبعة الأولى ٢٠٠٠ - الكويت - الطبعة الثانية ٢٠٠٤ الكويت.

٥- من أسماك الخليج العربي في كتب اللغة والأدب. الطبعة الأولى ٢٠٠٠ - الكويت.

٦- عبدالله خالد الحاتم - الصحفي - المؤرخ - الباحث. الطبعة الأولى ٢٠٠١ - الكويت - الطبعة الثانية ٢٠٠٥. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. مع تعقيب للأستاذ عبدالله خلف.

٧- شعراء الصوت والأغنية القديمة. الطبعة الأولى أبريل ٢٠٠٢ - الكويت - الطبعة الثانية سبتمبر ٢٠٠٢ - الكويت.

٨ - شعراء الفن والسامري في الكويت. الطبعة الأولى أبريل ٢٠٠٢ - الكويت - الطبعة الثانية سبتمبر ٢٠٠٢ - الكويت - الطبعة الثالثة نوفمبر ٢٠٠٣ - الكويت.

٩- رحلتي مع الكتاب - ذكريات عن الكتب والمكتبات في كويت الخمسينيات - الطبعة الأولى ٢٠٠٣ - الكويت.

١٠- معجم المصطلحات والمسميات البحرية الكويتية. الطبعة الأولى ٢٠٠٤ - الكويت.

١١- الجزر الكويتية - تاريخها - خصائصها. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ - الكويت.

١٢- السفن الكويتية القديمة وما قيل فيها من أشعار - مع ملحق بالأمثال البحرية الكويتية. الطبعة الأولى ٢٠٠٥ - الكويت.

١٣- ليل الشوق - شعر عامي.
الطبعة الأولى ١٩٨١م
الطبعة الثانية ١٩٨٣م

١٤- بسمة أمل - أشعار بالعامية. الطبعة الأولى ١٩٨٥.



الـفـهـرس

الفهـــرس الصفحة

الصفحة

جزيرة فيلكا

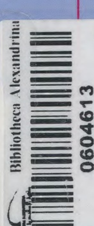
هل سألت البحر عن حالمة
قد روى التاريخ عنها وحَكى
من أساطير الليالي طرفاً
يملأ النفس ابتهاجاً وبُكا
لا تسل يكفي حديثاً إنها
في مجال الفخر تدعي فيلكا

(م.ج)

❖❖❖

فيلكا ذات الرُبا
فيلكا ذات الدِمَن
يارعاها الله كا
نت خير دار للسكن
صدأت أشياؤها
كل مافيها يحن
بعيون لم تزل
ما تعداها الوسن

(ابراهيم خليل مال الله)



شركة مطبعة الفيصل : ٢٤٤٦٧٤٠